المؤتمر العلمي الدولي السابع للعلوم الاجتماعية والإنسانية

VII. International research Scientific Congress of Humanities and Social Sciences

VII. Uluslararası Sosyal ve Beşeri Bilimler Kongresi

Ist.con 7

2024

Rimar Academy
Publishing House

مؤتمر إسطنبول الدولي السابع للعلوم الاجتماعية والإنسانية

FULL TEXT BOOK

كتاب الوقائع

Tam Metin Kitabı

Yayınevi:	**دار النشر:**	Rimar Academy
Editör:	**المحرر:**	Dr. Osman TURK https://orcid.org/0000-0002-9379-6225
Yayın Koordinatörü:	**تنسيق النشر:**	ALAA NSREENY
ISBN:	**نظام الترميز الدولى لترقيم الكتاب:**	978-625-99934-2-3
DOI :	**رقم معرف الكائن الرقمي:**	http://dx.doi.org/10.47832/ist.con7
Baskı:	**تاريخ الطباعة:**	10 / 8 / 2024
kongre Tarihi:	**تاريخ المؤتمر:**	07-08-09 / 06 / 2024
Sayfalar:	**عدد الصفحات:**	59
URL:	**رابط النشر:**	www.rimaracademy.com
No Sertifikası Matbaa:	**رقم شهادة المطبعة:**	47843

مقدمة

عُقد مؤتمر إسطنبول الدولي السابع برعاية جامعة إغدير وجامعة ماردين آرتوكلو الحكوميتان التركيتان، بالتعاون مع أكاديمية ريمار التركية، بتاريخ 09-08-07 يونيو / حزيران 2024 في إسطنبول/تركيا.

وهدف المؤتمر إلى تقديم رؤى وتصورات علمية جديدة تستجيب للحاجة الملحة التي فرضتها القضايا المستحدثة في المجتمع الإنساني المعاصر، وهذا لا يتحقق إلا في إطار علاقة تشابكية تفاعلية يقودها عقل الفريق البحثي الذي تحاول إدارة المؤتمر المساهمة في صناعته.

تم إعداد كتاب وقائع المؤتمر بهدف نقل الإنتاج العلمي إلى المستقبل كمساهمة مستدامة ومثرية.

تجاوز إجمالي عدد المشاركين في المؤتمر 100 باحث من الدّول الآتية: (المملكة العربية السعودية - العراق - فلسطين- المغرب - الجزائر- الأردن - سلطنة عُمان - السودان - لبنان - الإمارات - تركيا) وبلغت نسبة المشاركين من خارج تركيا 90 بالمئة.

حيث تم قبول 47 منهم بعد تقييم دقيق من قبل اللجنة العلمية للمؤتمر، وشارك 31 منهم حضورياً، في حين شارك 16 آخرون عن بعد.

وقد تم قبول 5 أبحاث للنشر في كتاب الوقائع، في حين توجه باقي الباحثين لنشر المقالات في مجلة ijher.

وأخيراً نتوجه بالشكر والامتنان لجميع الأكاديميين والباحثين على مساهماتهم القيمة في هذا المؤتمر.

رئيس التحرير

Dr. Osman TURK

الفهرس

1

التفضيل الجمالي لتصاميم مطبوعات أغلفة قصص الأطفال الخيالية

أ.م.د. رغد فتاح راضي

16

تطوير استراتيجيات إدارة الموارد البشرية بالنوادي الرياضية كاحدى متطلبات نجاح الاحتراف الرياضي بالعراق

م.د. أحمد جارالله عبدالله الكرخي

33

أثر خرق الترتيب في دلالة التركيب القرآني سورة الكهف مثالا

المدرس الدكتور انتصار يونس مهيهي

40

تقانات السرد وتطبيقاتها في المقامات الأندلسية/ مقامة العيد أنموذجاً

الباحثة رنا جاسم محمد

49

ANALYZING THE RELATIONSHIP BETWEEN MONETARY FINANCE AND THE PUBLIC BUDGET IN THE EURO AREA

Researcher, Ali Abdulkadhim Dadoosh
Prof, Dr. Faris Kareem Buraihi

التفضيل الجمالي لتصاميم مطبوعات أغلفة قصص الأطفال الخيالية

AESTHETIC PREFERENCE FOR COVERS' DESIGN OF CHILDREN'S FAIRY TALES

أ.م.د. رغد فتاح راضي [1]

© 2024 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Author Details

[1] Asst.Prof. Dr. Raghad Fattah Radhi, University of Baghdad, Iraq.
raghadfattah89@colang.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

The creative side of the design of children's fairy tales depends on employing the aesthetic dimensions that depend, in turn, on the concept of the aesthetic preference. This concept seeks the attraction of the recipient and stimulates his imagination to achieve communication and satisfaction. The aesthetic preference, which reflects the elements' beauty in a visual manner, is inspired by the imagination within the creativity process of these stories to achieve excitement. Simultaneously, it achieves a relationship to values that pushes the children to appeal and to learn in a way that solidifies traditions and habits and implants some values in their imagination.

In chapter one, the methodical framework is discussed, and the problem of the research is displayed through the following question: what is the role of the aesthetic preference in designing the covers of children's fairy tales?

The aim of the current study is to reveal the aesthetic preference of the covers' design of children's fairy tales through the object limits of studying the aesthetic preference of the design of children's fairy tales, and through the time limit by dealing with these covers available through the internet for the year (2021-2022). The place limit of the research, on the other hand, is the covers' design of the electronic children's fairy tales in Saudi Arabia. Chapter two discusses the theoretical framework of the research through two sections. Section one discusses the aesthetic preference and its creative relationship to graphic designs. Section two deals with the constructive elements of the covers of the children's fairy tales. The descriptive method and the method of content analysis of the research's sample are employed. The research reaches many results and conclusions, among them are the following: the effectiveness of the aesthetic preference through its aesthetic features that are related to the cognition of children in a way that suits their imagination and ability to comprehend the idea of the design by using cartoon pictures. The conclusions and recommendations appear as the last part of the research, besides the research's references.

Key Words: Preference, Aesthetic, Design, Tales, Imagination, Children.

الكلمات المفتاحية: التفضيل، الجمالي، تصميم، قصص، خيال، الأطفال

ملخص

تستمد قصص الأطفال جانبها الإبداعي في التصميم عن طريق توظيف الابعاد الجمالية التي تستند في مجمل عملياتها الإظهارية على مبدأ التفضيل الجمالي، الذي يسعى من خلاله بناء منظومة شكلية تستقطب المتلقي وتحفز خياله لما له من دافعية في القبول والتواصل، التفضيل الجمالي الذي يعكس حالة العناصر وعمليات إخراجها في نسق بصري يستلهم معطيات الخيال ضمن العملية الإبداعية لتلك القصص وتحقيق الإثارة، وفي الوقت نفسه يكون موضع للترابط القيمي مما يبعث في نفس الأطفال حالة من الرغبة والتعلم التي ترسخ العادات والتقاليد وتغرس بعض من القيم في مخيلتهم.

ففي الفصل الأول (الإطار المنهجي) جاءت صياغة مشكلة البحث على النحو الآتي : ما دور التفضيل الجمالي لتصاميم مطبوعات أغلفة قصص الأطفال الخيالية؟

إذ يتحدد هدف البحث الحالي في: كشف التفضيل الجمالي لتصاميم مطبوعات أغلفة قصص الأطفال الخيالية ، عبرالحد الموضوعي بدراسة التفضيل الجمالي لتصاميم مطبوعات أغلفة قصص الأطفال

الخيالية.وجاء الحد الزمني: تصاميم أغلفة قصص الأطفال الخيالية عبر الشبكة الدولية للمعلومات - الانترنت للعام (2021-2022).وتحدد البحث بالحد المكاني: تصاميم أغلفة قصص الأطفال الخيالية الإلكترونية في المملكة العربية السعودية. وتم في الفصل الثاني (الاطار النظري)في المبحث الأول دراسة: التفضيل الجمالي وعلاقته الإبداعية في التصميم الكرافيكي،أماالمبحث الثاني: المكونات البنائية لغلاف قصص الأطفال الخيالية.وتم اعتماد المنهج الوصفي وطريقة تحليل المحتوى لعينة البحث، وتم التوصل إلى نتائج البحث واستنتاجاته وأهمها :تحقق فعل التفضيل الجمالي عبر خصائصه الجمالية التي ترتبط بمدركات الفئة العمرية للطفل بما يتناسب وخياله في استيعاب فكرة التصميم عبر الرسوم الكارتونية .وتم تثبيت أهم التوصيات الواردة في البحث.و تم تثبيت قائمة المصادر .

http://dx.doi.org/10.47832/ist.congress7-1

الفصل الأول (الإطار المنهجي)

1-مشكلة البحث والحاجة اليه:

تعد مرحلة الطفولة مرحلة مهمة من حياة الانسان التي تبدأ فيها قابلية التعلم والبناء الشخصي وما يتسم به العقل البشري من الاستعداد للخزين المعرفي، الذي يستند في مقوماته على التفضيل بصفاته العامة إذ يمكننا القول: إن عمليات التفضيل عامة، تشتمل على المقارنة والتمييز والاختيار بين البدائل المتاحة لنمط معين من المثيرات، ولأسلوب معين من التفكير أو السلوك أو الانفعال. كل تلك الخصائص تجتمع لتؤلف لدى الأطفال مرحلة من النضج الفكري الذي يتم عن طريقه التوجيه والتعليم بما يمكن أن تقبله المدركات العقلية من اشكال بصرية ذات بعد جمالي نطلق عليه "التفضيل الجمالي" وبما ينسجم مع دور الوعي بشكل إرادي أو لاإرادي باختيارات جمالية في حياة الطفل اليومية والعملية، وأن التفضيل الجمالي هو نوع الاتجاه الذي يتمثل في نزعة سلوكية عامة لدى المرء تجعله يحب، (أو يقبل على أو ينجذب نحو) فئة معينة من أعمال الفن دون غيرها.

وهو يشير عموما إلى أن عملية التذوق وما يصاحبها من حساسية وأحكام جمالية وتفضيل جمالي عملية تتغير بتغير المكان والزمان متأثرة بالخبرة سواء على مستوى الفرد، أو على مستوى الجماعة، وأن هذا التغير قد يكون نحو الأفضل، أو نحو الأسوأ اعتمادا على النماذج الجمالية التي يتعرض المرء لها، واعتمادا على الأذواق السائدة في المجتمع، وعلى عمليات أخرى كثيرة بعضها تربوي، وبعضها اجتماعي، وبعضها إعلامي وبعضها عقائدية، من هنا جاءت فكرة تناول هذا الموضوع وما يرتبط به من معالجات فنية وابداعية للوصول إلى مستوى التفضيل الجمالي، وقد تم صياغة مشكلة البحث بالآتي:

ما دور التفضيل الجمالي في تصميم اغلفة مجلات الأطفال الخيالية؟

2-أهمية البحث: تنبع أهمية البحث عبر الآتي:

أ-الجانب النظري: يتصف التفضيل الجمالي بأنه يحمل ثقافة التذوق وبناء الإحساس الجمالي بما يقابله من شعور داخلي في رفع مستوى المقارنة الشكلية للصفات المظهرية بالتكوينات الشكلية المصممة لأغلفة القصص عند الأطفال ، التي تنعكس ايجاباً على مستوى الأداء عند ثقافة التصميم.

ب-الجانب العملي: يدخل في سياق البناء الفكري لتناول موضوعات الجمال عند المصممين في رفد القيم الشكلية مع دلالات المستوى التمثيلي لصياغة الأفكار الخيالية في بعدها الوظيفي والجمالي لرفع مستوى الأداء لدى المصممين والعاملين في الجانب التطبيقي لتصميم أغلفة قصص الأطفال الخيالية.

3-هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

- كشف التفضيل الجمالي لتصاميم مطبوعات أغلفة قصص الأطفال الخيالية.

4-**حدود البحث:** يتحدد البحث عبر الآتي:

أ-الحد الموضوعي: دراسة التفضيل الجمالي لتصاميم مطبوعات أغلفة قصص الأطفال الخيالية.

ب-الحد الزمني: تصاميم لأغلفة قصص الأطفال الخيالية عبر الشبكة الدولية للمعلومات -الانترنت للعام (2021-2022).

ج-الحد المكاني: تصاميم لأغلفة قصص الأطفال الخيالية الإلكترونية في المملكة العربية السعودية.

5-تحديد المصطلحات:

أ-التفضيل الجمالي: من الممكن اعتبار "إن الدلالات الخاصة بكلمة " تفضيل " تتضمن عملية مقارنة تتم بين شيئين أو أكثر وتكون محصلة هذه المقارنة اختيار شيء معين أو أكثر من الأشياء التي تتم المفاضلة بينهما وترك شيء آخر أو أكثر. أما كلمة "جمالي" فهي تتعلق بالجمال أو بكل ما هو جميل" (الشناوي، 2016، صفحة 5)

إن "التفضيل الجمالي" هو نوع الاتجاه الجمالي الذي يتمثل في نزعة سلوكية عامة لدى المرء تجعله يحب، (أو يقبل على أو ينجذب نحو) فئة معينة من أعمال الفن دون غيرها، فالتفضيل الجمالي يتعلق بالأثر الذي تحدثه الأعمال الفنية في أبسط مظاهره، أي في صورة القبول أو الرفض، الحب أو النفور" (عبدالحميد، 2001، صفحة 32)

اسم التفضيل "هو دعوة للارتقاء بالذوق وبالفكر وبالأخلاق يظهر ذلك من تسميته (تفضيل)، فدعوتنا الضمنية لإتباع الأفضل من الأشياء هي دعوة للتغيير والتحول من السيء إلى الحسن ومن الحسن إلى الأحسن" (عامر، 2019، صفحة 93).

ب-الغلاف: يعد الوحدة الأساسية في هيكل المجلة والجزء الأساسي فيها وأنه عامل الجذب لها. فضلاً عن كونه يحوي قدراً من التعبير عن المضمون ويضم تنوعات شكلية هو مكونها الأساسي) (الربيعي، 1999، صفحة 88).

كما يعرف الغلاف بأنه : "مطبوع دوري يصدر في حُقب زمنية منتظمة أو متتالية متعاقبة أعدادا أو أجزاءَ ذو تسلسلات رقمية وتواريخ محددة تحت عنوان واحد وتخاطب أعمارا محددة وتكون عادة موجهة للأعمار بين السادسة والحادية عشر" (بطي، 1976 ، صفحة 1).

ج-القصة: انها " فن أدبي يهدف إلى كشف أو غرس مجموعة من الصفات والقيم، والمبادئ، والاتجاهات بواسطة الكلمة المنثورة التي تتناول حادثة، أو مجموعة من الحوادث تنظم في إطار فني من التدرج والنماء، ويقوم بها شخصيات بشرية أو غير بشرية، وتدور في إطار زمان ومكان محددين، مصاغة بأسلوب أدبي راقٍ تنوع بين السرد والحوار، والوصف، ويعلو، ويدنو وفقاً للمرحلة العمرية المؤلف لها القصة، والشخصية التي يدور على لسانها الحوار" (الدهماني، 2022، صفحة 578).

د-الخيال: "هو شكل من الخيال معتمدا على البراعة في استخدام المعطيات في حقل العلوم الصرفة في التأمل والمعرفة" (Webster's, 2002, p. 730).

أن مصطلح الخيال "تعني التخيل القصصي أو (القصص العلمي) لكن حيث أن كل الناس في كل اللغات تتعامل معه دائما على إنه خيال حقيقي، فلابأس إذاً من استخدام المصطلح العربي الدارج (الخيال العلمي) كما هو" (نيكوللز، 1993، صفحة 13).

التعريف الإجرائي لأغلفة قصص الأطفال الخيالية: تصميم مطبوع ملون يتألف من مجموعة من العنوانات والرسوم والأشكال الخيالية ذات التأثير المباشر الموجه إلى فئة عمرية معينة لإيصال مجموعة من القيم والمبادئ التي تسهم في تنشئة الطفل تنشئة علمية سليمة.

الفصل الثاني (الإطار النظري)

المبحث الأول: التفضيل الجمالي وعلاقته الإبداعية في التصميم الكرافيكي:

يخضع أفراد المجتمع إلى العديد من خيارات التفضيل الجمالي في جوانب متعددة من الحياة اليومية ، ولاسيما الأطفال فيما يخص موضوع التفضيل الجمالي لتصاميم مطبوعات قصص الأطفال الخيالية إذ " إن العديد من نشاطاتنا اليومية ذو طبيعة جمالية دون شك ، وتعتمد هذه النشاطات في وجودها أيضاً على العديد من عمليات التذوق والتفضيل الجمالي وإصدار الأحكام الجمالية" (عبدالحميد، 2001، صفحة 29)، ونظراً لما تمثله عملية التفضيل الجمالي واصدار الحكم الجمالي وتأثيرها المباشر على استجابة الأطفال على انتخاب مجموعة من القصص المفضلة لديه دون غيرها لما للقصص من تأثير مباشر على استقراره وصحته النفسية داخل بيئته المجتمعية إذ اننا " نحتاج أدب الطفل من جهات عديدة ، لعل أهمها وظائف أدب الطفل نفسها، وظيفة جمالية، وتثقيفية، وصحية نفسية، واجتماعية" (حجلاوي، 2022، صفحة 63)، لذلك يراعي المصمم الكرافيكي أثناء تصميمه أغلفة قصص الأطفال الخيالية الفئة العمرية، فضلاً عن مراعاة مجموعة من الأسس والعناصر التصميمية فضلاً عن وسائل الاخراج الفني لغلاف قصص الأطفال بصيغته النهائية إذ "أن التفضيلات الجمالية في المرحلة العمرية من 5-7سنوات تقوم على أساس "الموضوع واللون"، أما في المرحلة من 7-11 سنة فيكون التقييم للأعمال الفنية "على أساس التمثيل الواقعي والتضاد، وهارمونية الألوان ، ووضوح التمثيل، أو نقائه". وبدءاً من سن الثانية عشرة وخلال المراهقة يظهر الاهتمام بالأسلوب والتكوين والأثر الوجداني المدرك وعناصر الظل والضوء في اللوحات" (عبدالحميد، 2001، صفحة 242)، أن تلك المحددات مهمة قدر أهميتها في السلوك ودور القصص في تنمية تلك الطاقات نحو بناء شخصية الأطفال اجتماعياً.

كما يتصف التذوق الجمالي عند الانسان بكونه نسيجا سلوكيا مركبا من تداخل الشعور والإحساس والتميز، إذ يتَكون من مجموعة من العناصر الأساسية التي يتميز كلٌ منها بخَصائص محددة لها القابلية على التحفيز والإثارة والميول، وعلى الرغم من ذلك الاختلاف بين تلك العناصر إلا أنها تخضع لاختلاف نظري ثقافي نوعا ما (فطوم، 2020، صفحة 50)، ففي الواقع هناك تداخل كبير يصعب الفصل بين مكونات تمثيل تلك العناصر في الحساسية الجمالية، والتفضيل الجمالي، والحكم الجمالي، والخبرة الجمالية المكتسبة تدريجياً، كون الأطفال يميلون غريزياً نحو بعض المكونات والصفات الشكلية التي غالباً ما تكون مشتركة بين فئات عمرية متجانسة على اختلاف كلا الجنسين (بنات وبنين).

يمكن وصف الخبرة الجمالية على أنها حالة معينة من الاندماج مع مثير أو موضوع جمالي، لا لسبب إلا لمواصلة التفاعل معه، نتيجة لما نشعر به من متعة واكتشاف وارتياح أو قلق، بتأثير من هذا التفاعل (الحديدي، 1988، الصفحات 5-6). فضلاً عن ذلك يمكن القول "إن نصاً تردد فيه "صيغة التفضيل" هو نص تأثيري بالدرجة الأولى يستعمل من وسائل الإقناع والتمكين والتحفيز ما يتناسب مع طبيعة مضمونه وطبيعة المتلقي لذلك نجده يوظف أسلوب التوكيد لأن المفاضلة إقرار بميزة هي موجودة فعلاً غير أنها متفاوتة. فحين نفاضل بين شيئين نكون قد أثبتنا وجود الصفة من حيث المبدأ وفي الوقت نفسه نؤكد زيادتها في واحد منهما" (عامر، 2019، صفحة 93) وأن التفضيل يرتبط بعمليات عقلية تمتزج فيها الخبرة بحدودها مع المعرفة بالشيء وفقاً لفكرة معينة، في حين يشار إلى توافق فكرة الإدراك الجمالي عن وجود مراحل عملية التذوق الفني مشابهة لمراحل الإبداع وهي بحسب الآتي (حنورة، 2000، صفحة 119):

1-مرحلة الاستعداد: أي التهيؤ للوقوف بباب العمل لعله يسمح له بالدخول.

2-مرحلة الاختمار: أو الكمون أو الحضانةُ، وهي تلك المرحلة التي تمر قبل أن يحدث اندماجٌ مع فكرة أو موضوع العمل الفني، وهي تمثل نوعا من الانصراف أو عدم الحضور في المجال السيكولوجي للعمل، حتى وإن ظل المتلقي في إطار الوجود الفيزيقي للعمل الفني.

3-مرحلة الإشراق: أي حدوث انفتاح وفيض، بما يسمح بنوع من الفهم والاستيعاب والبلورة لمضمون العمل ومتعلقاته.

4-مرحلة التحقق: وهي المرحلة التي يصل فيها المتلقي إلى حكم وقرار يخص العمل، ويخلص فيه إلى تحديد علاقته به.

تترابط مقومات التفضيل الجمالي بالعملية الإبداعية من وجهة نظر فنية وفلسفية وفقاً لتلك المراحل الأربع كونها تؤطر الإدراك الجمالي للأشكال. وعلى هذا الأساس يمكن أن تؤسس تلك المراحل خصائص البعد الجمالي وما يتعلق به من عوامل تحكم تلك العمليات الأدائية للتفضيل ومنها:

1-عوامل متعلقة بخصائص المثير:

في دراسة للتفضيلات الجمالية للملابس والموضة، تبَيَّنَ أن الأفضلية تتحدد بنوعين من خصائص العناصر الداخلية والمحتوى الرمزي الخارجي؛ فالعناصر الداخلية تتعلق بالخطوط، الألوان، الأشكال والتناسق، إلخ من المثيرات وخارجية تتعلق بقيمة الرمزية للمثير، على سبيل المثال تسميات مصممين والمتاجر أو أصحاب اللوحات والقصائد. فهذه الرموز الخارجية تؤثر على الأحكام الجمالية (Leon, 2007, p. 36)**.** واستنادا إلى علماء النَّفس الجشطلت، فنحن لا نسمع أو نرى عناصر بصرية وأصوات معزولة أو منفصلة، بل هيئات وتكوينات لها علاقة بحدوث تنظيم إدراكي في الجهاز العصبي، فبعض تنظيمات الأشكال مثل الانتظام، والتماثل، والبساطة هي في كثير من الأحيان كافية لانتقاء الأفضل بين شكلين أو أكثر (Berlyne, 1971, p. 16) وهنا يمكن ان تتصف التصاميم الكرافيكية عبر **(**التقييمات الجمالية تتأثر بمتغيرات مثل مدة التعرض للمثير، وتواتر التعرض، والوضوح **)** (Leder, 2010, p. 40)

2-الحالة النفسية ومميزات الشخصية:

أن مزاج المتلقي ونوعية العاطفة التي تطبع العمل الفني في ذاكرته، يمكن أن يسهما إسهاما كبيرا في التذوق الفني بشكل عام (Leon، 2007، صفحة 32) وقد تبين من البحوث النفسية في هذا المجال أن تفضيل المعقد يعد من دوافع بعض أنماط الشخصية، على أساس أنه عنصر من عناصر التذوق، فمن الناحية المزاجية اتضح أن الميل إلى التعقيد يرتبط ارتباطا إيجابيا بالرقة، والمجاراة، واحترام الأحكام الأخلاقية**)** (الجسماني، 1995، صفحة 43)**.**

3-العوامل البيئية والثَّقافية:

من المؤكد "إن أفكار الطبيعة السائدة هي بعينها الأفكار السائدة في كل عصر، ولا يمكن إلا أن نستشعر الأعمال الفنية عن طريقها، وحكمها حكم المذاهب السياسية والأخلاقية والدينية" (بارتليمي، 2002 ، صفحة 35) على وفق هذه الاحكام تأتي أهمية البيئة الحضارية والثقافية في الإبداع وتذوقنا له بقوله: "إن مفاهيم الدقة، والتناسق، والتوازن، الترابط، والحركة وغيرها من المصطلحات التي يتحدد فيها مقدار الإبداع الفني، بوصفها وليدة المؤثرات الحضارية في الطبيعة وسمات جمال في الكون أدركها الإنسان وأودعها نتاجه وأعماله الفنية من أجل إيجاد حالة إبداع فني، ومن هنا تكون النظرة إلى الإبداع في الحياة الإنسانية على هذا المستوى الشامل، المستمد من حقيقة الكون، والمؤثرات الحضارية والتيارات الجمالية، كفيلة بأن توسع مفهومنا الإبداعي وإدراكنا الجمالي ولا تحصره في حدوده الصغيرة المعروفة .إبداع فني فيه تبدو حقيقة المجتمع وحقيقة الفرد الأنا فلا تختل هذه ولا تلك، وهذا يعني أن المؤثرات الحضارية والتيارات الجمالية السائدة في مجتمع ما هي التي تعكس صورة الحرية ومعناها فيه" (الرباعي، 2004 ، صفحة 215) ، كما أن علاقة التفضيل الجمالي بالخيال تنبع من مكونات الفعل الجمالي، إذ يمكن عده الخيال "أحد مظاهر الانفتاح التي تجعل الفرد يعيش في عالم خيالي يتمتع بالمثالية الشديدة، يحيا فيه من خلال قيمهُ الخاصة التي تجعله يخلق لنفسه عالم من الأشخاص المثاليين الذين وصلوا إلى مستوى الكمال في فضائلهم وقيمهم وتعاملهم مع الآخرين. وبذلك يجد الفرد سعادة عن طريق جميع المظاهر الجمالية التي تحيط به فيقضي ساعات طويلة معها متناسياً أي شيء آخر (الشناوي، 2016، صفحة 57)

من هنا تجد الباحثة أن التفضيل الجمالي يستند إلى خصائص وعوامل الفعل الجمالي الذي يتعلق بالإحساس بالجمال والتذوق الجمالي والحكم الجمالي والنقد الجمالي من وجهة نظر فلسفية وعلاقتها بالمتلقي على مستوى الفرد (الطفل) وعلاقته بسعة الخيال.

المبحث الثاني: المكونات البنائية لغلاف قصص الأطفال الخيالية:

تعد تصاميم أغلفة قصص الأطفال الخالية الموجهة للأطفال من الفئة العمرية من 6-18 سنة هي إحدى أنواع التصاميم الكرافيكية التي يتم إيلاءها الاهتمام من قبل القائمين على طباعة ونشر هذه المجاميع القصصية المصورة لأنها تعلّم الأطفال مجموعة من الأمور الأساسية التي تجعل الطفل فيما يعد فرداً صالحاً في المجتمع نافعاً فيه، مثل: التعاون، المسؤولية، الصداقة، مساعدة الآخرين، وإغناء ذاكرة الطفل بالمعلومات العلمية المفيدة وغيرها، إذ تعد تصاميم قصص الأطفال من الفنون الإبداعية المصورة المرئية، إذ "من خلال إبداعنا للفنون نقوم بجعل الأرض أكثر إنسانية بقدرما نستطيع، ونجعلها أكثر دفئاً بالنسبة لأنفسنا ، نجعلها مكاناً ننتمي إليه بشكل لا تستطيع الآلات والأجهزة القيام به" (حجلاوي، 2022، صفحة 53) مع الأخذ بنظر الاعتبار أن مهمة قصص الأطفال تنمي الجانب الحسي للشعور بالثقة والاطمئنان وحل المشكلات والتغلب على بعض العوائق.

يتألف تصميم غلاف قصص الأطفال الخيالية من المكونات البنائية التالية:

أولاً: العنوان الرئيس (اسم المجلة): ويأتي في مقدمتها ويشغل مكاناً متميزاً من فضاء الحقل التصميمي ، ويساهم بشكل فعال في بناء تصميم غلاف المجلة وتصميم العنوان الرئيس يحقق للحقل التصميمي قدراً من الاستقرار البنائي لبنيته الشكلية مع شيء من الثبات النسبي في علاقته المكانية وخصائصه الذاتية، والعنوان الرئيس من الوحدات الشكلية المنظمة والمستقلة بخصائصها الشكلية والمكانية الفضائية كما (أن تشكيل العنوان الرئيس ليس وليد حاجة آنية أو فنية بل هو لرؤية مستقبلية) (محمد، 1999، صفحة 69) كما أن تصميم العنوان الرئيس سيكون علامة فارقة أو رمز تتميز به المجلة عن غيرها من الإصدارات ويحمل خصوصية المعنى اللغوي له بما يتلائم مع سياسة المجلة. وعلى وفق ذلك سيكون للعنوان الرئيس وظائف مركبة قادرة على ان تؤسس منطقة جذب تقود البصر إلى التوجه نحوها.

كما تأتي علاقة العنوانات الفرعية بوصفها نظام من الكتابة اللغوية (يعتمد بعضها على البعض الآخر وتنتج قيمة كل عنصر من وجود العناصر الأخرى) (سوسور، 1985 ، صفحة 134) وهكذا الحال مع الألفاظ التي يعتمد بعضها على البعض الآخر حيث تأتي فيه كل لفظة من الحضور الآني للألفاظ الأخرى. تساهم هذه الأشكال في تعزيز التعبير الاتصالي والسمو بمستوى الأداء فضلاً عن الهدف الجمالي، فهو شكل خصب يمتلك المرونة والمطاوعة للبناء الجمالي مرد ذلك لعوامل التنوع والمرونة عند بناءه.

وتشير الباحثة إلى أن المعالجات الادائية للعناوين الفرعية تخضع للنظام العام في الحقل البصري لتحفظ وحدته الكلية والتي تتأثر بمتغيرات القياس واللون. فالقياس يرتبط بالمحيط الكلي للفضاء التصميمي ومن الطرف الآخر نسبة مع قياس الحضور المنتخب. فضلاً عن الأهمية المتزايدة للعناوين الاخرى.

إن جاذبية العناوين الفرعية تكون فاعلة عبر الأداء التقني الذي تظهر به وعبر خصائصها الذاتية والموضعية (حجم، لون، حيز مكاني) وكثيرا من العناوين الفرعية تعمل كعنصر يمتلك الأهمية الأولى لخصائصه اللغوية وخصوصاً في العناوين التي تظهر في أغلفة المجلات أثناء الأنشطة القصصية والدرامية وغيرها التي تحمل بعداً تعريفياً.

ثانياً: الصوروالرسوم:

تظهر الصور والرسوم كوحدات مساهمة في بنية تصميم أغلفة مجلات الأطفال . إذ تعد اللغة الصورية لغة عالمية لأنها تتخطى حدودها الإقليمية لمديات أوسع وكما يقول المثل الصيني (الصورة تساوي عشرة الاف كلمة) (نايت، 1997، صفحة 20) ويفسر شيوع لغة الصورة عالمياً لتشابه المكونات العقلية للإنسان وتقارب طرائق العيش، فضلاً عن اصطلاحية لغتها وإن اتسمت بشيء من النسبية وهي صفة منطقية لتباين مدركات المتلقين نسبة لتباين ثقافاتهم وميولهم باستثناء الصور الشخصية التي تحاكي الواقع وهي نظير له لأنها بمرتبة الأيقونة وان (القول بالصورة هو قول بالأيقونة) (الماكري، 2018، صفحة 60) فضلاً عن دقتها في التعبير ، مرد ذلك كونها بنية مشفرة ذات دلالات ، كما تتمتع بـ "كيان مستقل" (فضل، 1992 ، صفحة 138) أي امتلاكها بنية مكتفية بذاتها ولكنها تبقى بحاجة للقوة الفاعلة لتنظيمها وصبغها بخصائص ذاتية وموضعية بما يتوافق ووظائفها الجمالية والتعبيرية وظهورها بديناميكية ذات اشتغال عالية .

فالمعالجات التقنية للصورة التي تطورت بفعل التقدم العلمي والتكنولوجي للحاسوب وبرمجياته المتجددة يومياً واستبعاد ما هو غير فعال وظهورها برؤى مختارة مكثفة تتميز بالجاذبية وتحمّلها وظيفة جمالية إضافةً إلى وظيفتها التوصيلية وتؤسس منها بؤر جذابة جديدة للعالم المرئي. هذا الفعل التقني على الصورة سيظهرها كعمل فني ويبعدها عن واقعيتها فالمصمم حينما يلجأ إلى تحريف الواقع فإنه بفعله هذا (يهذب الذائقة الجمالية ويوسع الأنماط البصرية في ذاكرة المتلقين ليروا الواقع بشكل جديد) (اندروا، 1987، صفحة 205)

ترى الباحثة أن الصور لها أبعاد متعددة باعتبارها هوية خاصة واكتفاء ذاتي يستلزم بالضرورة استبعاد أي فعل تقني عليها (حذف أو إضافة على الشكل الأساسي) باستثناء الفعل التجميلي (خصائص ذاتية) أي أنه "لا يمكن أن تتغير عن واقعها المرئي" (الأخضر، 1996، صفحة 152) كون هذه الظاهرة خاضعة لظروف سياسية ودينية واجتماعية كما في بعض الصور التي تحمل شخصيات معروفة في أي من الأوساط الاجتماعية.

أن للصورة قدرة على التشويق وجذب بصر المتلقي والتي تأتي عبر خصائصها المظهرية فضلاً عن ارتباطها بالزمن بعلاقة جدلية رغم أنها حاضرة في الزمان والمكان إلا أنها قد توحي بالزمن الماضي أو المستقبلي، بل هي توثيق للزمن فكثيراً ما يحتاج المصمم للجوء إلى صور قديمة ان كانت لشخصيات أو مواقع أو وثائق تحمل من الأهمية ما يجعل من التفرد الذي تتميز به ذا جاذبية فاعلة للتأثير والتحفيز الذي يمكن أن يحصل في المتلقي.

أن عملية التحفيز البصري عن طريق إثارة أحاسيس المتلقي (ألطفل) ثم إثارة تفكيره، وهذا يتحقق بإنشاء علاقات غير تقليدية بين مختلف أجزاء البناء التصميمي ويتعزز ذلك باختيار عناصر غير مألوفة أو عناصر موضوعية تدخل في صلب اهتمامه مما يولد متعة نفسية يجدها هذا الأخير في المسح البصري وهذه المتعة هي ليست الناتج الوحيد من المشاعر والانفعالات التي تتولد عن الاتصال وإدراك الطفل للبناء التصميمي بوصفه عملاً فنياً فحسب، بل يضاف إلى ذلك (الشعور بالاكتشاف ، والتأمل ، والفهم ، والتغير المعرفي ، والدهشة ، والاهتمام ، والتوقع، والشعور بالغموض) (عبدالحميد، 2001، صفحة 29)، وترتبط هذه العملية بالبدء الأول لتأسيس الفكرة وآليات تحولها من اللامادي إلى المادي وبعد إجراء الكثير من التغييرات أو إجراء العديد من التعديلات (حذف واضافة) بما يخدم تحقيق الهدف منها، وإنشاء بنى تعمل كمفردات تتسم بنوع من الغرابة وغير التقليدية التي لا تخرج عن كونها مثيرات مرئية تؤثر بالمتلقي بطريقة إظهارها وإخراجها وتكون في أغلفة المجلات فاعلة من الأثر الذي يتحقق والبناء العلاقاتي ما بين وحدات الغلاف وعناصره البنائية ، كما يعتمد ذلك على عوامل أخرى هي من قبيل الفعل التقني الإظهاري فضلاً عن دور العناصر والعلاقات وما فيها من تخلخل أو توازن وكذلك إحكام بناء العلاقات الرابطة للأجزاء على مستوى التعبير في إتقان الربط وكذلك على المستوى الحسي البنائي لإنشاء وحدة متكاملة لما يمثله ذلك من سمة خاصة بالعمل التصميمي، ما يحقق إثارةً للطفل واستحواذاً على مشاعره.

ويتأتى فعل الجذب هنا عن طريق العلاقات التي تكون سبباً رئيساً في تحقيق الجاذبية اللازمة لمداعبة طبيعة الإنسان الميال إلى التغير الدائم والمستمر وكذلك تضمين العناصر البنائية قوة بصرية تحمل الحيوية الجاذبة في بناء خصائص بنية الغلاف الكلية، لها القدرة على توجيه العين نحوها، من ثم قدرته على ترتيب وحداته الجاذبة في ترتيب معين لقواها المرئية الجاذبة (Ball, 1970, p. 61)، وتأتي تلك الحيوية من الأثر المتحقق على تلك الوحدات بما يجعلها تتميز بشكل يثير خيال الطفل ويجذب انتباهه ومن تلك التصميمات استعمال التضاد اللوني أو التكرار أو التباين في استعمال أفعال تقنية تكون بمثابة المثير المرئي والمحرك الادراكي والتحفيز النفسي، وبذلك تتحقق الإثارة والغرابة في الاختيار وتأكيد الجانب المثير والجاذب في المفردات السائدة مع مراعاة الجانب التنظيمي للبنية التصميمية للكل الفاعل وعدم إهمال جزء بل إعطاء تسلسل للأهميات بما يجعل الكل التصميمي متجانس وذي فاعلية مؤثرة إذا ما أدركنا أن المتلقي يميل إلى (إدراك الغلاف كتركيبة من المثيرات المنتظمة والتي تؤثر في الاستباق المطرد نحو الزمن الآتي، أكثر من إدراكه الآني لها) (ابوطالب، 1990، صفحة 209). فهو إذن إدراك لعدد من المثيرات التي تحمل الاستمرارية وتكون عملية التلقي بشكل تسلسلي من الجانب الأهم إلى الجانب المهم فتكون تلك الاسبقيات بمثابة عمليات مسح بصري لكل أجزاء الحقل المرئي، مع الأخذ بنظر الاعتبار "نوع من الميل الجمالي الذي يتمثل في نزعة سُلوكيّة عَامّة لدى المرء تجعله يحب أو يقبل على أو ينجذب نحو فئة معينة من أعمال الفن دون غيرها (عبدالعزيز، 2008، صفحة 375)، إذ تعتمد عملية البناء التنظيمية في تصميم أغلفة المجلات لقصص الأطفال لإظهار بنية شكلية خيالية جاذبة، لاحتوائها على عدد من العناصر البنائية للشكل وابتكار نظم علاقات ربط هذه العناصر للبناء الشكلي بما يحقق الجاذبية البصرية نحوها، في عملية التميز لخصائصها البنائية والصفات الفاعلة لهذه الخصائص، فالمصمم يعتمد على فاعلية كل منها ومستوى أداءه في البناء

الشكلي للجزء وبما تفرضه بناء علاقاته التركيبية في تنوع مستوى فاعليتها تبعاً لما تؤشره الفكرة أساس النظام لتفعيلها وقدرتها على التشكيل بعلاقة البناء الجزئي بوصفها كوحدة علامية مرئية جاذبة خلال الحقل التصميمي، وأثرها في الحيز المتاح لتوزيع الأشكال في غلاف المجلة، يستند فيه المصمم إلى انتخاب بعض هذه العناصر وإخضاع الشكل لعملية التكيف البنائي وصولاً إلى إظهار المنبه أو الحافز البصري المتميز في الحقل المرئي.

إذ تكمن قوة الجاذبية المرئية عِبر الناتج الشكلي فاعلية القوى البانية لتوسع خيال الأطفال له والصفات الظاهرة لعلاقة التشكيل على وفق (الأشكال المدركة التي تمثل المحصلة النهائية لتفاعل القوى الشكلية البانية بمظهرها الجمالي وتناغم ألوانها وانسجام معانيها) (شاكر، 1989 ، صفحة 37)، فضلاً عن أن ترجيح الوحدات البنائية لتساهم في بنية تصميم غلاف المجلة يُخضع المجلة للوظيفة الجمالية. لأن إثارة اهتمام المتلقي وجذبه يحقق الترويج للمجلة وإرشاد القارئ لمضمونها في الحضور المنتخب للحقل التصميمي عبر الصور والرسوم والعنوان الرئيسي والعناوين الفرعية. وهذه العناصر يمكن تشكيلها لتؤسس مناطق جذب عن طريق خصائصها الذاتية والموضعية والموضوعية. كما يمكن تمييز النظام الثابت والمتغير بأن تتحدد بموجبه العلاقات المكانية التي تبنى عليها الهيئات، وهو الذي (يفرض نظاما وقدراً من العلاقات الداخلة على الهيئات ويمكن عدة خارطة بنائية غير مرئية ولكنها فاعلة تؤسس على تقسيم الفضاء بإحداثيات هندسية) (اسماعيل، 1999، صفحة 212).

الفصل الثالث (اجراءات البحث)

1-منهجية البحث: اعتمد البحث المنهج الوصفي لغرض التحليل وطريقة تحليل المحتوى للنماذج.

2-مجتمع البحث: تضمن مجتمع البحث الحالي تصاميم الإعلان الإلكتروني المنشورة على الشبكة الدولية للمعلومات(https://www.darfonon.com/product/%D8) لمجموعة من أغلفة قصص الأطفال الخيالية (دار فنون التعليم للنشر والتوزيع، مهارات فنية ، ثقافة ومعرفة ، وسائل تعليمية ، حقائب وعروض تسلية وترفيه)، وقد تم انتخاب مجموعة من تصاميم اغلفة مجلات الأطفال عدد(10) نموذج تم التوصل اليها في العام (2022).

3-عينة البحث: تم اختيار عينة قصدية مكونة من (3) نماذج، وبنسبة 33% من مجتمع البحث الكلي، لاحتوائها على موضوعات فيها تفضيل جمالي وبعد خيالي، فضلاً عن كونها موجهة بصورة قصدية إلى الأطفال بالفئة العمرية من 6-9 سنين، إذ (يسعى المصمم على إكساب الأطفال في المرحلة العمرية القدرة على الملاحظة والإدراك والوعي القائم على الاختيار والخيال الواسع، عبر تذوق وشراء الرسومات والتصميمات الطباعية فهي العامل المثير والمؤثر في ثقافتهم وهي أسلوب الحوار بين الفنان والطفل وتأكيد ذاته والثقة بالنفس وشعوره بالتفرد عن غيره) (نور، 2017، صفحة 233).

4-أداة التحليل: تم الاعتماد على محاور الإطار النظري بوصفها القاعدة العلمية التي يتم عن طريقها الوصول لتحقيق هدف البحث وهي على النحو الآتي:

التفضيل الجمالي وعلاقته الإبداعية في التصميم الكرافيكي:

المكونات البنائية لغلاف قصص الأطفال الخيالية:

5-تحليل العينة:

أولاً: نموذج عينة (1)

التفضيل الجمالي وعلاقته الإبداعية في التصميم الكرافيكي:

يتميز غلاف القصة بأنه يمتلك محفزات خيالية ترتبط بنوع التكوين على وفق تكوين شكلي لمحتوى القصة والدراما في اللقطة التي تجمع بين الأفعى الحمراء المرقطة وبين الضفدع على اعتبار أنهما ندين عند تواجدهما في المكان الواحد، كذلك محتوى الصورة وخلفيتها المميزة التي تعكس حالة من التفضيل الشكلي لجمالية التكوين بوصفها صورة متكاملة لحدث باعتباره صراع القوة، منها يتبين الشكل ودلالاته التعبيرية على وفق مضمون متوافق الرؤى، وفي المجال الآخر البعد التحفيزي الذي يمنح المتلقي (الأطفال) إثارة ذات جاذبية للإقبال على اقتناء تلك القصة دون تردد، ويعود ذلك إلى التفضيل الجمالي لمفهوم الدقة في التفاصيل، والتناسق في الحجوم، والتوازن المثير، والترابط الشكلي الذي يظهر الفزع عند الضفدع بيبو، والحركة المثيرة والتي تدرك على الهرب من الافعى.

المكونات البنائية لغلاف قصص الأطفال الخيالية:

تأتي مكونات تلك القصة من تلك المعالجات البنائية لحركة المفردات التي تبين صورة خيالية لدعم العنوان الرئيس المتمثل في العبارة (الذي يحب المغامرة) للتأكيد على ما تحمله القصة في طياتها من وصف وتشويق يجعل العامل النفسي يتجه نحو المشاركة الفعلية بامتداد الخيال وكأن الطفل (القارئ) للقصة يتشارك في المغامرة مما يستدعي نمطاً واسلوباً معاصراً من تحريك الشعور عبر الرسوم الصورية للتكوين الشكلي وأن بنية التكوين تخضع لمستوى التقبل والتحفيز الذي يرتكز على شكل الضفدع وحركته المثيرة وهروبه من الذي يتابعه كمحاولة للانقضاض عليه على اعتبار أنه سوف يكون فريسة للثعبان.

ثانياً نموذج عينة (2)

التفضيل الجمالي وعلاقته الإبداعية في التصميم الكرافيكي:

أن مستوى التفضيل الجمالي يرتكز على معالجات الحركة الشكلية وصفات الرسوم الكارتونية باعتبار أن التكوين الشكلي الكلي يخضع إلى خصائص المثير لحركة النسر والطفل الذي يركب على ظهره، أن شكل الطفل المثير يحفز الرغبة بالاتجاه النفسي لتعلق الموضوع بالمغامرة التي تمنح المتلقي (الطفل) بعداً استشراقيا ، مع وضوح الفكرة ومدلولها التعبيري بوصفه تعبيراً مباشراً لحركة النسر وحجمه الكبير الذي يوحي بالقوة والتوازن، فضلاً عن محاكاة الصورة الكلية المدركة بصرياً بالمنظر المشوق للطبيعة المكونة من الجبال والمياه والخضرة، على وفق تحفيز ورغبة تتماشى مع الفئة العمرية وما تحمله عقولهم في الخيال والتحليق بالأفق البعيد، كما أن تلك السلسلة تعليمية، كما موضح في العنوان الثانوي وهو محفز أساسي لدعم التفضيل الشكلي الجمالي.

المكونات البنائية لغلاف قصص الأطفال الخيالية:

جاءت البنية الشكلية لتحدد الصورة المرسومة بوصفها نسق من العلاقات القائمة على تكوين نظرة مسبقة على محتوى القصة، والتوليفة البصرية لحركة النسر وهو يرتفع مع نظرة باتجاه الأعلى للطفل الذي جلس على ظهر النسر لتحقيق الحلم والاطمئنان عبر تمسك الطفل بقفى النسر مع تباين الحجوم بين النسر والطفل ، أن التوافق الحاصل بتوليفة بنية العناصر الصورية والكتابية للعنوان الرئيس (رحلة على ظهر نسر)، مع وجود شعار في الزاوية السفلى من الغلاف التي تزيد من العلاقة لمعرفة القصة، كذلك توافر اسم مؤلف القصة ومصممها في الجزء الأيمن من الغلاف لدعم القصة وتحقيق المثير المرئي المتكامل.

ثالثاً: نموذج عينة (3)

التفضيل الجمالي وعلاقته الإبداعية في التصميم الكرافيكي:

جاء تصميم الغلاف على وفق تكوين شكلي لشخصية كارتونية تعرف باسم (شخبوط) الذي يتصف بأنه يمتلك المرح واللعب مع الأطفال مع الاخذ بنظر الاعتبار شكله الخيالي المختلف عن محاكاة الكائنات المعروفة بأن شكله يتخذ نمط الوحوش ذات العيون الكبيرة ومواصفاته مختلفة لتحقيق الغرابة واللامألوفية مع وجود الصبي(أبجد) الذي يقف على دائرة لونية حمراء(مرسوم داخلها رمز القلم أو الطبشور وهو نفس الاداة التي يمسك بها شخبوط - الشخصية الخيالية في القصة ويستخدمها في الشخبطة على الكلمات)، كنوع من الدلالة الرمزية الإشارية على اعتراض أمجد وعدم رضاه على ما يقوم به شخبوط من إجراء بعض التغييرات على الكلمات المكتوبة باللغة العربية فعلى سبيل المثال يقوم شخبوط باستبدال بعض الحروف مما يؤدي إلى تغيير رسم الكلمة فضلاً عن تبدل معناها داخل سياق الجملة، أو قد يقوم باضافة أو حذف بعض النقاط من الحروف الهدف منها هو جذب انتباه الطفل نحو تركيب حروف اللغة العربية ،وسعة معانيها.

وقد تم الإيحاء بالقصة مع بساطة التكوين من الخيال الشرقي الذي يعبر عنه بالاسطوري، أن الدقة الوصفية ووضوح الشكل قد يرفع من مستوى أداء التفضيل الجمالي على وفق تكوين شكلي لشكل شخبوط الذي تحيط به الحروف والعربية من كل جانب.

المكونات البنائية لغلاف قصص الأطفال الخيالية:

ظهرت مميزات البناء الشكلي لغلاف القصة بما تحمله من معاني ودلالات تجعل الخيال يسبح في تلك الحركات التي تعبر عن اللغة وما تتصف به تلك الحروف المتناثرة حول الشكل الصوري الخيالي للتعبير عن تفاضلية المعنى المراد

التركيز عليه بوصفه محور الإثارة الصورية، بالتوافق مع عنوان الغلاف (ابجد) باللون الأحمر وتكوين الكلمة (شخبوط) بشكل صوري ذا عيون مختلف ومستوحى من شكل الرسم للشخصية الخيالية (شخبوط)، فإن تعزيز البعد الجمالي لفكر الطفل يتصل بالخيال الصوري والكلمات المتشابهة التي تحقق تكامل شكلي لموضوع التفضيل الجمالي، مع اختزال الخلفية البيضاء لمنح عين المتلقي راحة بصرية وتركيز عالي لنسبة التباين الشكلي.

الفصل الرابع

1-نتائج البحث:

أ-تحقق فعل التفضيل الجمالي عبر خصائصه الجمالية التي ترتبط بمدركات الفئة العمرية للطفل بما يتناسب وخياله في استيعاب فكرة التصميم عبر الرسوم الكارتونية في نماذج العينة جميعا.

ب-جاءت وسائل الإقناع والتمكين والتحفيز بما يتناسب مع طبيعة مضمون القصة ومحتوى الغلاف وطبيعة المتلقي التي ترتبط بسعة الخيال لتلك الفئة العمرية التي تتصل بالشعور الجمالي لمكونات غلاف القصة وهو القوة الفاعلة للتفضيل الجمالي الذي ورد بشكل بسيط في نموذج العينتين(1، 2) وتميز بنمط الاثارة أكبر في نموذج العينة (3).

ج-ساهمت دقة التفاصيل، والتناسق في الحجوم، والتوازن المثير، والترابط الشكلي والمعالجة البنائية للتفاصيل في تحقيق التفضيل الجمالي الذي يتلائم مع المستوى العقلي لنمط الاشكال في نماذج جميعاً.

د-ظهر البعد الجمالي الذي يرتكز على المحاكاة الشكلية في نموذج العينة (2) بينما ظهر المتحقق في المبالغة الشكلية في نموذج العينة (1، 2) لحجم الافعى وحجم النسر، مما يجعلهما متميزين لاستقطاب البصر وامتاز نموذج العينة (3) بكونه مختلف ومبالغ فيه.

هـ-تجلت قدرة التكوينات الشكلية في العينات جميعاً مع ملاحظة فرق الجانب الأسطوري للشكل المختلف في النموذج (3) الذي يحقق بعداً اتصالياً لصورة الشكل الخيالي الذي يدفع بالأطفال الرغبة والإقبال على مثل تلك المصورات من القصص.

و-جاءت العناصر الساندة البنائية للعناوين الرئيسة لتتوافق مع محتوى القصة التي تعبر عن موضوع درامي للمغامرة الشيقة التي تستهدف البصر وتحفز العقل مما تعمل على استمالة الجانب الإدراكي لدى الأطفال من تلك الفئة العمرية في نماذج العينات جميعا.

ز-الاعتماد المباشر ودقة الوضوح لهوية الشكل وعنوان القصة يجعلهما متميزين مما يدفع المتلقي الاندماج مع معرفة التفاصيل، وكون العناوين والصور واضحة وجلية يمكن فهمها واستيعابها الامر الذي يرفع من قدرة التفضل الجمالي بأبسط الطرق بواسطة تحفيز العامل النفسي والمثير المرئي في نماذج العينات جميعا.

2-الاستنتاجات: من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج يستنتج البحث الآتي:

أ-التفضيل الجمالي يعتمد الخبرة الجمالية بابسط احوالها ومدياتها، وكل فئة عمرية تتمتع بنوع من التفضيل أهمها التفضيل الشكلي واللوني.

ب-التفضيل الجمالي يستند إلى المبالغة الشكلية ليكون محفزاً ومثير مرئي يحرك الإحساس والتذوق عامل مساهم في تنمية التفضيل الجمالي.

ج-البعد الجمالي النسبي يتقارب في التفضيل الجمالي عندما يستند إلى معايير البساطة والاختزال كونه يخضع لترسيخ الفكرة المصممة وتعالقها في الذهن.

د-التوازن الشكلي بين الصورة المرسومة الكارتونية ذات البعد البلاغي اللامألوف والمبالغة يدعم التفضيل الجمالي بالمقارنة أو بدونها.

هـ-العناصر البنائية في التصميم الكرافيكي تُستَثمر لغرض الوصول إلى البعد الجمالي عبر البعد الوظيفي والادائي للأشكال المرسومة كونها تنمي الجانب التعليمي لدى الفئات العمرية للأطفال حتى عمر 12 عام.

و-العوامل الأساسية التي تربط المثيرات بالحالة النفسية والإدراكية والبيئية والحضارية تكون أكثر إقبالاً ومساهمة في التواصل البصري للتفضيل الجمالي.

3-التوصيات: في ضوء ما جاءت به نماذج عينات التحليل وما توصلت اليه الاستنتاجات يوصي البحث بالآتي:

أ-التركيز على بناء قاعدة فنية للفئات العمرية لتنمية قابليات الأطفال في دمج أفكارهم القصصية مع طبيعة الغايات والاهداف التعليمية لرفع مستوى النمو العقلي وصولاً لتفضيل جمالي عام.

ب-الارتكاز على مفاهيم التفضيل الجمالي ودعم الدروس الفنية في بلورة القصة القصيرة وحل المشكلات التي يستشعرها بعض من الأطفال في المؤسسات التعليمية.

ج-فتح أبواب المجالات الفنية للتذوق الفني للفئات العمرية وتقديم المساعدة اللازمة للوصول إلى أنماط فكرية في كيفية التعامل مع التفضيل الجمالي وما يعكسه في حياة الأطفال من دور اتجاه الجماليات.

د-توسيع حلقات الترابط القيمي للموروثات الحضارية والتأريخية بنسق بصري يتلائم مع معطيات الحالة التي نعيشها في تنمية طاقات الطفولة وتعزيز أدب الأطفال وكتابة القصة الخيالية واختيار الأشخاص في البطولة لدى الفئات العمرية حتى عمر 12سنة.

المصادر:

1. ابوطالب، م. س .(1990) .*علم النفس الفني* .بغداد :وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد.
2. اسماعيل، ا. ش .(1999) .*الفن والتصميم* .الاسكندرية :كلية التربية ، جامعة حلوان.
3. الأخضر، ا .(1996) .*مفهوم الصورة الشعرية الحديثة ، مجلة الآداب* . الجزائر : جامعة القسطنطينية.
4. الجسماني، ع. ا .(1995) .*سيكولوجية الإبداع في الحياة، ط1* .لبنان-بيروت: الدار العربية للعلوم.
5. الحديدي، ع .(1988) .*في أدب الأطفال ، ط4* .القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
6. الدهماني، د. ا .(2022) .*دور القصة في تنمية ثقافة أطفال ماقبل المدرسة ، بحث منشور في العدد(193)،الجزء (1)، يناير* .القاهرة: مجلة مجلة التربية ، كلية التربية بالقاهرة ، جامعة الأزهر.
7. الرباعي، إ. ع .(2004) .*الحرية والإبداع وعلاقتهما بمفاهيم الفن والجمال، –المجلد 20 – العدد3- 4* . دمشق: مجلة جامعة دمشق.
8. الربيعي، ع. ج .(1999) .*الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الأبعاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة* .بغداد: جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة قسم التصميم.
9. الشناوي، ح. أ .(2016) .*التفضيل الجمالي لخصائص المثير المرئي وعلاقته بالانفتاح على الخبرة وبعض خصائص الأسلوب الإدراكي ، رسالة ماجستير منشورة* .القاهرة – مصر: كلية الاداب ، جامعة طنطا –قسم علم نفس.
10. الماكري، م .(2018) .*الشكل والخطاب* . الدار البيضاء: الورقة للنشر والتوزيع.
11. اندروا، د .(1987) .. .*نظريات الفيلم الكبرى ، ترجمة: جرجيس الرشيدي* .القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب.
12. بارتليمي، ج .(2002) .*بحث في علم الجمال، ترجمة أنور عبد العزيز، مراجعة نظمي لوقا* .القاهرة :دار نهضة مصر للنشر والتوزيع.
13. بطي، ف .(1976) .*الموسوعة الصحفية العراقية* .بغداد: مطبعة الأديب البغدادية.
14. حجلاوي، ل .(2022) .*نصوص بلا حراسة – تشريح لسقطات النصوص غير اليقضة في سرديات الطفل ،ط1* . تونس: الدار المنوعطية للنشر.
15. حنورة، م. ع .(2000) .*علم نفس الفن وتربية الموهبة* .القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع.
16. سوسور، ف. د .(1985) .*علم اللغة العام ، ت : ديبوئيل يوسف عزيز* .بغداد : دار آفاق عربية.
17. شاكر، ع. ع .(1989) .*نظريات الجمال وتطبيقاتها على العمارة العربية الإسلامية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)* . بغداد: ، كلية الهندسة ، جامعة بغداد.
18. عامر، ف .(2019) .*البعد التداولي ل"افعل التفضيل" في الحديث النبوي الشريف، بحث منشور* . مجلة دراسات لسانية ،المجلد 3، العدد2، .
19. عبدالحميد، ش .(2001) .*التفضيل الجمالي . دراسة في سيكولوجية التذوق الفني* .الكويت : سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
20. عبدالعزيز، م. م .(2008) .*سيكولوجية فنون المراهق، ط5،* .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
21. فضل، ص .(1992) .*بلاغية الخطابة وعلم النص ، سلسلة كتب عالم المعرفة* .الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.
22. فطوم، ح .(2020) .*المفهوم والمتعلقات، العدد الأول، جامعة عمار ثليجي* .الاغواط: مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية.
23. محمد، ن. ج .(1999) .*الابتكار في التقنيات التصميمية للإعلان المطبوع ، اطروحة دكتوراه غير منشورة* .بغداد: جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة-قسم التصميم.

24. نايت، ا .(1997) .*قصة السينما في العالم ، ت: سعد الدين توفيق* .القاهرة : دار الكتاب للنشر والتوزيع.

25. نيكوللز، ب .(1993) .*السينما الخيالية، ترجمة مدحت محفوظ* . القاهرة :الهيئة المصرية للكتاب.

26. Ball, V. K. (1970). *The Arts of Interior Design.* London: John Wiley and Sons.

27. Berlyne, D. E. (1971). *Aesthetics and Psychobiology, AppletonCentury- Crofts.* New York: University of Toronto.

28. Leder, H. E. (2010). *Psychology of Aesthetics, Creativity, and the Arts.* Online First Publication, Accepted February 26, 2010.

29. Leon, E. (2007). *Personality, Affective and Motivational Factors in the Appreciation of Art of Three Levels of Abstraction and Two Affective.* New York: , Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements ,for the Degree Doctor of Philosophy, Department of Clinical and Social Psychology The College Arts & Sciences University of Rochester,.

30. Webster's. (2002). *Random House, Dictionary .* New York: concise college.

تطوير استراتيجيات إدارة الموارد البشرية بالنوادي الرياضية كإحدى متطلبات نجاح الاحتراف الرياضي بالعراق

DEVELOPING HUMAN RESOURCE MANAGEMENT STRATEGIES IN SPORTS CLUBS IS ESSENTIAL FOR THE SUCCESS OF PROFESSIONAL SPORTS IN IRAQ

م.د. أحمد جارالله عبدالله الكرخي [1]

© 2024 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

The aim of this research is to emphasize the importance of sports institutions having a strong human resource capable of dealing with various challenges and circumstances. This human resource aims to achieve optimal performance that contributes to achieving the overall goals of the institution, by improving performance accuracy, activity efficiency, planning effectiveness, good organization, and sound decision-making.

The researchers observed that sports clubs' administrations, after years of implementing the professional sports system, did not give sufficient attention to human resources, which is one of the requirements of professional sports. Thus, these administrations suffer from many daily administrative problems, whether in the recruitment process, performance weakness, or even in the selection and appointment processes. Therefore, it has become necessary for clubs' administrations to adopt modern methods in management and administration, and understand the essential role played by their leaders in developing the capabilities and creativity of employees and administrators. This is to achieve goals in the context of professional sports and reach a high level of excellence, as some large sports institutions have done by focusing on human resource management.

Key Words: strategies, human resources, professional sports .

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات ، الموارد البشرية ، الاحتراف الرياضي.

ملخص

لكى تحقق المؤسسة الرياضية دورها بصورة متكاملة تحتاج إلى أن تمتلك مورد بشري قادر على التصدي لكافة الظروف والتي من شأنها الوصول إلى معدلات الأداء الامثل وعلى هذا الأساس تهدف لتحقيق الصالح العام للمؤسسة من خلال التأكد من دقة الأداء وكفاءة النشاط وفعالية التخطيط وحسن التنظيم والرشد في عملية اتخاذ القرارات .

وقد لاحظ الباحث أنه بعد سنوات من تطبيق نظام الاحتراف الرياضي أن إدارات الأندية لم تعطي أهمية كبيرة للمورد البشري وهذا هو أحد متطلبات الاحتراف الرياضي ، فنجدها تتخبط في الكثير من المشاكل الإدارية اليومية في التسيير سواء من ناحية اختيارها في عملية التوظيف أو الضعف في الأداء أو كذلك عن طريق الاختيار والتوظيف والتعيين ، إذ أصبح لزاما على إدارات الأندية اتباع الطرق الحديثة في التسيير والإدارة ومعرفة أن الدور الأساسي لهذه القيادات هو تنمية القدرات الفكرية والإبداعية للموظفين والاداريين لكى تستطيع تحقيق أهدافها في ظل الاحتراف الرياضي والوصول إلى ما وصلت إليه كبرى المؤسسات والنوادي والهيئات الرياضية التي راهنت على إدارة الموارد البشرية.

Author Details

1 Dr. Ahmed Jarrallah Abdullah Al-Karkhi, University of Diyala, Iraq.
m.d.ahmed@uodiyala.edu.iq

http://dx.doi.org/10.47832/ist.congress7-2

المقدمة:

لقد أصبح التوجه فى المؤسسات المعاصرة إلى ضرورة الاهتمام بالمورد البشري ، وتغيير النظرة إليه باعتباره أصلا استراتيجيا وشريكا أساسيا فى استراتيجيات المؤسسة ، فالمورد البشري فى ظل اقتصاد تحكمة المعرفة وعالم تحركة التطورات الهائلة ويوجهه شعار البقاء للاقوى وأن القوة تكمن فى التميز ، والذى لن يكون دون مورد بشرى ذا كفاءة ومهارة ومعرفة تمكنة من التسيير الجيد والفعال لباقى موارد المؤسسة، وبات يشكل الرأسمال الحقيقى للمؤسسة .

ويعرف **مدحت محمد ابو النصر (2007)** إدارة الموارد البشرية بأنه" النشاط الخاص بتخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة العنصر البشري بالمؤسسة ، من خلال رسم السياسات المتعلقة بالاختيار والتدريب والأجور والحوافز وتقييم الأداء وتوفير الخدمات الصحية والاجتماعية وصولا إلى الاحالة على المعاش ، بهدف تحقيق أهداف المؤسسة والعاملين بها والمجتمع.(ابوالنصر،2007: 62)

وتعرف إدارة الموارد البشرية على أنها إدارة الموظفين فى المؤسسة ، وأحيانا تعرف على إنها إدارة المهارات الخاصة بالأفراد ، وفى كل الأحوال هى نظام يختص بشون العاملين ، كما أنها مسؤولية يتقاسمها أولئك الذين يديرون الأشخاص داخل المؤسسة ، فهى الإدارة المعنية بالكوادر البشرية العاملة داخل المؤسسات الانتاجية والخدمية المختلفة، حيث تعمل على اجتذاب الكفاءات المهنية الفعالة والمحافظة عليها لاطول وقت ممكن من خلال تحليل واقع ومتطلبات العمل والتخطيط الناجح للحصول على الكفاءات البشرية الأمثل والأكثر تميزا وملائمة لاحتياجات العمل .

فلذلك ينطلق منظور العالم من حولنا فى مجال تطوير الموارد البشرية عن قناعة وركيزة أساسية حيث أصبح خيارا استراتيجيا تفرضة متغيرات العصر الحديثة ، ويمثلة الجانب الاقتصادي صاحب التأثير الأكثر والإلحاح الأقوى لصب مزيد من العناية والاهتمام المستقبلى بالتعامل الجاد مع قضايا تنمية الموارد البشرية وصولا إلى تأهيل نوعى وفق معايير عالية الجودة لضمان مخرجات تتوافق مع احتياجات ومتطلبات التنمية الادارية فى المجال الرياضى.(Http://www.suhuf.net.sa)

.hm25/sp6jaz/jun/ 2041Http://www.suhuf.net.sa/

ويذكر **أحمد مصطفى السيد(2005)** ان إدارة الموارد البشرية تمثل جزءا من العملية التى تساعد المنظمة فى تحقيق أهدافها ، وهكذا فانه بمجرد أن يتم وضع الاتجاه والاستراتيجية العامة، فإن المرحلة الثانية تتمثل فى وضع أهداف المنظمة وتطويرها إلى خطط فعلية ، ومن غير الممكن أن يتم تحقيق الأهداف دون توفر الموارد المطلوبة ، والتى تشمل الأشخاص المطلوبين وكيفية الاستفادة منهم ، بالإضافة إلى كيفية الحصول عليهم وكيفية إدارتهم كما ينبغى أن تتكامل بشكل تام مع كل العمليات الإدارية الاخرى . (السيد،2005 :10)

ويشير **نادى احمد على(2007)** إلى إن أهم الأسباب التى تفسر الاهتمام المتزايد بإدارة الموارد البشرية كوظيفة إدارية متخصصة وكفرع من فروع علم الإدارة هى:

– التوسع والتطور الرياضى الذى حدث فى العصر الحديث حيث ظهر العديد من المشاكل والصراعات بين الإدارة والموارد البشرية وحاولت الإدارة استخدام بعض الأساليب لمواجهة هذه المشاكل ولم يكن ذلك هو الحل بل كان لابد من وجود إدارة متخصصة ترعى الموارد البشرية وتعالج مشاكلهم.

– التوسع الكبير فى التعليم وفرص الثقافة أمام الموارد البشرية أدى إلى زيادة الوعى نتيجة ارتفاع مستواهم التعليمى وبالتالى تطلب الأمر وجود متخصصين فى إدارة الموارد البشرية .

– زيادة التدخل الحكومى فى علاقات العمل بين العمال وأصحاب الاعمال عن طريق إصدار القوانين والتشريعات العمالية وبالتالى لابد من وجود إدارة متخصصة تحافظ على تطبيق القوانين حتى لا تقع المنشأة فى مشاكل ادارية .

– أصبح العنصر البشري يحتل مكانة كأصل هام من أصول المنظمة له تأثير جوهرى على الانتاجية. (على،2007: 11)

ومن هنا يؤكد **محمد عبدالغنى هلال (2001)** أن العنصر البشري يعد من أهم الموارد فى المنظمات المختلفة حيث تعتمد الموارد والمقومات الاخرى للمنظمة على كفاءة العنصر البشري فى إدارته ، فهو مفتاح النجاح فى تحقيق فاعلية استخدام العناصر الاخرى (مواد خام، إدارة تسويق، أموال) ومن ثم الأهداف المطلوبة وما يحدث فى المجتمع

والعالم من تطورات يزيد من أهمية تنمية الثروة البشرية كمدخل للتقدم وزيادة الاهتمام بتطوير قدرات وكفاءة الإنسان وبدون ذلك لا يمكن استثمار الموارد الاخرى وسيبقى هناك عجز واضح فى الحصول على مستويات عالية من الاداء والجودة.(هلال،2001: 11)

ويتفق كل من **عزيزة عبدالرحمن(2017) بارى ديل Barrie Dale (2015) أن** تطوير الموارد البشرية بأنها زيادة عملية المعرفة والقدرات والمهارات للقوى العملة القادرة على العمل فى جميع المجالات والتى يتم انتقاؤها واختيارها فى ضوء ما يجرى من اختبارات مختلفة . (عبدالرحمن ،2017 :12) (Barrie:2015: 36)

ويشير جلسكان **Caliskan** (2010) إلى أهمية إدارة الموارد البشرية حيث يمكن أن تساهم فى خلق ميزة تنافسية مستدامة من خلال تطوير الكفاءات البشرية فى المنظمات ، مع إقامة الصلة بين الأهداف العمة لاستراتيجية إدارة الاعمال وإدارة الموراد البشرية وتنفيذها ، كما أن إدارة الموارد البشرية تشكل أحد المدخلات المهمة للاستراتيجية الكلية للمنظمة. **(Caliskan,2010: 54)**

ويرى **محمد سمير احمد(2009)** أن قدرة المؤسسة على صياغة وتطبيق الاستراتيجيات التى تجعلها فى مركز أفضل بالنسبة للمؤسسات الأخرى والعاملة فى نفس النشاط والتى تتحقق من خلال الاستغلال الأفضل بالنسبة للامكانات والموارد الفنية والمادية والتنظيمية ، بالإضافة إلى القدرات والكفاءات والمعرفة وغيرها التى تتمتع بها المؤسسة والى تمكنها من تصميم وتطبيق استراتيجاتها التنافسية.(احمد،2009: 13)

ولقد أصبح لزاما على المؤسسات أن تدرك أهمية المورد البشري الذى يحتل الأهمية الأكبر من بين موارد المؤسسة، والمدخل الاستراتيجى لإدارة الموراد البشرية يبحث عن الفعل المسبق الفعال الذى يوفر الميزة التنافسية للمؤسسة من خلال استخدام أثمن موجوداتها ألا وهى الموارد البشرية.(عبدالنبى،2010 :27)

ويذكر كل من **طلحة حسام الدين،عدله عيسى مطر(2006)** أنه تعد الاندية من المؤسسات الرياضية التى تهدف إلى تلبية احتياجات أعضائها من الخدمات المتنوعة بوصفها منظمات تربوية وتعليمية وتدريبية ، ولكى تقوم بمهماتها بنجاح تحتاج إلى زيادات مؤهلة للعمل مع مجاميع بشرية متداخلة ومتنوعة من إداريين ومدربين ، ومن البديهى أن كل مجموعة من هذه الجماعات تشمل أفراد يختلفون فى مستوياتهم العلمية والاجتماعية والاقتصادية والخلقية ومن ثم فهم مختلفون فى الاتجاهات والآراء والتصرفات ويحتاجون إلى تقنين أوضاعهم وزيادة معارفهم ومهاراتهم وكفايتهم بهدف الوصول إلى تحقيق الأهداف الموضوعة . (حسام الدين ، مطر،2006 :25)

ومن هنا يتجلى الدور المهم الذى تقوم إدارة الاندية الرياضية بحكم مسولياتها إذ تقع على عاتقها مسؤولية إدارة مواردها البشرية وتنمية كفائتهم ، فلقد أصبحت برامج التنمية الإدارية ذات أهمية نتيجة للحاجة الملحة إلى نوعيات من المهارات الإدارية لمواكبة التطورات البيئية والتنظيمية ، حيث تواجه الأندية الرياضية جملة من التغيرات هى بمثابة تحديات يجب مجابهتها والتغلب عليها ، وتقع على عاتق إدارة الموارد البشرية مسؤولية المساعدة والمساهمة فى مجابهة هذه التحديات وذلك من خلال تفعيل دور هذه الإدارة فعملية التفعيل هذه لا تتم الا من خلال توجيه الاهتمام لها ومنحها الأولوية فى استخدامها للعنصر البشري .

مشكلة البحث:

أن ما يحدث من تغيرات وتحولات فى مختلف المجالات فى عالمنا المعاصر قد أثر فى اوضاع المؤسسات الرياضية مما دفعها إلى التفكير والبحث عن مناهج إدارية ونظم تسيير فاعلة تتماشى مع الظروف الجديدة ألا وهى الاحتراف الرياضى ، ولكى تحقق المؤسسة الرياضية دورها بصورة متكاملة تحتاج إلى أن تمتلك مورد بشرى قادر على التصدى لكافة الظروف والتى من شأنها الوصول إلى معدلات الأداء الأمثل وعلى هذا الأساس تهدف لتحقيق الصالح العام للمؤسسة من خلال التأكد من دقة الأداء وكفاءة النشاط وفعالية التخطيط وحسن التنظيم والرشد فى عملية اتخاذ القرارات ، حيث تعتبر الرقابة وظيفة من وظائف الإدارة لمتابعة الاداء ، وتعديلا لأنشطة التنظيمية بما يتفق مع إنجاز أهداف النشاط الإدرى الذى يسعى إلى التحقق من كفاءة واستغلال موارد المنظمة وتحقيق أهدافها.

وقد لاحظ الباحث أنه بعد سنوات من تطبيق نظام الاحتراف الرياضى أن إدارات الأندية لم تعطى أهمية كبيرة للمورد البشري وهذا هو أحد متطلبات الاحتراف الرياضى ، فنجدها تتخبط فى الكثير من المشاكل الإدارية اليومية فى التسيير سواء من ناحية اختيارها فى عملية التوظيف أو الضعف فى الأداء أو كذلك عن طريق الاختيار والتويف والتعيين ، كما ساهم سوء استقرار أعضاء مجالس إدارة الأندية الرياضية المحترفة ضمن الشركات الرياضية باعتبارها عنصرا هاما من عناصر

الإنتاج من حيث توفيرها والحفاظ عليها ، وتنمية قدراتها وترغيبها فى العمل وإشباع حاجاتها، إذ أصبح لزاما على إدارات الأندية اتباع الطرق الحديثة فى التسيير والإدارة ومعرفة أن الدور الأساسى لهذه القيادات هو تنمية القدرات الفكرية والإبدعية للموظفين والإداريين لكى تستطيع تحقيق أهدافها فى ظل الاحتراف الرياضى والوصول إلى ما وصلت إليه كبرى المؤسسات والنوادى والهيئات الرياضية التى راهنت على إدارة الموارد البشرية .

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تطوير استراتيجيات إدارة الموارد البشرية بالنوادي الرياضية كإحدى متطلبات نجاح الاحتراف الرياضي بالعراق من خلال التعرف على:

- التخطيط الموارد البشرية .
- الاستقطاب والاختيار والتعيين
- التدريب والتطوير
- الحوافز والترقيات
- تطوير المسار الوظيفى

تساؤل البحث:

- ما العلاقة بين استراتيجيات تطوير إدارة الموارد البشرية بالنوادي الرياضية ومتطلبات نجاح الاحتراف الرياضي بالعراق

الدراسات السابقة: -

1- دراسة امين محمود جعفر (2019)

- **عنوان الدراسة:** المتطلبات الاساسية لتطبيق الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية فى المؤسسات الرياضية .

- **هدف الدراسة:** يهدف البحث إلى التعرف على المتطلبات الاساسية لتطبيق الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية فى المؤسسات الرياضية وذلك من خلال التعرف على (أهمية الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية فى المؤسسات الرياضية ، العلاقة بين تحليل الوظيفة وتخطيط الأفراد والاستقطاب والاختيار فى المؤسسات الرياضية) .

- **المنهج المستخدم:** المنهج الوصفى.

- **عينه الدراسة:** عينة عمدية قدرها(114) فردا من أعضاء مجالس الإدارات وأعضاء الأجهزة الفنية والإدارية وعينة من المستفيدين

- **أهم النتائج المستخلصة:**اتفقت آراء عينة البحث على زيادة قدرة المؤسسة الرياضية على تحديد أهدافها المتعددة ، استخدام الخطط الاستراتيجية كمرشد ودليل لتحقيق أهداف القطاعات الرياضية المختلفة بالمؤسسة ، زيادة التوافق بين خطط الموارد البشرية والعمليات التنفيذية بالمؤسسة الرياضية زيادة فعالية استخدام الموارد البشرية وتحسين إنتاجها ، خفض معدل الحوادث ، معدل دوران العمل ومعدل الغياب.

2- دراسة عادل عبدالمنعم محمد، كمال عبدالجابر عبدالحافظ، مصطفى عنتر زيدان (2018)

- **عنوان الدراسة:** تصور مقترح لتطوير وتنمية الموارد البشرية بالاتحاد المصرى لرفع الأثقال.

- **هدف الدراسة:** يهدف البحث إلى وضع تصور مقترح لتطوير وتنمية الموارد البشرية بالاتحاد المصرى لرفع الاثقال

- **المنهج المستخدم:** المنهج الوصفى.

- **عينه الدراسة:** عينة عشوائية قدرها(171) فردا من كل من (أعضاء مجلس إدارة الاتحاد ،مديرى الاتحاد ومديري الأفرع، أعضاء اللجان الخاصة بالاتحاد وفروعة)

- **أهم النتائج المستخلصة:** ضرورة توفير قنوات اتصال مفتوحة فى جميع المستويات ، وجميع الاتجاهات، زيادة الاعتماد بإعداد وتدريب الكوادر البشرية ، توفير أشخاص قائمون على عمليات الاستقطاب من ذوى الخبرة والكفاءة ، أن تتم عملية الاختيار للأفراد المرشحين للوظائف المعلنة وفقا لمبدأ الجدارة والكفاءة والمؤهل، توجد عدالة وموضوعية فى نظام الترقيات داخل الاتحاد بانتظام .

3- دراسة خالد محمد لبيب (2015)

- **عنوان الدراسة:** تقويم دور استراتيجيات المواراد البشرية فى تنمية الأداء الإدارى بالأندية الرياضية

- **هدف الدراسة:** يهدف البحث إلى تقويم دور استراتيجيات المواراد البشرية فى تنمية الأداء الإدارى بالأندية الرياضية من خلال التعرف على كل من (التوظيف – التدريب والتطوير- والتعويض)

- **المنهج المستخدم:** المنهج الوصفى.

- **عينه الدراسة:** عينة قدرها(111) فردا من كل من بعض اعضاء مجالس إدارة بعض الأندية والعاملين بها.

- **أهم النتائج المستخلصة:** يوجد قصور من قبل الأندية الرياضية عينة البحث فى تحديد المهارات الواجب توافرها عند توظيف العاملين، لا تتم عملية الاختيار والتوظيف بشفافية ، ولا بناء على المواصفات المطلوبة، تفتقر الاندية الرياضية لوجود استراتيجية واضحة وقابلة للتطبيق فيما يخص عمليات الترقى أو المرتبطة بالحوافز والمكافات.

4- دراسة نادى احمد عبدالمجيد (2007)

- **عنوان الدراسة:** استراتيجة مقترحة لإدارة الموارد البشرية المعنية بإعداد البطل الاولمبى فى جمهورية مصر العربية .

- **هدف الدراسة:** وضع استراتيجة مقترحة لإدارة الموارد البشرية المعنية بإعداد البطل الاولمبى .

- **المنهج المستخدم:** المنهج الوصفى.

- **عينه الدراسة:** عينة قدرها(120) فردا

- **أهم النتائج المستخلصة:** التعرف على أهمية وضع استراتيجيات لإدارة الموادر البشرية لإعداد البطل الاولمبى ، ووضع تصور مقترح لإدارة الموارد البشرية المعنية باعداد البطل الاولمبى

- **إجراءات البحث:**

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وذلك لملائمته لطبيعة البحث .

مجتمع وعينة البحث:

قام الباحث باختيار عينة عمدية قدرها (160) فردا من الاتى:

- رؤساء الاندية الرياضية التي تلعب في الدوري العراقي الممتاز وعددهم (16) فرد.
- أعضاء الهيئات الإدارية للاندية الرياضية التي تلعب في الدوري العراقي الممتاز وعددهم(120) فرد
- مدير وموظفي قسم الموارد البشرية في وزارة الشباب والرياضة العراقية وعددهم (8) أفراد
- خبراء وريادي الموارد البشرية في القطاع الحكومي والخاص وعددهم(10) أفراد
- مدراء أعمال ووكلاء اللاعبين المحترفين وعددهم (6) افراد

وقد قام الباحث بتقسيم عينة البحث كالتالى

- **عينة الدراسة الاستطلاعية** : قوامها (30) فردا بغرض تقنين استمارة الاستبيان من مجتمع البحث الأصلى ومن خارج عينة الدراسة الاساسية .

- **عينة الدراسة الأساسية :** قوامها (130) فردا بغرض تطبيق استمارة الاستبيان الخاصة بالبحث وهذا ما يوضحة جدول (1)

جدول رقم (1)

عينة البحث الكلية موزعة وفقا لكل من العينة الاستطلاعية والعينة الأساسية

فئات البحث	عينة البحث	العينة الاستطلاعية		العينة الأساسية	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
رؤساء الاندية الرياضية التي تلعب في الدوري العراقي الممتاز	16	3	18.75	13	%81.25
اعضاء الهيئات الادارية للاندية الرياضية التي تلعب في الدوري العراقي الممتاز	120	22	%18.33	98	%81.67
مدير و موظفي قسم الموارد البشرية في وزارة الشباب والرياضة العراقية	8	2	%25	6	%75
خبراء و ريادي الموارد البشرية في القطاع الحكومي والخاص	10	2	%20	8	%80
مدراء اعمال و وكلاء اللاعبين المحترفين	6	1	%16.67	5	83.33%
الاجمالى	160	30	%18.75	130	%81.25

أدوات جمع البيانات.

قام الباحث بتصميم استمارة استبيان لأفراد وفئات مجتمع البحث الموضحة بجدول رقم (1) كأداة أساسية لجمع البيانات بهدف تطوير استراتيجيات إدارة الموارد البشرية بالنوادي الرياضية كإحدى متطلبات نجاح الاحتراف الرياضي بالعراق

وقد تم تحديد (5) محاور لاستمارة الاستبيان وموزع عليها (56) عبارة وجاءت كما يلى:

المحور الأول: تخطيط الموارد البشرية (9) عبارات.

المحور الثانى : الاستقطاب والاختيار والتعيين (20) عبارة.

المحور الثالث: التدريب والتطوير (11) عبارة.

المحور الرابع : الحوافز والترقيات (9) عبارات

المحور الخامس: تطوير المسار الوظيفى (7) عبارات

المعاملات العلمية لاستمارة الاستبيان:

الصدق:

قام الباحث بعرض المحاور على مجموعة من السادة الخبراء المتخصصين فى مجال الإدارة الرياضية والذى تتوافر فيهم شروط الحصول على درجة الدكتوراة فى مجال الإدارة الرياضية والبالغ عددهم (10) خبراء لاستطلاع آراءهم حول مناسبة المحاور والعبارات المقترحة لإبداء الرأي في مدى ملائمتها لتحقيق أهداف البحث.

وأوضحت النتائج اتفاق آراء السادة الخبراء على صلاحية المحاور الموضوعة من قبل الباحث بنسبة تراوحت ما بين (70% : 100%) وبالتالى لايوجد اى تعديل على محاور وعبارات استمارة الاستبيان.

صدق الاتساق الداخلي :

تم التأكد من صدق عبارات استمارة الاستبيان بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة وبين الدرجة الكلية لاستمارة الاستبيان وهذا ما يوضحة جدول (2) .

جدول (2)

معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة المحور الذى تنتمى إليه العبارة

ن=30

	المحور	مسلسل العبارات	عدد العبارات	معامل الارتباط
	المحور الاول: تخطيط الموارد البشرية .	**9-1**	**9**	**0.894 – 0.751**
	المحور الثانى : الاستقطاب والاختيار والتعيين	**20-1**	**20**	**0.721 – 0.597**
	المحور الثالث: التدريب والتطوير	**11-1**	**11**	**0.825 – 0.639**
	المحور الرابع : الحوافز والترقيات	**9-1**	**9**	**0.748 – 0.697**
	المحور الخامس: تطوير المسار الوظيفى	**7-1**	**7**	**0.905 – 0.810**

قيمة ر الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) = 0.355

يتضح من جدول (2) أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) مما يدل على الاتساق الداخلي لعبارات محاور الاستبيان مع المحور الذى تنتمي إليه تلك العبارات وتم حساب معامل الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستمارة والتي يوضحها الجدول التالي

جدول (3)

معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة

ن=30

رقم المحور	المحور	معامل الارتباط
الأول	تخطيط الموارد البشرية .	0.802
الثانى	الاستقطاب والاختيار والتعيين	0.584
الثالث	التدريب والتطوير	0.750
الرابع	الحوافز والترقيات	0.704
الخامس	تطوير المسار الوظيفى	0.887

قيمة ر الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) = 0.355

يتضح من جدول (3) أن قيم معاملات الارتباط بين استمارة الاستبيان بعضها البعض وبينها وبين الدرجة الكلية للاستمارة قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) مما يدل على صدق استمارة الاستبيان وأنها تقيس ما وضعت من أجله

الثبات :

أ- حساب الثبات عن طريق ألفا كرونباك

جدول (4)

معاملات ثبات محاور الاستبيان

م	محاور الاستبيان	عدد العبارات	ثبات المحور	ثبات الاستمارة
1	**المحور الاول:** تخطيط الموارد البشرية .	**9**	0.815	0.916
2	**المحور الثانى :** الاستقطاب والاختيار والتعيين	**20**	0.867	
	المحور الثالث: التدريب والتطوير	**11**	0.899	
	المحور الرابع : الحوافز والترقيات	**9**	0911	
4	**المحور الخامس:** تطوير المسار الوظيفى	**7**	0.877	

يتضح من جدول رقم (4) أن قيم معاملات ثبات المحاور والاستمارة ككل قيم مرتفعة مما يدل على ثبات الاستمارة.

مجالات التطبيق :

تم تطبيق استمارة الاستيبان في صورتها النهائية مرفق (1) عن طريق تسليمها شخصيا من قبل الباحث **وذلك كالاتى**

المجال البشري :

تم التطبيق على أفراد عينة البحث والبالغ عددهم (130) فردا من (رؤساء الاندية الرياضية التي تلعب في الدوري العراقي الممتاز ، أعضاء الهيئات الإدارية للأندية الرياضية التي تلعب في الدوري العراقي الممتاز ،مديرو موظفي قسم الموارد البشرية في وزارة الشباب والرياضة العراقية ، خبراء و ريادي الموارد البشرية في القطاع الحكومي والخاص ، مدراء أعمال و وكلاء اللاعبين المحترفين)

المجال المكانى :

تم تطبيق البحث بالأندية الرياضية التي تلعب في الدوري العراقي الممتاز

المجال الزمنى :

تم تطبيق استمارة الاستبيان الخاصة بالبحث فى الفترة من 2022/7/10 وحتى 2022/7/20

طريقة تصحيح استمارة الاستبيان :

اعتمد الباحث فى تحديد استجابات استمارة الاستبيان على ميزان (ليكرت الثلاثى) والذى يتمثل فى (موافق – إلى حد ما- غير موافق) وقد اعطت الاستجابات (3، 2 ، 1)

المعالجات الإحصائية المستخدمة فى البحث :

تم إيجاد المعالجات الاحصائية باستخدام برنامج SPSS version 2020 فيما يلى :-

- النسبة المئوية **Percentage %**
- معامل الارتباط (لبيرسون) **Pearson**
- معامل ثبات الفا كرونباخ **Alpha Cronbach**
- المتوسط الحسابى **Mean**

عرض ومناقشة النتائج

أولا: عرض ومناقشة نتائج المحور الأول : تخطيط الموارد البشرية

جدول (5)

التكرار والنسبة المئوية والدلالات الاحصائية الخاصة بعبارات المحور الاول (تخطيط الموارد البشرية)

ن = 130

م	الدلالات الاحصائية / محتوى العبارة	موافق		إلى حد ما		لاوافق		المتوسط الحسابى	الاستجابة المجملة (ليكارت)	نسبة الموافقة %	الترتيب
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%				
1	هناك خطط معتمدة ومكتوبة داخل النادي لتطوير وتنمية الموارد البشرية .	87	66.92%	7	5.38%	36	27.69%	2.39	نعم	69.62%	7
2	تدرك الإدارة العليا أهمية تطوير الانظمة واللوائح والاجراءات الخاصة بالموارد البشرية داخل النادي.	111	85.38%	15	11.54%	4	3.08%	2.82	نعم	91.15%	3
3	هناك إدارة موارد بشرية متخصصة تقوم بعملية تخطيط وتطوير واستقطاب الكوادر البشرية داخل النادي	78	60.00%	7	5.38%	45	34.62%	2.25	إلى حد ما	62.69%	8
4	تنظر الإدارة العليا الى الموارد البشرية على انها موارد هامة من موارد النادي	113	86.92%	10	7.69%	7	5.38%	2.82	نعم	90.77%	4
5	تعمل الإدارة العليا دائما على توفير الموارد والامكانات المادية والبشرية اللازمة لاستمرار وتعزيز عملية التطوير بالنادي	119	91.54%	8	6.15%	3	2.31%	2.89	نعم	94.62%	1
6	السياسية المتبعة داخل النادي تحقق اختيار افضل الكفاءات الادارية والفنية لشغل الوظائف المختلفة	110	84.62%	18	13.85%	2	1.54%	2.83	نعم	91.54%	2
7	يوجد بند مالى مستقل فى الموازنة العامة للنادى لتطوير الموارد البشرية	38	29.23%	9	6.92%	83	63.85%	1.65	لا	32.69%	9
8	تتبع الإدارة العليا عملية البحث والتحرى عن الموارد البشرية ذات الكفاءة لشغل الوظائف الشاغرة فى المستويات التنظيمية المختلفة داخل النادي .	88	67.69%	31	23.85%	11	8.46%	2.59	نعم	79.62%	6
9	تهتم الإدارة العليا بربط تطوير الموارد البشرية بالنادي .	103	79.23%	11	8.46%	16	12.31%	2.67	نعم	83.46%	5

مقياس ليكارت : المتوسط الحسابى المرجح بالأوزان :- 1.00-1.66 (لاوافق) ، 1.67-2.33 (إلى حد ما) ، 2.34-3.00 (موافق)

يتضح من جدول (5) والخاص التكرار والنسبة المئوية والدلالات الإحصائية الخاصة بعبارات **المحور الأول (تخطيط الموارد البشرية)**أن نسبة موافقة عينة البحث الاساسية تراوحت ما بين (32.69% إلى 94.62%) وبترتيب العبارات كما هو موضح بالجدول.

وتؤكد نتائج **دراسة امين محمود جعفر (2019)** على اتفاق آراء عينة البحث على زيادة قدرة المؤسسة الرياضية على تحديد أهدافها المتعددة ، استخدام الخطط الاستراتيجية كمرشد ودليل لتحقيق أهداف القطاعات الرياضية المختلفة بالمؤسسة ، زيادة التوافق بين خطط الموارد البشرية والعمليات التنفيذية بالمؤسسة الرياضية زيادة فعالية استخدام الموارد البشرية وتحسين انتاجها ، خفض معدل الحوادث ، معدل دوران العمل ومعدل الغياب

ثانيا: عرض ومناقشة نتائج المحور الثانى : الاستقطاب والاختيار والتعيين

جدول (6)

التكرار والنسبة المئوية والدلالات الاحصائية الخاصة بعبارات المحور الثانى (الاستقطاب والاختيار والتعيين)

ن = 130

م	الدلالات الاحصائية / محتوى العبارة	موافق		إلى حد ما		لااوافق		المتوسط الحسابى	الاستجابة المجملة (ليكارت)	نسبة الموافقة %	الترتيب
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%				
	البعد الاول: الاستقطاب:										
1	تتم عمليات الاستقطاب داخل النادي بنوع من العدالة والشفافية .	57	43.85%	6	4.62%	67	51.54%	1.92	إلى حد ما	46.15%	8
2	هناك اشخاص قائمون على استقطاب ذوى الخبرة والكفاءة .	94	72.31%	4	3.08%	32	24.62%	2.48	نعم	73.85%	4
3	يتم تعديل وتطوير الهياكل الادارية وفقا للاحتياجات البشرية داخل النادي	66	50.77%	17	13.08%	47	36.15%	2.15	إلى حد ما	57.31%	7
4	توجد عمليات استقطاب واضحة ومفهومة للجميع داخل النادي.	69	53.08%	20	15.38%	41	31.54%	2.22	إلى حد ما	60.77%	5
5	تعتمد الإدارة على عمليات الاستقطاب الداخلى فقط لتوفير العناصر اللازمة للنادى .	76	58.46%	5	3.85%	49	37.69%	2.21	إلى حد ما	60.38%	6
6	تتم عمليات الاستقطاب داخل النادي فى النطاق الجغرافى المحيط به.	105	80.77%	19	14.62%	6	4.62%	2.76	نعم	88.08%	3
7	يستخدم النادي نام الاستقطاب الالكترونى لتوفير العناصر البشرية اللازمة للعمل.	122	93.85%	6	4.62%	2	1.54%	2.92	نعم	96.15%	1
8	يتم الاعلان عن الوظائف الشاغرة فى كافة وسائل الاعلام المختلفة من خلال الاستعانة بالمتخصصين فى عمليات الاستقطاب.	114	87.69%	5	3.85%	11	8.46%	2.79	نعم	89.62%	2
	البعد الثانى : الاختيار:										
9	تقوم الإدارة العليا بالتخطيط للاعداد لاحتياجات الافراد المراد تعينهم واختيارهم سنويا.	120	92.31%	6	4.62%	4	3.08%	2.89	نعم	94.62%	3
10	تتم عملية الاختيار للافراد المرشحين للوظائف المعلنة وفقا لمبدا الجدارة والكفاءة والمؤهل.	107	82.31%	7	5.38%	16	12.31%	2.70	نعم	85.00%	6
11	هناك تنسيق داخل الادارات المختلفة للنادى على طبيعة الاختيار والتعيين للكوادر البشرية المتميزة.	116	89.23%	8	6.15%	6	4.62%	2.85	نعم	92.31%	4
12	توجد مجموعة من المهارات والشروط المبينة للاختيار للمرشحين المتقدمين للوظائف المعلن عنها.	122	93.85%	6	4.62%	2	1.54%	2.92	نعم	96.15%	2
13	يعطى النادي أهمية كبيرة لوسائل الاختيار المستخدمة لاختيار الافراد	122	93.85%	7	5.38%	1	0.77%	2.93	نعم	96.54%	1
14	توجد سياسة واضحة تحكم عملية توزيع واختيار العاملين بالادارات المختلفة.	109	83.85%	11	8.46%	10	7.69%	2.76	نعم	88.08%	5
15	تقوم الإدارة العليا بالبحث الدائم والمستمر عن المهارات النادرة وتحاول اختيارها.	85	65.38%	38	29.23%	7	5.38%	2.60	نعم	80.00%	7

تابع جدول (6)

التكرار والنسبة المئوية والدلالات الاحصائية الخاصة بعبارات المحور الثانى (الاستقطاب والاختيار والتعيين)

ن = 130

م	الدلالات الاحصائية / محتوى العبارة	موافق		إلى حد ما		لااوافق		المتوسط الحسابى	الاستجابة المجملة (ليكارت)	نسبة الموافقة %	الترتيب
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%				
	البعد الثالث: التعيين										
16	تتم عمليات التعيين داخل النادي وفقا للتخصص ونوعية العمل والمؤهل.	114	87.69%	8	6.15%	8	6.15%	2.82	نعم	90.77%	3
17	تعين الإدارة العليا ذوى الخبرات والمهارات العالية وتضع لهم برامج تدريب وتطوير مستقبلا داخل النادي.	111	85.38%	12	9.23%	7	5.38%	2.80	نعم	90.00%	4
18	يتم تفويض إدارة النادي فى تنفيذ بعض المهام الخاصة بالاختيار والتعيين.	128	98.46%	2	1.54%	0	0.00%	2.98	نعم	99.23%	1
19	تتم عملية التعيين وفقا لسياسات وأهداف واضحة للجميع داخل النادي.	103	79.23%	13	10.00%	14	10.77%	2.68	نعم	84.23%	5
20	يتم الترشيح والتعيين وفقا للاحتياجات المطلوبة دون زيادة عن الحد المطلوب لشغل الوظيفة.	123	94.62%	4	3.08%	3	2.31%	2.92	نعم	96.15%	2

مقياس ليكارت : المتوسط الحسابى المرجح بالأوزان :- 1.00-1.66 (لااوافق) ، 1.67-2.33 (إلى حد ما) ، 2.34-3.00 (موافق)

يتضح من جدول (6) والخاص التكرار والنسبة المئوية والدلالات الاحصائية الخاصة بعبارات **المحور الثانى (الاستقطاب والاختيار والتعيين)**أن نسبة موافقة عينة البحث الأساسية تراوحت ما بين (46.15% إلى 99.23%) وبترتيب العبارات كما هو موضح بالجدول.

وتؤكد نتائج دراسة عادل عبدالمنعم محمد، كمال عبدالجابر عبدالحافظ، مصطفى عنتر زيدان (2018) ضرورة توفير قنوات اتصال مفتوحة فى جميع المستويات ، وجميع الاتجاهات، زيادة الاعتماد بإعداد وتدريب الكوادر البشرية ، توفير أشخاص قائمون على عمليات الاستقطاب من ذوى الخبرة والكفاءة ، أن تتم عملية الاختيار للأفراد المرشحين للوظائف المعلنة وفقا لمبدأ الجدارة والكفاءة والمؤهل، توجد عدالة وموضوعية فى نظام الترقيات داخل الاتحاد بانتظام

ثالثا: عرض ومناقشة نتائج المحور الثالث : التدريب والتطوير

جدول (7)
التكرار والنسبة المئوية والدلالات الاحصائية الخاصة بعبارات المحور الثالث (التدريب والتطوير)
ن = 130

م	الدلالات الاحصائية / محتوى العبارة	موافق		إلى حد ما		لااوافق		المتوسط الحسابى	الاستجابة المجملة (ليكارت)	نسبة الموافقة %	الترتيب
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%				
1	يعمل النادي علي رفع مهارات ومعارف العاملين من خلال دورات تدريبية	123	94.62%	7	5.38%	0	0.00%	2.95	نعم	97.31%	3
2	يقوم النادي بتقييم اداء العاملين بهدف المساعدة فى تحديد احتياجاتهم التدريبية	117	90.00%	5	3.85%	8	6.15%	2.84	نعم	91.92%	6
3	يقوم النادي بالتحديد الجيد للبرامج التدريبية وتوفيرها للعاملين بما يضمن الاختيار الجيد لهذه الاحتياجات	104	80.00%	19	14.62%	7	5.38%	2.75	نعم	87.31%	7
4	يراعي النادي العدالة فى استفادة العاملين من البرامج التدريبية	102	78.46%	22	16.92%	6	4.62%	2.74	نعم	86.92%	8
5	يقوم النادي بالتعرف على مدي رضا العاملين واستفادتهم من البرامج التدريبية	108	83.08%	7	5.38%	15	11.54%	2.72	نعم	85.77%	9
6	يعتبر النادي تنمية العاملين هو هدف اساسي فى التطوير التنظيمي	125	96.15%	5	3.85%	0	0.00%	2.96	نعم	98.08%	1
7	يعمل النادي على النهوض بمهارات العاملين سواء بمبادرة منه او مفروضا عليه	117	90.00%	11	8.46%	2	1.54%	2.88	نعم	94.23%	5
8	يعمل النادي علي تنمية تطوير مهارات العلاقات الانسانية لتحقيق التفاعل الجيد بين المديرين والعاملين	124	95.38%	6	4.62%	0	0.00%	2.95	نعم	97.69%	2
9	يعمل النادي على تفعيل مهارات الاتصال الاداري بهدف تسهيل تبادل المعلومات	119	91.54%	9	6.92%	2	1.54%	2.90	نعم	95.00%	4
10	يعمل النادي على اشراك العاملين فى بعض القرارات الهامة خاصة اذا كانت فى مجال تخصصهم	107	82.31%	12	9.23%	11	8.46%	2.74	نعم	86.92%	8
11	يشترط النادي فى ترقي العاملين حجم العمل المنجز ونوع المهارات والمعارف التي يمتلكونها	123	94.62%	7	5.38%	0	0.00%	2.95	نعم	97.31%	3

مقياس ليكارت : المتوسط الحسابى المرجح بالأوزان :- 1.00-1.66 (لااوافق) ، 1.67-2.33 (إلى حد ما) ، 2.34-3.00 (موافق)

يتضح من جدول (7) والخاص التكرار والنسبة المئوية والدلالات الاحصائية الخاصة بعبارات **المحور الثالث (التدريب والتطوير)**ان نسبة موافقة عينة البحث الاساسية تراوحت ما بين (85.77% إلى 98.08%) وبترتيب العبارات كما هو موضح بالجدول.

وتؤكد نتائج دراسة نادى أحمد عبدالمجيد (2007) على التعرف على أهمية وضع استراتيجيات لإدارة الموادر البشرية لإعداد البطل الأولمبى ، ووضع تصور مقترح لإدارة الموارد البشرية المعنية بإعداد البطل الأولمبى

رابعا: عرض ومناقشة نتائج المحور الرابع : الحوافز والترقيات

جدول (8)

التكرار والنسبة المئوية والدلالات الاحصائية الخاصة بعبارات المحور الرابع (الحوافز والترقيات)

ن = 130

م	الدلالات الاحصائية / محتوى العبارة	موافق		إلى حد ما		لااوافق		المتوسط الحسابي	الاستجابة المجملة (ليكارت)	نسبة الموافقة %	الترتيب
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%				
1	تسعى الإدارة العليا الى تصميم نظام حوافز يكافئ الابداع والابتكار داخل النادي	92	70.77%	5	3.85%	33	25.38%	2.45	نعم	72.69%	6
2	يتوفر لدى العاملين تصور واضح عن سياسة الحوافز المتبعة بالنادي	60	46.15%	3	2.31%	67	51.54%	1.95	إلى حد ما	47.31%	8
3	توجد عدالة وموضوعية فى نظام الترقيات داخل النادي بانتظام.	107	82.31%	15	11.54%	8	6.15%	2.76	نعم	88.08%	4
4	يتم توفير الحوافز المادية الكافية عند المهمات الرسمية الخارجية المتعلقة بالعمل.	110	84.62%	11	8.46%	9	6.92%	2.78	نعم	88.85%	3
5	يتم توفير نظام مشجع للمكافآت والحوافز بالنادي	98	75.38%	8	6.15%	24	18.46%	2.57	نعم	78.46%	5
6	تتم الترقيات داخل النادي وفقا للاقدمية والخبرة والمعرفة	124	95.38%	3	2.31%	3	2.31%	2.93	نعم	96.54%	2
7	تلعب الإدارة العليا دورا هام فى توفير المكافات المادية والمعنوية الخاصة بالعاملين دون تميز او تأخير	124	95.38%	5	3.85%	1	0.77%	2.95	نعم	97.31%	1
8	يعتمد النادي على سياسة التعويض لتحفيز العاملين ودفعهم لتحقيق افضل اداء	90	69.23%	7	5.38%	33	25.38%	2.44	نعم	71.92%	7
9	يعمل النادي على اعطاء حوافز ومكافات للعاملين الذين يبتكرون طرق واساليب عمل جديدة.	16	12.31%	13	10.00%	101	77.69%	1.35	لا	17.31%	9

مقياس ليكارت : المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان :- 1.00-1.66 (لااوافق) ، 1.67-2.33 (إلى حد ما) ، 2.34-3.00 (موافق)

يتضح من جدول (5) والخاص التكرار والنسبة المئوية والدلالات الاحصائية الخاصة بعبارات **المحور الرابع (الحوافز والترقيات)**أن نسبة موافقة عينة البحث الاساسية تراوحت ما بين (17.31% إلى 97.31%) وبترتيب العبارات كما هو موضح بالجدول.

وتؤكد نتائج دراسة خالد محمد لبيب (2015) أنه تفتقر الاندية الرياضية لوجود استراتيجية واضحة وقابلة للتطبيق فيما يخص عمليات الترقى او المرتبطة بالحوافز والمكافات

خامسا: عرض ومناقشة نتائج المحور الخامس : تطوير المسار الوظيفى

جدول (9)

التكرار والنسبة المئوية والدلالات الاحصائية الخاصة بعبارات المحور الرابع (تطوير المسار الوظيفى)

ن = 130

م	الدلالات الاحصائية / محتوى العبارة	موافق		إلى حد ما		لااوافق		المتوسط الحسابى	الاستجابة المجملة (ليكارت)	نسبة الموافقة %	الترتيب
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%				
1	تقوم الإدارة العليا بتحديد واعداد الموظفين المؤهلين وتطوير مهاراتهم وقدراتهم واعداهم للمستقبل لتولى المناصب العليا	81	62.31%	15	11.54%	34	26.15%	2.36	نعم	68.08%	7
2	تسعى الإدارة العليا للمحافظة على العاملين الحالين والعمل على تطوير مستوى ادائهم	96	73.85%	5	3.85%	29	22.31%	2.52	نعم	75.77%	6
3	تسعى إدارة النادي على توفير الاختصاصات الوظيفية المختلفة على تنمية القائمين عليها.	108	83.08%	10	7.69%	12	9.23%	2.74	نعم	86.92%	5
4	تسعى الإدارة من خلال التدريب وتقييم الاداء وانتقاء القيادات الشابة لتولى مناصب عليا داخل ادارات النادي من خلال التوصيف الوظيفى	117	90.00%	7	5.38%	6	4.62%	2.85	نعم	92.69%	1
5	تتوافر آليات تطوير المسار الوظيفى بالنادي بشكل يتماشى مع التطورات الرياضية الحالية .	115	88.46%	7	5.38%	8	6.15%	2.82	نعم	91.15%	2
6	تساعد الإدارة العليا موظفيها على تنمة ميولهم واتجاهاتهم المهنية وفقا لمعايير الجودة.	112	86.15%	6	4.62%	12	9.23%	2.77	نعم	88.46%	3
7	يوجد سياسة واضحة ومحددة لتطوير المسار الوظيفى للعاملين	112	86.15%	4	3.08%	14	10.77%	2.75	نعم	87.69%	4

مقياس ليكارت : المتوسط الحسابى المرجح بالأوزان :- 1.00-1.66 (لااوافق) ، 1.67-2.33 (إلى حد ما) ، 2.34-3.00 (موافق)

يتضح من جدول (9) والخاص التكرار والنسبة المئوية والدلالات الإحصائية الخاصة بعبارات **المحور الخامس (تطوير المسار الوظيفى)**أن نسبة موافقة عينة البحث الأساسية تراوحت ما بين (68.08% إلى 92.69%) وبترتيب العبارات كما هو موضح بالجدول.

وتؤكد نتائج دراسة خالد محمد لبيب (2015) أنه يوجد قصور من قبل الاندية الرياضية عينة البحث فى تحديد المهارات الواجب توافرها عند توظيف العاملين، لا تتم عملية الاختيار والتوظيف بشفافية ، ولا بناء على المواصفات المطلوبة.

الاستخلاصات والتوصيات

أولا: الاستخلاصات

فى ضوء نتائج البحث توصل الباحث إلى الاستخلاصات الاتية:

المحور الأول : تخطيط الموارد البشرية

– الإدارة العليا تعمل دائما على توفير الموارد والإمكانات المادية والبشرية اللازمة لاستمرار وتعزيز عملية التطوير بالنادي

– تحقق السياسية المتبعة داخل النادي اختيار أفضل الكفاءات الإدارية والفنية لشغل الوظائف المختلفة

– تدرك الإدارة العليا أهمية تطوير الأنظمة واللوائح والإجراءات الخاصة بالموارد البشرية داخل النادي.
– تنظر الإدارة العليا إلى الموارد البشرية على انها موارد هامة من موارد النادي
– تهتم الإدارة العليا بربط تطوير الموارد البشرية بالنادي .
– تتبع الإدارة العليا عملية البحث والتحرى عن الموارد البشرية ذات الكفاءة لشغل الوظائف الشاغرة فى المستويات التنظيمية المختلفة داخل النادي .
– هناك خطط معتمدة ومكتوبة داخل النادي لتطوير وتنمية الموارد البشرية .

المحور الثانى : الاستقطاب والاختيار والتعيين

البعد الأول: الاستقطاب

– يستخدم النادي نظام الاستقطاب الإلكترونى لتوفير العناصر البشرية اللازمة للعمل.
– يتم الإعلان عن الوظائف الشاغرة فى كافة وسائل الاعلام المختلفة من خلال الاستعانة بالمتخصصين فى عمليات الاستقطاب.
– تتم عمليات الاستقطاب داخل النادي فى النطاق الجغرافى المحيط به.
– هناك أشخاص قائمون على استقطاب ذوى الخبرة والكفاءة .

البعد الثانى : الاختيار:

– يعطى النادي أهمية كبيرة لوسائل الاختيار المستخدمة لاختيار الأفراد
– توجد مجموعة من المهارات والشروط المبينة للاختيار للمرشحين المتقدمين للوظائف المعلن عنها.
– تقوم الإدارة العليا بالتخطيط للاعداد لاحتياجات الأفراد المراد تعينهم واختيارهم سنويا.
– هناك تنسيق داخل الإدارات المختلفة للنادى على طبيعة الاختيار والتعيين للكوادر البشرية المتميزة.
– توجد سياسة واضحة تحكم عملية توزيع واختيار العاملين بالإدارات المختلفة.
– تتم عملية الاختيار للأفراد المرشحين للوظائف المعلنة وفقا لمبدأ الجدارة والكفاءة والمؤهل.
– تقوم الإدارة العليا بالبحث الدائم والمستمر عن المهارات النادرة وتحاول اختيارها.

البعد الثالث: التعيين

– يتم تفويض إدارة النادي فى تنفيذ بعض المهام الخاصة بالاختيار والتعيين.
– يتم الترشيح والتعيين وفقا للاحتياجات المطلوبة دون زيادة عن الحد المطلوب لشغل الوظيفة.
– تتم عمليات التعيين داخل النادي وفقا للتخصص ونوعية العمل والمؤهل.
– تعين الإدارة العليا ذوى الخبرات والمهارات العالية وتضع لهم برامج تدريب وتطوير مستقبلا داخل النادي.
– تتم عملية التعيين وفقا لسياسات وأهداف واضحة للجميع داخل النادي.

المحور الثالث : التدريب والتطوير

– يعتبر النادي تنمية العاملين هو هدف أساسي فى التطوير التنظيمي
– يعمل النادي علي تنمية تطوير مهارات العلاقات الانسانية لتحقيق التفاعل الجيد بين المديرين والعاملين
– يعمل النادي علي رفع مهارات ومعارف العاملين من خلال دورات تدريبية
– يعمل النادي على تفعيل مهارات الاتصال الإداري بهدف تسهيل تبادل المعلومات
– يعمل النادي على النهوض بمهارات العاملين سواء بمبادرة منه أو مفروضا عليه
– يقوم النادي بتقييم أداء العاملين بهدف المساعدة فى تحديد احتياجاتهم التدريبية
– يقوم النادي بالتحديد الجيد للبرامج التدريبية وتوفيرها للعاملين بما يضمن الاختيار الجيد لهذه الاحتياجات
– يراعي النادي العدالة فى استفادة العاملين من البرامج التدريبية
– يقوم النادي بالتعرف على مدي رضا العاملين واستفادتهم من البرامج التدريبية

المحور الرابع : الحوافز والترقيات

– الإدارة العليا تلعب دورا هام فى توفير المكافات المادية والمعنوية الخاصة بالعاملين دون تميز أو تأخير

– تتم الترقيات داخل النادي وفقا للأقدمية والخبرة والمعرفة

– يتم توفير الحوافز المادية الكافية عند المهمات الرسمية الخارجية المتعلقة بالعمل.

– توجد عدالة وموضوعية فى نظام الترقيات داخل النادي بانتظام.

– يتم توفير نظام مشجع للمكافآت والحوافز بالنادي

– تسعى الإدارة العليا إلى تصميم نظام حوافز يكافؤ الابداع والابتكار داخل النادي

– يعتمد النادي على سياسة التعويض لتحفيز العاملين ودفعهم لتحقيق افضل اداء

المحور الخامس : تطوير المسار الوظيفى

– تسعى الإدارة من خلال التدريب وتقييم الأداء وانتقاء القيادات الشابة لتولى مناصب عليا داخل إدارات النادي من خلال التوصيف الوظيفى

– تتوافر آليات تطوير المسار الوظيفى بالنادي بشكل يتماشى مع التطورات الرياضية الحالية .

– تساعد الإدارة العليا موظفيها على تنمة ميولهم واتجاهاتهم المهنية وفقا لمعايير الجودة.

– يوجد سياسة واضحة ومحددة لتطوير المسار الوظيفى للعاملين

– تسعى إدارة النادي على توفير الاختصاصات الوظيفية المختلفة على تنمية القائمين عليها.

– تسعى الإدارة العليا للمحافظة على العاملين الحالين والعمل على تطوير مستوى أدائهم

– تقوم الإدارة العليا بتحديد واعداد الموظفين المؤهلين وتطوير مهاراتهم وقدراتهم واعداهم.

ثانيا: الاستخلاصات

– الاهتمام بإدارة الموارد البشرية ووضع مختصين بإنشاء وحدة او لجنة لإدارة الموارد البشرية بالنوادى الرياضية .

– تكوين الإطارات المتخصصة فى إدارة الموارد البشرية على أيدى ذات خبرة وكفاءة متخصصة فى هذا المجال وتساهم فى نجاح الاحتراف الرياضى بدورها.

– العمل على القيام بدورات تدريبية بصفة دورية لإعداد وتكوين العاملين بالنوادى الرياضية .

– تطبيق سياسات إدارة الموارد البشرية الحديثة لدى إدارة النوادى الرياضية ، مثل التدريب والتحفيز والاستقطاب والاختيار والتعيين .. الخ ، بما يشجع الابداع لدى العاملين ويحسن من أدائهم

– استقطاب الموارد البشرية واختيار الكفاءات حسب الاحتياج ، لان إدارة الاندية تعانى من نقص كبير فى هذا المورد الهام.

قائمة المراجع

اولا: المراجع العربية:

أحمد مصطفى السيد(2005): إدارة الموارد البشرية ،ط2، كلية التجارة ، جامعة حلوان.

امين محمود جعفر (2019): المتطلبات الاساسية لتطبيق الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية فى المؤسسات الرياضية ، بحث منشور، العدد 99، مجلة تطبيقات علوم الرياضة،كلية التربية الرياضية للبنبن ، جامعة الاسكندرية.

خالد محمد لبيب (2015) : تقويم دور استراتيجيات المورد البشرية فى تنمية الاداء الادارى بالاندية الرياضية ، بحث منشور ، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، العدد 73 ، الجزء3 ، كلية التربية الرياضية للبنين بالهرم ، جامعة حلوان.

طلحة حسام الدين،عدله عيسى مطر(2006): مقدمة فى الإدارة الرياضية،مركز الكتاب للنشر ، القاهرة.

عادل عبدالمنعم محمد، كمال عبدالجابر عبدالحافظ، مصطفى عنتر زيدان (2018): تصور مقترح لتطوير وتنمية الموارد البشرية بالاتحاد المصرى لرفع الاثقال، بحث منشور ،كلية التربية الرياضية ، جامعة اسيوط.

عزيزة عبدالرحمن العتيبى (2017): أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على اداء الموارد البشرية ، دار حامد للنشر، الاردن.

محمد احمد عبد النبى(2010): إدارة الموارد البشرية ، زمزم ناشرون وموزعون ،عمان، الاردن.

محمد سمير احمد(2009): الإدارة الاستراتيجية وتنمية الموارد البشرية، دارة الميسرة للنشرة ، عمان.

محمد عبد الغنى هلال (2001): موسوعة التدريب" الاسس والمبادئ" ، مركز تطوير الاداء والتنمية ، مصر الجديدة ، القاهرة.

مدحت محمد ابو النصر (2007): إدارة الموارد البشرية " الاتجاهات المعاصرة" ،ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة.

نادى احمد عبدالمجيد (2007) : استراتيجة مقترحة لإدارة الموارد البشرية المعنية باعداد البطل الاولمبى فى جمهورية مصر العربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة الاسكندرية

ثانيا : المراجع الاجنبية:

Barrie Dale(2015); Cary Cooper & Adrian Wilkinson:Managing Quality And Human Resources: A guide To Continuous Improvement, Black Well Publishers ltd, u.k.

Caliskan ،E. N(2010): " The Impact Of (Shrm) On Organizational Performance" ،Journal Of Naval Science and Engineering ،Vol.6، No.2.

ثالثا: شبكة المعلومات الدولية:

Http://www.suhuf.net.sa/2041 jaz/jun/6/sp25.hm

أثر خرق الترتيب في دلالة التركيب القرآني

سورة الكهف مثالا

THE EFFECT OF VIOLATING THE ORDER ON THE MEANING OF THE QUR'ANIC

SURAH AL-KAHF IS AN EXAMPLE

المدرس الدكتور انتصار يونس مهيهي [1]

Ist.con 7 OPEN ACCESS

© 2024 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

Its special grammatical meaning, and violating this arrangement not only leads to giving the structure new usage images, given the flexibility and mastery represented by the multiplicity of these images in the language itself, but rather the structure gains diverse connotations due to the diversity of possible images, and this is one of the characteristics of a living, renewed language, so what about the original, renewed text - the text The Qur'an is a text known for its artistry and creativity in constructing compositions and creating connotations. The vision of the research is based on the fact that violating the order is a means of grammatical-semantic expansion, as it produces connotations intended by the speaker, so he intends to violate the order. This type of violation represents one of the forms of a wide grammatical phenomenon, examples of which include violating the grammatical rule with what deviates from it, and including violating the remembrance with the absence of an element. Grammatical analysis by deleting or dispensing with it, and the focus of the research is to explain the effect of violating the basic order of the composition on its overall meaning His field of application is the Qur'anic text represented by Surah Al-Kahf Blessed.

Key Words: Busting-Order-Meaning-Structure-Al-Kahf..

الكلمات المفتاحية: خرق -الترتيب-دلالة -التركيب-الكهف.

ملخص

التركيب النحوي بحسب ترتيبه الأساس يحفظ لعناصره مواقعها الدالة على وظيفتها النحوية المعبّرة عن معناها النحوي الخاص، وخرق هذا الترتيب لا يؤدي الى منح التركيب صورا استعمالية جديدة فحسب على مايمثله تعدد هذه الصور من مرونة وتمكّن في اللغة نفسها -بل يكسب التركيب دلالات متنوعة بتنوع الصور الممكنة ،وهذا من خصائص اللغة الحيّة المتجددة ، فكيف بالنص الأصيل المتجدد - النص القرآني وهو النص المعروف بفنّيّته وابداعه في بناء التراكيب وابداع الدلالة.

رؤية البحث قائمة على أنّ خرق الترتيب وسيلة من وسائل الاتساع النحوي الدلالي بما ينتجه من دلالات يقصدها المتكلّم فيعمد الى خرق الترتيب، وهذا النوع من الخرق يمثل صورة من صور ظاهرة نحوية واسعة من أمثلتها خرق القاعدة النحوية بما يخرج عنها ،ومنه خرق الذكر بغياب العنصر النحوي حذفاً أو استغناء، ومدار البحث بيان أثر خرق الترتيب الأساس للتركيب في الدلالة الكلية له ،وميدانه التطبيقي النص القرآني ممثّلاً بسورة الكهف المباركة.

Author Details

1 Dr. Intisar Younis Muhihi, Diyala University, Iraq.
antesar.ar.hum@uodiyala.edu.iq

http://dx.doi.org/10.47832/ist.congress7-3

المقدمة:

الحمد لله المنعوت بجميل الصفات وصلى الله تعالى على سيدنا محمّد المبعوث رحمة للكائنات وعلى آله وصحبه التقاة الهداة وسلّم ،أمّا بعدُ:

فحيثما توجّه صاحب القرآن وجد مايبهره ويدعوه الى الاستمرار في التأمل والبحث في أسرار لغته العالية سواءٌ في دقة ألفاظه أوإبداع دلالاته أوبلاغة أسلوبه أوجمال تراكيبه وانسيابيتها، فلا يكاد الباحث في لغة النّص الكريم يُنهي قراءة الآية منه إلاّ وجد فيها مدخلاً للبحث والمناقشة المثمرة،وفي قراءتنا لسورة الكهف المباركة نلمح كثرة التراكيب القرآنية الواردة على غير الصورة المعيارية المألوفة للجملة العربية؛ما يُظهر النص بأبهى صورة سلاسة في اللفظ وجمالا في المعنى وهو ما دفعنا للبحث في سرّ اختلافه فكان بحثنا(أثر خرق الترتيب في دلالة التركيب ،سورة الكهف مثالاً) ،إذ أنّ إشكالية البحث قديمة متجددة وهي تطرح التساؤلات الآتية:

-هل يمثّل خرق الترتيب المعياري انحرافاً بالنص وعناصره عن دلالته أم هو توجيه وقصد لدلالة مخصوصة؟

-هل توجد صور لخرق الترتيب في سورة الكهف المباركة؟

-هل أدّى خرق الترتيب مقاصد دلالية بعيدة عن دلالات التركيب بصورته المعيارية؟

وفي سبيل الإجابة عن هذه التساؤلات سلك البحث المنهج الوصفي في تبيّن الاصل المعياري للجملة العربية والمنهج الاستقرائي لنماذج من التراكيب القرآنية التي وردت على غير الصورة المعيارية ثمّ المنهج التحليلي بتحليل هذه التراكيب لاستنباط الدلالة المخصوصة ،و تظهر أهداف البحث في:

-تحديد ماهية الترتيب المعياري للجملة العربية ونوع الخرق الذي يحدث فيها.

-بيان الدلالة المخصوصة في التراكيب بعد خرق الترتيب.

-بيان قصدية النص القرآني في اختيار صور الخرق ومناسبتها للسياق الذي ترد فيه.

ففكرة البحث قائمة على مبدأ تلازم دلالة التركيب مع ترتيب عناصره في النطق،إذ أنّ دلالة التركيب فرع من فروع علم الدلالة العام ،وهو يرتبط بعلم النحو أحد أهم فروع علم اللغة ؛و به يكون فهم المعنى القرآني من حيث " كيفية التراكيب بحسب الإعراب ومقابله من حيث إنها مؤدية أصل المعنى وهو ما دل عليه المركّب بحسب الوضع وذلك متعلق بعلم النحو "(الزركشي،1957: 173/2) ،والنحو صناعة ،نقل السيوطي : " النحو صناعة علمية ينظر لها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى ، فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى "(السيوطي، 1989: 31). وبحسب هذه الصناعة ذكر قدامى النحاة الأصل في بناء الجمل النحوية سواء أكانت فعلية أم أسمية ،وبيّنوا أن الجملة الفعلية تبدأ بالفعل ويليه الفاعل ثم المفعول أو المفاعيل إن وجدت ،والجملة الاسمية تبدأ بالاسم الذي يكون مبتدأ ويليه الخبر مفرداً أو جملة أو شبه جملة ،غير أنّ هذا الأصل قد يصيبه خرق أي تغيير لهذا الترتيب في توالي عناصر الجملة ؛لمقتضىً يقتضيه من صنعة النحو أو المعنى وهو ما أسميناه (خرق الترتيب) ،وفيما يأتي بيانه:

الخرق في اللغة:

مصدر الفعل (خرق)،الدال على الشقّ والمرور في وجوه متعددة، فهو مزق الشيء وجَوبُه،و إلى ذلك ترجع فروعه.إذ يقال: خَرَقْتُ الثوب إذا شققته. وخَرَقْتُ الأرض إذا قطعتها حتى بلغت أقصاها. والاختراقُ: المرورُ في الأرض غير طريقٍ عرضاً واخترقت الريح الأرض، إذا جابتها. وانْخَرَقَتِ الريح فهي خَريقٌ و مُنْخَرِيقٌ: اشتد هبوبها، وتَخَلُّلُها المواضع،وريح خرقاءُ: لا تدوم على جهتها،وناقة خَرْقاء: لا تتعاهدُ مواضعَ قوائمها، وبعير أَخْرَقُ: يقع منسمه بالأرض قبل خفّهِ (الفراهيدي،1980: 150-149/4 ،وابن فارس،1979: 486/2 ،وابن منظور،2009 :90-87/10) ،فالدلالة اللغوية للخرق هي الشق والقطع وعدم الثبات والتحوّل من جهة الى أخرى .

أمّا اصطلاحا فلم أجد حدّا أو بياناً خاصّا به على الرغم من وروده في المصادر النحوية في معرض مسائل نحوية ،مثل قول ابن هشام:" ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للمتوسط [يعني ألف النداء]وأن الذي للقريب (يا) وهذا خرق لإجماعهم".(ابن هشام،1985: 17) ،وقوله:" لا تدخل أم المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في إنّها لإبلٌ أم شاءٌ،

وخرق ابن مالك في بعض كتبه إجماع النحويين فقال لا حاجة إلى تقدير مبتدأ وزعم أنّها تعطف المفردات كـ(بل) وقدّرها هنا ببل دون الهمزة".(ابن هشام،1985: 158،68) ،كما ذكره الشيخ خالد الأزهري في مواضع(خرق الإجماع) في مسائل نحوية متنوعة(الأزهري،2000م:68/2،و السيوطي، :3/1،172/24).فالخرق في اصطلاح النحاة يدلّ على الخروج عن الحكم العام المجمع عليه .

وأمّا الترتيب في اللّغة فمصدر الفعل (رتّب) بمعنى:أثبتَ،و رتَب الشيء يرتُب رتوبا، وتَرتّب: ثبت فلم يتحرك. يقال: رَتَب رُتوب الكعب أي انتصب انتصابه،وعيش راتب: ثابت دائم(وابن فارس،1979: 486/2 ،وابن منظور،2009 :409/10) .

واصطلاحًا: يراد به" جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، ويكون لبعض أجزائه نسبة إلى البعض، بالتقدم والتأخر."(الجرجاني،1983: 55،ونكري،2000: 195/1)؛ ولهذا لا بدّ في الترتيب من اعتبار المرتبة عند المرتّب نفسه؛لأنه لو وضع شيئا منها بلا ملاحظة أو قصد لن يكون ترتيبا.(التهانوي،1996: 411/1).

ويمثّل (الترتيب) النمط المعياري لتوالي العناصر النحوية بحسب قواعد النحو العربي بالنظر الى الرتبة والموقع الاعرابي ،وبناءً عليه يكون أيُّ شكل من أشكال الخروج عن هذا الأصل التنظيري بتقديم عنصر أو تأخير آخر خرقاً للترتيب ،وقلنا هذا بالنظر الى أصل التنظير النحوي لاعتقادنا بأنّ الأصل في ترتيب العناصر النحوية قائم على توخي المعنى ،والعلاقة بين معاني هذه العناصر اللفظية هي التركيب أي أن ترتيب المباني بحسب المعاني في النفس وغاية المتكلم في الإبلاغ،وهو مايتماشى مع تفسير أهل اللغة ،إذ علّل سيبويه خروج العرب في كلامهم عن الشكل المفترض أصلا للتركيب بقوله:" إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى"(سيبويه،1988م: 34/1) ،ولهذا وجدنا عبد القاهر الجرجاني يجعل الشكل اللفظي تابعا للمعنى في النفس بقوله:" لأنك تقتفي في نظمِها آثارَ المعاني، وتُرتِّبها على حسبِ ترتب المعاني في النفس"(الجرجاني،1992م: 49) ،وقوله:" لما كانت المعاني إنما تتبين بالألفاظ، وكان لا سبيل للمرتِّب لها والجامع شملِها، إلى أن يعلمك ما صنع في ترتيبها بفكره، إلا بترتيب الألفاظ في نطقه، تجوّزوا فكنّوا عن ترتيب المعاني بترتيب الألفاظ""(الجرجاني،1992م: 64).

و عدّ ابن جني خرق الترتيب من شجاعة العربية(ابن جنّي،1990م :362/2).ممّا سبق نستنتج التعريف الإجرائي لخرق الترتيب بأنّه:

إجراء تركيبي للمتكلّم بتحويل مواضع عناصر الجملة عن أصلها المعياري تحويلاً افقياً أي أنّه يصيب المتواليات في التركيب لإنتاج صور تركيبية لمقاصد دلالية متجددة .

فقلنا (تركيبي) بالنظر الى العلاقة المعنوية بين العناصر المتضامة في (الجملة)التي تمثل البناء الشكلي للعناصر النحوية بحسب قواعد النحو ،فقولنا: نزل المطر في المساء يمثل الجملة بعناصر أربعة لها مواقعها الإعرابية.أمّا التركيب فيمثّل العلاقات القائمة بين هذه العناصر:وهي علاقة الاسناد بنسبة الفعل الى الفاعل النحوي (المطر)ومعنى الفاعلية الحقيقية لله سبحانه وتعالى ومعنى الظرفية لحرف الجر (في) أفاد نزول المطر تحديدا في وقت المساء وفيه إيحاء باحتواء المساء(الظرفية الزمانية) للمطر دونما غيره من الأوقات.

وأمّاماورد من صور خرق الترتيب في سورة الكهف فيمكن بيانها بحسب الدلالة المتحصلة من التركيب فيما يأتي:

أولاً :خرق الترتيب لدلالة االعناية :

قال تعالى:(الحمد لِلَّهِ الذى أَنْزَلَ على عبده الكتاب)(سورةالكهف:من الآية1) حصل خرق للترتيب المعياري في الجملة الفعلية بأنْ تقدّم الجار والمجرور (على عبده)و تأخّر المفعول الصريح (الكتاب) عنه مع أن حقه التقديم عليه والغاية من هذا التقديم العناية والاهتمام بالمقدّم من جهة والتعظيم من شأن المؤخر من جهة أخرى ،فقد تقدّم (على عبده) لبيان أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم)مُكرمٌ مُقرَّبٌ بنعمة الإنزال ،ففي إضافة(عبد)الى ضمير لفظ الجلالة(الهاء) تقريب لمنزلته (صلى الله عليه وآله وسلّم)وتنويه به ؛بما في إنزال الكتاب عليه من رفعة قدره، فأجرى على اسم الجلالة الوصف بالموصول تنويها بمضمون الصلة ولما يفيده الموصول من تعليل الخبر ،فناسب تقديمه مراعاة هذا المعنى من تقريب النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم) وإكرامه بنعمة إنزال الكتاب بعد أن غاب عنه الوحي أياما كما أفاد تأخير المفعول الصريح(الكتاب) ؛ليتصل بقوله تعالى {وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا} فيكون التركيب متصلاً ببيان صفة هذا الكتاب،(الآلوسي، 1415هـ:192/8).

وقوله تعالى :(فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً)(سورة الكهف: من الآية10)، (وهيئ لنا من امرنا رشدا)، تقدّم المجروران على المفعول الصريح ؛لإظهار الاعتناء بهما، وإبراز الرغبة فيما تأخّر(رشدا) ،وفي تقديم المجرور الأول على الثاني إيذان من أول الأمر بكون المسؤول (رشدا) مرغوبا فيه لديهم بدلالة ضمير الجمع(لنا)(الآلوسي:1415هـ: 202/8) كماجعل الآلوسي تقديم (من لدنك)للغرض نفسه.

وعلة العناية هذه هي التي اقتضت تقديم الظرف وراءهم على المسند إليه "ملك" في قوله تعالى : (وكان وراءهم ملك) (الكهف:الآية 79)؛لأنّ الاهتمام موجّهٌ للمساكين وقد تعرّفوا بالضمير "هم" .

والعناية والاهتمام بالجار والمجرور جعل التركيب الفعلي المرتبط به (أحاط بهم سرادقها) يرد بالصورة الترتيبية نفسها بتقديم الجار والمجرور ؛كونهم موضع العناية والاهتمام (بهم) ولتضمّنه ضمير الظالمين المعتنى بهم أولاً،وتأخير الفاعل (سرادقها) يتناسب وحالة الترقّب والتساؤل في النفس عن ماهية الإحاطة والشيء المحيط بهم وهو الفاعل المتأخر تشويقاً للسامع.

ثانياً: خرق الترتيب لدلالة الاختصاص:

قال تعالى: (نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى)(سورة الكهف:13) فتقديم المسند إليه (نحن)على المسند الفعلي (نقص) يفيد الاختصاص، أي نحن لا غيرنا يقص قصصهم بالحق،(ابن عاشور،1984م: 271/15).

وكذلك في قوله تعالى :(فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً)(سورة الكهف: من الآية10)،إذ تقدّم الجار والمجرور(من لدنك) للاختصاص، أي رحمة مخصوصة منك بأنها من خزائن رحمتك وهي المغفرة والرزق والأمن من الأعداء.(النيسابوري،1416هـ: 406/4)

وفي قوله تعالى:(قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا)(سورة الكهف:26) حصل خرق الترتيب المعياري في الجملة الاسمية بتقديم الخبر شبه الجملة(له)على المبتدأ(غيب) المعرّف بإضافة (السماوات) إليه، فقُدِّم الخبر جوازاً، لكون المبتدأ نكرة خصصت بالإضافةممّا سوّغ الابتداء بها،لا وجوب تأخيرهاعند النحاة،(السهيلي،1992م: 315،والأندلسي،1998م: 1100/3) والتخصيص هو المحفز الدلالي لتقديم شبه الجملة؛ أي: لله لا لغيره رداً على الذين يزعمون علم خبر أهل الكهف(ابن عاشور:1984م: 302/13)، فالله تعالى وحده يختص بعلم غيب السماوات وغيب (الأرض) المعطوفة على السماوات وهذا العطف المباشر أفاده تأخير (غيب السماوات) ليكون تخصيص ملك غيب السموات والارض جميعا لله تعالى وحده وهي دلالة ماكانت لتظهر في صورة التركيب المعيارية.

ثالثاً-خرق الترتيب لدلالة التهديد والوعيد:

قال تعالى: (إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها) (سورة الكهف: من الآية 29) ،ففي سياق الوعيد الشديد والتهديد للظالمين وتأنيبهم(ابو السعود:220/5) جاء التركيب بتقديم الجار والمجرور (للظالمين) على المفعول به(نارا) فالتفسير الدلالي لخرق صورة التركيب المعيارية قائم على الاهتمام بالجار والمجرور من جهة وزيادة تخويف وتشويق السامع بانتظاره معرفة المفعول (النار)من جهة أخرى، زيادة على كونها موصوفا والجملة بعده في موضع صفة منصوبة بعده ، فأفاد تأخيره عدم الفصل بين الصفة وموصوفها .

والعناية والاهتمام بالجار والمجرور جعل التركيب الفعلي المرتبط به (أحاط بهم سرادقها) يرد بالصورة الترتيبية نفسها بتقديم الجار والمجرور ؛كونهم موضع العناية والاهتمام (بهم) ولتضمّنه ضمير الظالمين المعتنى بهم أولاً،وتأخير الفاعل (سرادقها) يتناسب وحالة الترقّب والتساؤل في النفس عن ماهية الإحاطة والشيء المحيط بهم وهو الفاعل المتأخر ترهيبا للسامع .

رابعاً-خرق الترتيب لدلالة الترغيب:

اقتضت دلالة الترغيب والبشارة خرق الترتيب في قوله تعالى : (أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار)(سورة الكهف: الآية 31) حيث تقدم شبه الجملة (لهم) على المبتدأ (جنات)المعرّف بالإضافة ؛لإفادة التبشير لهم بتقديمهم والترغيب فيما أُخّر(جنات)،وفيه تصوير لحالة البشرى وما فيها من ترقّب ورغبة في معرفة المُبَشّر به ، وتقدّم

شبه الجملة (من تحتهم)عن الفاعل (الأنهار)؛لأنّ الكلام جارٍ مجرى الترغيب ، وقد تعرف أهل الترغيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات المشار إليهم بلفظ (أولئك)بالضمير (هم) الواقع اسما مجرورا في التركيبين.

خامساً-خرق الترتيب لتوكيد النفي :

قال تعالى: (قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا)(سورة الكهف:26)فقد تقدّم شبه الجملة(لهم)في سياق نفي الجملة الاسمية فأدى دلالة التخصيص لهم بنفي العلم عنهم، على المبتدأ المجرور بـ(من) الزائدة التي أفادت توكيد النفي بدخولها على النكرة(ولي).

وضمير الجمع في قوله(لهم) يعود إلى المشركين الذين الحديث معهم، وهو إبطال لولاية آلهتهم بطريقة التنصيص على عموم النفي بدخول (من) الزائدة على النكرة المنفية(ابن عاشور:1984م: 302/15).ومثله قوله تعالى : (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ)(الكهف:من الآية 5)ففيه توكيد للنفي بجعل (لهم) مقدما على المبتدأ(علم) المجرور لفظاً بـ(من) (ابو السعود:203/5) وهنا تظهر فائدة تأخير المبتدأ أيضاً بتنكيره لإفادة العموم ثم توكيده بحرف الجر الزائد ولولا خرق الترتيب الأصلي لما اعطى التركيب هذه الدلالة من عموم نفي العلم عنهم نفيا مؤكداً يستغرق حتى أقل قدر منه.

سادساً-خرق الترتيب لدلالة المزامنة بين الأحداث :

أفاد خرق الترتيب في قوله تعالى :(فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا)(سورة الكهف:من الآية:71) ،دلالة مزامنة الوقوع للأحداث التي تليه في التركيب،إذ تقدّم الظرف (إذا) على عامله الفعلي (ركب)؛ للدلالة على أن الخرق قد وقع سريعا بمجرد ركوبهما في السفينة، لأن في تقديم الظرف اهتماما به، فيدل على أن وقت الركوب مقصود لإيقاع الفعل فيه.(ابن عاشور،1984: 385/15)،ومثله قوله تعالى: (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ)(سورة الكهف: من الآية:74)ففي السياقين دلّ تقديم الظرف الزماني (إذا) على اقتران الحدثين الواردين بعده في الوقوع ،إذ أفاد تقديم الظرف تحديد زمن الحدث كما أفاد تقديمه توالي الحدثين في الذكر إيحاءً بتواليهما في الوقوع.

سابعاً-خرق الترتيب لدلالة الحصر :

و نجد هذه الدلالة في قول الله تعالى على لسان العبد الصالح :(إنك لن تستطيع معي صبرا) (سورة الكهف:الآية 72) حيث أفاد تقديم شبه الجملة (معي)نفي الصبر عن موسى(عليه السلام) (معه)أي في حال الصحبة لا أنه لا يصبر مطلقا ، ويقوّي هذا المعنى صيغة الفعل (تستطيع)المثقلة بالتاء الدال على معاناة الصبر " ونفى الخضر استطاعة الصبر معه على سبيل التأكيد كأنها مما لا يصح ولا يستقيم"(الأندلسي،1420هـ: 205/7)، ومعنى قوله(ولا أعصي لك أمرا)(سورة الكهف: الآية 69)بتقديم شبه الجملة(لك)بنفي العصيانوحصر الطاعة به،أي أنه مطيع له دون سواه ، وكذلك قوله : (لو شئت لاتخذت عليه أجرا) (سورة الكهف:الآية 77)،فالتقديم لإفادة التخصيص، أي أنّه يعرض عليه أخذ الأجر تخصيصا لعمله على إقامة الجدار دون أي عمل آخر .

الخاتمة

الحمد لله الذي يسّر لنا انهاء البحث لنقف وقفة أخيرة فيه نوجز فيها أبرز ماخلص إليه من نتائج ،وهي:

1- خرق الترتيب سلوك لغوي واسعالاستعمال في لغة العرب؛ ولهذا وجدنا علة هذا السلوك اللغوي مثبتة عند أوائل النحاة ؛وهي العناية والاهتمام بشكل عام .

2- يخرج الترتيب عن تراتبيته المألوفة في الاستعمال اللغوي في حيز العمد والمتتمات لغايات دلالية مخصوصة تتضح بحسب سياقاتها وهي في النص القرآني كثيرة ومتنوعة وتنتج دلالات متجددة.

3- اثبت البحث قصدية النص الكريم في تحويله مسارات العناصر النحوية في التركيب بدلالات متنوعة في سورة الكهف المباركة.

4- خرق الترتيب ليس عيبا في التركيب ؛بل فيه تظهر جمالية المعنى مع دقة الوضع لمقاصد دلالية مخصوصة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا.

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

- الآلوسي،شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني ،1415هـ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،تحقق: علي عبد الباري عطية،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت.

- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جني ،1990،الخصائص،تحقيق:محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية،بغداد.

-ابن عاشور، التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ،1984م،التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر ، تونس.

-ابن فارس،أبو الحسين ،أحمد ، 1979م،مقاييس اللغة،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ،محمد بن مكرم بن على،2009م، لسان العرب ، تحقيق:عامر أحمد حيدر،ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

-ابن هشام،جمال الدين،أبو محمدعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف،1985،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تحقيق: د. مازن المبارك و محمد علي حمد الله،ط6، دار الفكر – دمشق.

-أبو السعود،محمد بن محمد بن مصطفى ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي ، بيروت،لبنان.

-الأزهري: ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد ، زين الدين ، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ،ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان.

-الأندلسي، أبو حيان ،محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان :

-1998م، ارتشاف الضرب من لسان العرب،تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد،مراجعة: رمضان عبد التواب،ط1، مكتبة الخانجي ،القاهرة.

-1420هـ، البحر المحيط في التفسير،،تحقيق: صدقي محمد جميل،دار الفكر ، بيروت،لبنان.

- التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر ،1996م،موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم،تحقيق: د. علي دحروج،ط1، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت.

- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، أبو بكر، 1992م، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر،ط3، مطبعة المدني ،القاهرة ، دار المدني ،جدة.

-الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين ،الشريف ،1983م،كتاب التعريفات،حققه و ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان.

- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، أبو عبد الله ،1957، البرهان في علوم القرآن،

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

- السهيلي،أبوالقاسم، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ،1992م،نتائج الفكر في النحو،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت،لبنان.

- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر، 1988م،الكتاب،تحقيق: عبد السلام محمد هارون

ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.

-السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين:

- 1989،الاقتراح في أصول النحو وجدله، حققه وشرحه: د. محمود فجال، ط1، دار القلم، دمشق.

-2006،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تحقيق:أحمد شمس الدين،،ط2،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.

-الفراهيدي، أبو عبد الرحمن ،الخليل بن أحمد ،1980،كتاب العين،تحقيق: د .مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،بغداد.

-نكري، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد ،القاضي،2000م، دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ،عرّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت،لبنان.

-النيسابوري، نظام الدين ،الحسن بن محمد بن حسين ،1416هـ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان،تحقق: الشيخ زكريا عميرات،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت،لبنان.

تقانات السرد وتطبيقاتها في المقامات الأندلسية/ مقامة العيد أنموذجاً

NARRATIVE TECHNIQUES AND THEIR APPLICATIONS IN ANDALUSIAN MAQAMAT/ EID MAQAMAT AS AN EXAMPLE

الباحثة رنا جاسم محمد [1]

© 2024 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

This research represents an attempt to study Andalusian maqamat according to the data of narratology, to demonstrate its validity for its method, its balance of its elements, and to determine the network of relationships and narrative phenomena in it.

After reviewing the narrative studies that dealt with Eastern maqams, the researcher assumes that the maqam that she will study is an artistically complete model, in terms of the narrative structure and the vision inherent in it. Therefore, the research sought to study the narrative structure of the Eid shrine, which consists of four components, representing the basic pillars of the narrative world, all of which must come together. In order for the narrative process to achieve its desired goals. These components will be studied in four demand: The first requirement came about the narrator, and the second requirement dealt with the narratee, while the third requirement came about the narratee, and the fourth requirement came about the narrative vision, and the research came out with a set of results that the researcher reached.

Key Words: Narrative, Andalusian Maqamat, Narration Techniques, Eid, Alawneh .

الكلمات المفتاحية: "السرد، المقامات الأندلسيّة، تقانات السرد، العيد، علاونة".

ملخص

يمثل هذا البحث محاولةً لدراسة المقامات الأندلسية على وفق مُعطيات علم السرد، لبيان صلاحيتها لمنهجه، ورصيدها من عناصره، وتحديد شبكة العلاقات والظواهر السردية فيها.

تفترض الباحثة بعد أن اطلعت على الدراسات السردية التي تناولت المقامات المشرقية أنَّ المقامة التي ستدرسها أنموذج متكامل فنياً، من حيث البنية السردية والرؤيا الكامنة فيها. لذا سعى البحث إلى دراسة البنية السردية لمقامة العيد، هذه البنية التي تتألف من مكونات أربعة، تمثل الأركان الأساسية في عالم السرد، التي لا بُدَّ من تضافرها جميعاً؛ لأجل أن يتم للعملية السردية تحقيق أهدافها المرجوّة. وستتم دراسة هذه المكونات في أربعة مطالب: جاء المطلب الأول منها في الراوي، وتناول المطلب الثاني المرويّ له، في حين جاء المطلب الثالث في المرويّ، والمطلب الرابع في الرؤية السردية، وخرج البحث بجملةٍ من النتائج التي توصّلت لها الباحثة.

Author Details

[1] Researcher. Rana Jassim Muhammad, University of Baghdad, Iraq.
Rana.J@dcec.uobaghdad.edu.iq

http://dx.doi.org/10.47832/ist.congress7-4

المقدمة:

هي مقامةٌ اجتماعيةٌ فكاهية، يمكن أن تُنسَبَ إلى ما يُعرَفُ بأدب الكدية. وعقدتها الوفاءُ بِأداءِ سُنةٍ لها خصوصية في العقيدة الإسلامية، وهي ذبح أضحية العيد.

بُنية المقامة مفتوحة، قائمة على عدد من الخطابات الصغرى، تمثل أجزاءً من حكاية كبرى.

عكس عُنصرَا الزمان والمكان فيها ثقافة البيئة والمجتمع في أثناء وقائع المقامة، ولعبت الصورة الفنية دورًا مهماً في عملية تخييل المشهد، فأضفتْ على المقامة طابعاً جماليًا.

تشبه هذه المقامة أغلب المقامات في طولها، فهي تتكون من (130) سطرًا، وفي كل سطر تقريباً عشر كلمات.

ذكر لسان الدين بن الخطيب (مقامة العيد) في كتابه (الإحاطة في أخبار غرناطة) عند حديثه عن مؤلفها ابن مرابع (ابن الخطيب، د. ت).

كتبت مقامة العيد في النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي، لأنَّ صاحب كتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) وابن مرابع عاشا في عصر واحد، إذ توفي الأول سنة (1374م)، وتوفي الآخر سنة (1372م)، وتدور أحداثها في مدينة غرناطة.

- من الدراسات التي تناولت هذه المقامة:

1. جدلية الذات والآخر في مقامة العيد لابن مرابع الأزدي الأندلسي (ت750هـ)، محمود علي سليم. بحث منشور في مجلة كلية الآداب- جامعة أسوان.

2. الشكل والمضمون في مقامة العيد لابن مرابع الأزدي، د. أمين الكيري. مقال في صحيفة المثقف بتاريخ 26/أيلول/2013م.

- خطة البحث.

يسعى البحث إلى دراسة البنية السردية لمقامة العيد، هذه البنية التي تتألف من مكونات أربعة، تمثل الأركان الأساسية في عالم السرد، التي لا بُدَّ من تضافرها جميعاً؛ لأجل أن يتم للعملية السردية تحقيق أهدافها المرجوّة. وستتم دراسة هذه المكونات في أربعة مطالب:

1. المطلب الأول: الراوي
2. المطلب الثاني: المرويّ له.
3. المطلب الثالث: المرويّ.
4. المطلب الرابع: الرؤية السردية.

التمهيد: الوشائج بين المقامات الأندلسية والمشرقية.

نالت المقامات المشرقية اهتمام الدارسين، ومنهم المختصون بالدراسات السردية، فتجلّت من خلال دراساتهم ملامح السرد وثقافاته في المقامات، مِمّا عزّزَ مكانتها في الإبداع النثري العربي، حين نبّهت تلك الدراسات على السمات السردية فيها، وكستها حُلّة فنية حديثة.

حفظ تاريخ الأدب العربي أسماء عدد من مبدعي المقامات المشرقية، أكثرهم شهرةً بديع الزمان الهمداني (أحمد بن حسين بن يحيى بن سعيد 358-398هـ)، الذي نالت قاماته مكانةً مميزةً في خارطة الثقافة العربية، وحظيت بعناية الأوساط الثقافية الرسمية، بما انطوت عليه من غايات تعليميةٍ ووعظيةٍ، فضلاً عن تحقيقها الغاية الثانية من غايات الأدب التي تأتي بعد الفائدة العلمية، وهي غاية الإمتاع.

ثم ظهرت المقامات الأندلسية مقتفية آثار المقامات المشرقية، لتنسج على منوالها أحياناً، أو تختط لأنفسها خطوط سير أخرى في ميادين الرؤى.

سيتصدى هذا البحث لدراسة أنموذج من المقامات الأندلسية على وفق مبادئ علم السرد ومفاهيمه، لبيان رصيد هذا الأنموذج من العناصر السردية، وللكشف عن شبكة العلاقات القائمة فيه. وهذا الأنموذج هو (مقامة العيد) لابن مرابع الأزدي.

المطلب الأول: الراوي.

الراوي هو "الشخص الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها، سواء أكانت حقيقيةً أو متخيّلةً" (إبراهيم، 2000)، وهو الذي يتولى سرد الحوادث، ووصف الأماكن، وتقديم الشخصيات، ونقل كلامها والتعبير عن أفكارها.

وهو في هذه المقامة واحدة من شخصياتها البارزة، بل هو الشخصية الرئيسة فيها، وهذا ما جعل مقامة العيد تنطوي تحت وصف (القصة الذاتية)، هذه التسمية المستفادة من الناقد الشكلائي الروسي (توماشفسكي)، الذي حدّد نوعين للقصة، الأول هو (القصة الذاتية) والآخر (القصة الموضوعية) التي يعرف فيها الراوي كل شيء، ويحيط علماً بكل حدثٍ وفعلٍ في الرواية.

بدا الراوي في مستهل المقامة وفي ختامها راوياً عليماً، ذا رؤية (من الداخل*)، تتيحُ لهُ الإحاطة علماً بكل شيء يجري في عالم المقامة، إذ يقول:

(يقول شاكر الأيادي... اسمعوا مني حديثًا تلذّهُ الأسماعُ، ويستطرفه الاستماع، ويشهد بحسنهِ الإجماع، ويجب عليه الاجتماع، وهو من الأحاديث التي لم نتفق إلَّا لمثلي، ولا ذُكِرَت عن أحدٍ قبلي، وذلك يا معشر الألبّا والخلصاء الأحبّا إني دخلتُ في هذه الأيام داري...) (علاوة، 2008، p. 188).

صفة الموضوعية هي ما يليق بوصف الراوي حديثهُ بالفرادة والتميّز، وهذه الصفة تجعله شمولي العلم والمعرفة، ولكنها لا تدوم طويلاً، فسرعان ما تنحسر لتحلّ محلها صفة الذاتية.

ولا شك في أن تنقلُ الراوي بين هاتين الصفتين سيثير تساؤلات ولكنه لن يثير استنكارًا، إذ إنَّ النقد الحديث رصد من أصناف الرواة مَن هو (كائن لعوب، يصمم الشكل ثم يطمسه... يبني المعنى ثم يهدمه.. يصقل الصورة ثم يهرسها، ينظم الذوات الزمنية، يبعثرها.. يرتّب المشاهد حسب منطق معين، لا يلبث أن يُبطله في غفلة من الشخصيات، ومع ذلك فإنَّ أطرف نماذج الرواة وأرقاها هو من يجعلك لا تثق به) (الرفبق & صالح، 1999، p. 37).

وسيقع على عاتق هذا الراوي مهمة عرض مكونات البنية السردية الأخرى، وإن أكثرها وضوحاً وجلاءً وهيمنة هو (المرويّ)، أي الأحداث التي تقوم عليها بنية السرد، فضلاً عن بيان (المروي له)، هذا العنصر الذي يتأرجح بين الظهور الحقيقي في متن السرد، والكشف التأويلي الذي يتبناه المتلقي.

نجح الراوي في أن يضع في نسج البنية السردية للمقامة سلسلة من الوحدات الحكائية المتعاقبة التي ترتبط ببعضها البعض ارتباطاً وثيقاً؛ وتسهم كل منها في رسم الرؤية السائدة في المقامة، مثل إسراعه إلى السوق سعياً لشراء الأضحية، وبيان ما لاقاه من عناء، بسبب صعوبة الاختيار، في وقت كثر فيه الطلب، وعزمه على العودة إلى داره يائساً مستهيناً بما يمكن أن يواجهه من تعنيف، إذ يقول: (فلم يسعني إلَّا أن عدوت أطوف السِّكك والشوارع، وأبادر بما غدوت بسبيله وأسارع، وأجوب الآفاق وأسأل الرفاق، واخترق الأسواق، وأقتحم زريبة بعد زريبة، واختبر منها القريبة والبعيدة، فما استرخصته استنقصته، وما استغليته استعليته، وما وافق غرضي اعترضني دونه عدم عرضي، حتة انقضى ثلثا يومي، وقد غنيت بدوراني وهومي، وأنا لم أتحصل من الابتياع على فائدة، ولا عادت عليّ فيه من قضاء الأرب عائدة، فأومات الإياب، وأنا أجد من خوفها ما يجد صغار الغنم من الذئاب) (علاونة، 2008، p. 188) .

* سيتم الإشارة إلى أنواع الرؤى الأخرى في المطلب الرابع من هذا البحث.

ويذكر الراوي وحدةً حكائيةً أخرى، فيها مسار مختلف، يتقدم فيها خطوةً من تحقيق غايته، وجاءت هذه الوحدة مرتبطةً ارتباطًا سرديًا وثيقاً بالوحدة الحكائية السابقة، إذ يقول:

(مررتُ بقصاب يقصب في مجزرة، وقد شدّ في وسطه مئزره، وبين يديه عنزٌ، قد شدّ يديه في رقبته... وهو يقول: ما أقتله من جأنٍ باغٍ وشيطانٍ طاغٍ، وما أشدّه وما ألذّه، وما أصدَّرهُ، وما أجدَّه، وما أكثره بشحمٍ وما أطيبه بلحمٍ) (علاونة، 2008، p. 189).

ويكمل الراوي الحكاية بذكر الحوار الذي جرى بينه وبين القصاب، وما دار فيه من مساومةٍ، انتهت بشرائه العنز وتوثيق عقد البيع؛ لأنَّه كان بالآجل، ثم يشير إلى ضياع العنز في أثناء ذهابه –الراوي- لإحضار حمال يساعده على نقل الأضحية إلى بيته، لتبدأ وحدة حكائية أخرى مثيرة، فيها عقدة مفاجئة.

تبدأ هذه الوحدة الحكائية بشروع الراوي بالبحث عن الأضحية المفقودة: (فاتجهت أنادي الأسواق، وجيران الزقاق، مَن ثقف لي نيساً، فله البشارة، بعد ما أتى بالإمارة، فإذا برجلٍ خرج من دهليز، وله هدير وهزيز، وهو يقول: مَن صاحبُ العنز المشؤوم؟ إن وقعت عليه عيني يرتفع الكلام بينه وبيني) (علاونة، 2008، p. 189).

الرجل الغاضب الذي تصدى الراوي كان فخّارًا، يصنع الأواني الفخارية في ورشة كائنة في السوق، دخل إليها العنز الهارب، وعاث فيها فسادًا، فحطّم الأواني الفخارية، لذا راح يقاضي الراوي مطالبًا إياه بدفع تعويضٍ عمّا لحق به من ضرر (علاونة، 2008).

وتتوالى على الراوي النكبات والشكاوي، إذ يقوم المحتسب بتغريمه قيمة الأضرار التي لحقت بصاحب الورشة، فضلاً عن مطالبة الشرطة إياه بدفع مبلغ مالي لقاء انشغالهم بتسوية قضيته، لتبلغ معاناته الذروة، حين تستخف الزوجة المتنمرة بالأضحية التي عانى في شرائها، والتي أحدثت في البيت أضرارًا وهرجاً، لتصل المقامة إل الخاتمة برفض الزوجة أضحية زوجها، ومطالبتها إياه بابتياع أخرى، حدّدت له صفاتٍ عليه الحرص على توافرها فيها، غير الصفات الشرعية التي حددتها السُنَّة والفقهاء، مِمّا اضطره إلى التوجه إلى أمير البلاد، سائلاً إياه المساعدة على النجاة من المأزق الذي وجد نفسه مقيدًا بقيوده.

المطلب الثاني: المرويّ له.

يفترض وجود الراوي عادةً وجود مرويّ له، ومثلما يمكن أن يكون يتعدد الرواةً بتعدد المستويات السردية يتعدد المرويّ لهم، فيقابل كلّ راوٍ مرويّاً له، يحتل معه المستوى السرديّ نفسه (القاضي & وآخرون، 2010).

وعلاقة المرويّ له بالراوي علاقة تواصل (لأنَّ الراوي يوجّه المتلقي (المرويّ له) ليشاركه رؤيته السردية، ومن خلالها مشاركته لأبعادها الخارج خطابية) (يقطين، 1985، p. 371). وبهذا فـ (إنَّ السرد بأسره سواء أكان شفويًا أو مكتوبًا، وسواء أكان يروي سلسلة بسيطة من الأفعال في وقت محدد لا يفترض راويًا معينًا، بل يفترض –في الأقل- مرويّاً عليه، فالمرويّ عليه هو شخص ما يخاطبه الراوي) (برنس، 1993).

وكذلك فإنَّ العلاقة متلازمة بين خصائص المرويّ له وخصائص الراوي (فعندما يوجد راوٍ ظاهري أو صريح، فهناك أيضًا مرويّ له ظاهري أو صريح، وعندما يكون هناك راوٍ خفي أو غير ظاهري فلا بُدَّ وأن يقابله مرويّ له خفيٌ أو غير ظاهري؛ كما أنَّ غياب الراوي كليًا لا بُدَّ وأن يقابله غياب المروي له أيضًا) (ثامر، 1992، p. 132) .

ينتقي الراوي عادةً الإشارات المختلفة التي تمثل الأساس المهم في ثقافة المروي له؛ بهدف ادماجه في النص الحكائي وجعله عنصرًا فاعلاً في السرد (يقطين، 2006).

ظهر المرويُّ له في مقامة العيد مؤطرًا بمفاهيم التعريفات السابقة، فهو ظاهرًا جماعة من المتلقين يجمعهم زمان ومكان محددان مفترضان هما غير زمان الحكاية ومكانها، وهم الذين وصفهم الراوي بقوله: (معشر الألبّا والخلصاء الأحبّا)، ولكنهم في الحقيقة جماعة أخرى، يسميهم النقد الحديث (القراء)، ومفردهم (القارئ الضمني)، (القراء الضمنيين).

المتواري في عالم الخيال والذي يفترض المنطق وجوده في المحصلة النهائية (بونور، 1971، p. 47)، وهم مرةً من جماعة من روّاد السوق، يوجّه الخِطاب إليهم راوٍ ثانوي، هو القصاب.

استعان الراوي الرئيس بإشارات مختلفة، تمثل جزءًا من ثقافة المرويّ له، وهي عدد من المفاهيم الشائعة في زمن الحكاية، مثل تذكيرهم بسلوك الباعة ومفاهيمهم، وقوة الموظفين المتنفذين وغلظتهم وطيش العامة، وهي وإن كانت إشارات سلبية إنَّها تساعد في إيصال الرؤية إلى ذهن المرويّ له، لأنَّها جزء من ثقافته.

المطلب الثالث: المرويّ.

يكون المرويّ عادةً أكثر مكونات البنية السردية وضوحاً وهيمنةً، وتمثله الأحداث التي تقوم عليها بنية السرد.

ومن الأشياء التي تؤخذ بنظر الاعتبار لدي الراويّ هو الترتيب الزمني لترتيب الأحداث التي تمر في بنائه السردي، أي (ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة) (جينيت، 2003، p. 470).

ومن الضروري هنا الإشارة إلى أنَّ الحركة داخل بناء هذه المقامة يمكن وصفها بأنَّها أفعال وليست أحداثًا؛ لأنَّ الأفعال آنية متجددة وفيها تطور واستمرار.

ومن خلال متابعة الوحدات الحكائية الفرعية التي عرضناها في مبحث (الرؤية)، لاحظنا أنَّ هذه الحكايات وما تضمنته من أفعال قد تتابعت بنظام متسلسل متصاعد العقدة، وهذا ما يُسجّل بوصفه نجاحاً لمبدع المقامة ورصيدًا فنياً لها، شدّت بوساطته المتلقي، إذ حافظت على خط سيرٍ مدروسٍ، فمن لها التجدد والاستمرارية والتشويق.

ولا بُدَّ لهذه الأفعال من شخصيات تقوم بها من خلال أقوالها وأفعالها والشخصية (هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبًا أو إيجابًا، أمّا من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءًا من الوصف فهو عنصر مصنوع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها) (زيتوني، 2002، p. 113) .

وخلاصة القول: إنَّ المرويّ في مقامة العيد عناصر أصيلة في التوصيف السردي، تمتاز بكلّ ما يمتاز به المروي المثالي في عالم القصة.

المطلب الرابع: الرؤية السردية.

من خلال عناية النقد العربي القديم بثنائية (الألفاظ والمعاني) ظهرت دراسات نقدية كثيرة تناولت كل طرف من طرفي هذه الثنائية بعمق وإسهاب أنتجا ثراءً علمياً وفنياً غزيرًا. وكان الميدان التطبيقي الرئيس التراث الشعري العربي، ثم التفت النقاد العرب القدامى صوب القرآن الكريم، فصار المحطة الثانية التي طالت وقفتهم الفكرية والبحثية فيها ويمكن القول إنَّهم حطوا الرحال عندها مكتفين بما قدموا، عاكفين عليه مراجعة وتفصيلاً، وكان المحصول نتاجاً علمياً ونقدياً خالدًا.

ثم صار هذا التراث العلمي الأساس الذي انطلق منه النقد العربي الحديث ولكن تحت عنوان جديد هو (الشكل والمضمون)، مع توسع في ميدان البحث، شمل الأجناس الأدبية الأخرى القديم منها والحديث، إذ لم تسلط الأضواء النقدية القديمة على عددٍ من الأجناس الأدبية التي ظهرت حينذاك مثل المقامات التي اتخذناها عينةً للدراسة، شأنها شأن المحاولات القصصية والروائية الأولى التي ظهرت في البلاد العربية. علماً أنَّ الإبداع العربي في فن المقامة لم يتوقف وظل متواصلاً حتى العصر الحديث.

وبتأثير الترجمة والاطلاع المباشر على معارف العالم الخارجي توسّعَ إطار الشكل الجديد (الشكل والمضمون)؛ وصارت فيه منافذ أمكن من خلالها الاطلاع على أفكار جديدة لها بالمضمون صلة، منها الفكرة التي انطلق منها مصطلح (الثيمة) الذي شاع في النقد القصصي، والذي خَفَتَ بريقه ثم تلاشى بتأثير سطوع مصطلحات أخرى بديلة، تحمل مفهومه نفسه مثل

(الرؤية) (بوث، 1989، p. 49) التي صارت مكوناً من مكونات علم السرد، الذي هيمنت مفاهيمه ومصطلحاته على الدراسات النقدية الخاصة بالقصة والرواية.

وعلى افتراض أنَّ (الرؤية) تعادل الدلالة أو تقترب من مفهوم (البؤرة) أو (وجهة النظر) فإنَّ أول ما يمكن قوله عن (التبئير) في مقامة العيد إنَّه من نوع التبئير الداخلي الثابت (قمري، د. ت)، إذ تمر الأحداث من خلال عيني تفاوت المختصون بعلم السرد في تحديد أنواع الرؤى وتقسيمها، فتودوروف يقسمها على قسمين كبيرين، هما: الرؤية من الداخل، والرؤية من الخارج، م عمد إلى تقسيمات أخرى داخل كل نوع.

وقريب من هذا التقسيم تقسيم الناقد الشكلي الروي (توماشفسكي)، بينما حدّد (جان يويون) في كتابه (الزمن والرواية) الرؤى في حدود ثلاث مستويات، ليبين علاقة الراوي بما يرويه، وهذه المستويات هي: الرؤية من الخلف، والرؤية المجاورة، والرؤية من الخارج.

الراوي (المبئِّر) وإدراكه، الأمر الذي يعني أنَّ اهتماماته وخبراته في الحياة وميوله، فضلاً عن الأفعال الآنية التي يأتي بها السرد وهي المرتكزات المفاعلة في تحديد دلالات ما يرى وصوره.

مثّل الحوار المسار الأول للرؤية في المقامة، فمن خلاله تتضح اهتمامات الشخوص ومواقفها في الحياة. جرى القسم الأول الأعظم من الحوار بين (الراوي) أو (المبئِّر) وزوجه، وكشف عن طبيعة العلاقة التي تجمعهما، وعن شيء من عالميهما الداخليين، فإذا بالمتلقي يجد زوجه متنمرة وزوجاً جاهدًا في تفادي الاحتكاك بها، فضلاً عن إشارات وعبارات تصدر عن المرأة، وتعدّ مفاتيح لكشف عالمها الداخلي وبيان أسباب هذا السلوك العدواني.

بعد مقدمةٍ يبين فيها الراوي القيمة الفنية الحكائية التي سيرويها، يشرع في سرد التفاصيل قائلاً:

(يا معشر الألبَّا والخلصاء الأحبَّا إنّي دخلت في هذه الأيام داري، لأقضي من أخذ الغذاء أوطاري، فقالت لي ربّة البيت: لِمَ جئت، وبِمَ أتيت؟ قلتُ: جئت لكذا وكذا فهاتِ الغذا، فقالت: فقالت لا غذا لك عندي اليوم، ولو أودى بك الصوم، حتى تسل الاستخارة، وتفعل كما فعل زوج الجارة، طيّب الله نجاره، وملأ بالأرزاق وجاره، قلتُ: وما فعلَ قريني، وأرني من العلاقة ما أحببتِ أن تريني وقالت: إنَّه فكَّر العيد، ونظر في أسباب التعييد، وفعل في ذلك ما يستحسنه القريب والبعيد) (علاونة، 2008، p. 188).

يكشف الوصف والحوار عن طبيعة العلاقة المتشنجة التي تجمع الزوجين، وعن النفور القائم بينهما، ودورهما –كليهما- في الوصول إلى هذا الحال، سواء في بناء الشخصية أو في السلوك، فالزوج يتسم باللامبالاة والطبع الساخر والميل إلى الدِّعَةِ والسكينة، أمّا الزوجة فإنَّ صفاتها تمثل النقيض الصارخ لصفات زوجها، إذ إنَّها تمتاز بالشراسة والقوة والفضاضة.

الزوج بعيد عن داره في أغلب الأحيان -وهذا ما سيزداد وضوحاً في المقطع القادم من النص- فهو لا يأتي داره إلَّا لتناول الطعام، لذا تعامله الزوجة بتهجمٍ وقوةٍ، حتى إنَّها تهدده بحرمانه من الطعام، وهذا ما يكشف هيمنتها وتسلطها.

يقابل الزوج تعنّت الزوجة بلينٍ، فيتلطف معها بالقول، تجنباً للاصطدام بها، وربّما يكون هذا التلطف تعويضاً سهلاً يقدر عليه عن تقصيره في أداء واجباته الزوجية المطلوبة لتأسيس عائلة سعيدة لذا يخاطبها بعد تعنيفها إياه قائلاً:

(قلتُ: صدقتِ، وبالحق نطقتِ، بارك الله فيك، وشكر جميل تحفيكِ، فقد نبهتِ بعقلكِ لإقامة السُّنة، ورفعت عنه من الغفلة منَّة، والآن أسيرُ لأبحث عمّا ذكرتِ، وأنظر في إحضارِ ما إليهِ أشرتِ) (علاونة، 2008، p. 188).

فيتراكم ضيقها، إذ تذكّرها حلاوة حديثه بتقصيره السابق في حقها، فضلاً عن تقصيره الحالي في شؤون الأسرة، فتتفجر غاضبةً مشيرةً إلى أفعاله السابقة:

(إنَّك حلو اللسان، قليل الإحسان، تخذتَ الغُربَةَ صُحبتِكَ إلى ساسان، فتها ونتَ بالنِّسا وأسأت فيمن أسا، وعُوِّدت أكلَ خبزكَ في غير منديل، وإيفاد الفتيل دون قنديل، وسُكنى الخان، وعدم ارتفاع الدّخان، فما تقيم موسماً، ولا تعرفُ له مَيسماً، وأخذتَ في ذلك معي بطويلٍ وعريضٍ، وكلانا في طرفي نقيض) (علاونة، 2008، p. 189).

وحيث نضع في حسابنا القاعدة السردية العامة القائلة إنَّ المبدع يتستر خلف شخصية الراوي في عرض الرؤى؛ نقول إنَّ مبدع مقامة العيد –المفترض- أجاد في شحن الحوار بإيحاءات عميقة، تكشف عن كثير من خفايا العلاقات الإنسانية، وبهذا يكون من بين أساليب الراوي في عرضه الرؤى (استخدام الإشارات المختلفة التي تمثل أساساً مهماً في ثقافة المروي له، بهدف إدماجه في النص الحكائي وجعله عنصرًا فاعلاً في السرد) (يقطين، 2006، 277 .p) ، فينتج لنا (هذه المناقلة السردية، إذ تسهم في إنتاج بنية قصصية مركبة، وذاتٍ عالية في ممارسة الفعل الحكائي) (ستار، 2003، 114 .p) .

وجاءت في الحوار إشاراتٌ أخرى تكشف هشاشة العلاقة بين الزوجين، ومن الأساليب الأخرى التي اعتمدها الراوي في عرض الرؤية في مقامة العيد الوصف؛ حين أخذ يصف أفعال الشخوص بطريقة يُصطلح عليها (نظام السرد الذاتي)، ذلك أنَّ السرد في عالم النقد الأدبي نوعان: (سردٌ موضوعي وسردٌ ذاتي، ففي نظام السرد الموضوعي يكون الكاتب مطلعاً على كل شيء، حتى الأفكار السردية للأبطال، أمّا في نظام السرد الذاتي فإنَّنا نتتّبع الحكي من خلال عيني الراوي، أو المستمع نفسه) (توماسفسكي، 1982، 189 .p).

من المشاهد الوصفية قول الراوي مشيرًا إلى زوجه المتنمرة: (فقمتُ عنها، وقد لوت رأسها وولولت، وابتدرت وهرولت، وجالت في العتاب وصوّلت، وضمَّت بنتها وولدها، وقامت باللجج والانتصار بالحجج، فلم يسعني إلَّا أن عَدوتُ أطوفُ السكك والشوارع وأبادر لها غدوت بسبيله وأسارع) (علاونة، 2008، 189 .p).

ونسير مع الراوي إلى حكاية فرعية أخرى، لها بالحكاية الفرعية الأولى وشابح عدّة، أولاها الراوي الذي ظل يلعب دور الشخصية الأولى في الحكاية الثانية، وثانيتها عقدة الحكاية الأولى والتي انفتحت على الحكاية الثانية، وظلت فاعلة بشكل غير مباشر في الأفعال التي قامت عليها الحكاية الثانية، أمّا الزمان والمكان فهما الوشيحتان الثالثة والرابعة.

ومثل ما في الحكاية الأولى اعتمد الراوي أسلوبي الحوار والوصف في بلورة الرؤية المهيمنة على مجريات السرد في الحكاية، إذ جعل الحوار الدعامة الأولى للرؤية، وقد تجسَّد في شكلين، الأول: إعلان القصاب –وهو الشخصية الرئيسة الثانية في الحكاية- عن بضاعته أمام روّاد السوق الذين يمثلون المرويّ لهم، وكان الراوي واحدًا منهم. أمّا الشكل الآخر، فهو الخطاب المباشر القائم بين القصاب والراوي الذي اتخذ صورة المرويّ له الثانوي في الحكاية، وهذا شاهدٌ قوي الوضوح على تداخل الأدوار في هذه المقامة.

من الشكل الأول للحوار قولُ القصاب مروّجاً لبضاعته، التي هي التيسُ المزمع أن يصير أضحية العيد التي يسعى الراوي إلى شرائها: (أضحيةٌ حفيلةٌ، ومنحةٌ جليلةٌ، هنأ اللهُ مَن رزقها، وأخلفَ عليه رزقها!) (علاونة، 2008، 189 .p).

ومن الشكل الآخر ما دار بين الراوي والقصاب من خطاب، يتضمّنُ المساومة على السعر، والاتفاق على أسلوب سداد ثمن الأضحية، وذلك قول الراوي:

(فقلت للقصاب: كم طلبكَ فيه، على أن تهملَ الثمن حتى أوفيه؟ فقال: ابغني فيه أجيرًا، وكن له الآن من الذبح مجيرًا، وخذه بما يرضي، لأول التقضي. قلت: استمع الصوت ولا تخف الفوت، قال: ابتعهُ مني نَسيَّةً وخذهُ هدية) (علاونة، 2008، 190 .p).

الرؤية في هذا المقطع عميقة، ثرية الدلالة، تشهد للمبدع بالبراعة في الكشف عن التلّون في أساليب التعامل التجاري، ويمكن أن تكون مثالاً حياً على الواقعية النقدية التي تتولى الكشف عن عيوب المجتمع وتعديتها، فالقصاب الذي باع الأضحية قدّمها إلى المشتري بأسلوبٍ يمتاز باللين والتلّطف، ولكنه اعتمد أسلوباً آخر نقيضاً عند حدوث إشكال في مسار الحدث، إذ تحوّل اللطف خشونةً ونضاضةً، تنصّل خلالها من أي التزام أدبي أو اجتماعي اتجاه الراوي (علاونة، 2008).

ثم ينتقل الراوي إلى الخطابة الفرعية الثالثة، وهي ذات صلة بالحكائيين السابقيين، وليست منفصلة عنها.

إنَّ الرؤية في هذه الخطابة أكثر عمقاً وأغزر دلالةً، وهي تشهد لمبدع المقامة بالاقتدار العالي في التدرج في عرضها المتصاعد عمقاً ودلالةً، فقد كانت في الخطابة الثانية تسلط الضوء على خللٍ فرديّ في الذات الإنسانية، أمَّا في هذه الحكاية فإنَّ نقدها توجّه إلى رموز السلطة وأدواتها، وكشف عن مزاجيةٍ في إصدار الأحكام وفض النزاعات ليست ذات صلة بالعدل والتثبّت والاحتكام إلى القرائن والأدلة.

وجاء الحوار والوصف وسيلتين تكفلتا بعرض الرؤية في هذه الحكاية صدر الحوار في هذه الحكاية عن شخوص عدّة، أغلبهم شخوص ثانويون، مثل شخصٍ مبعوثٍ من المحتسب –وهو الموظف المكلف بفض المنازعات التجارية في السوق- كلمته احضارًا مراوي، فيقول له: (ورجل يقول المحتسب، واعرف ما تكتسب، وإلى من تنتسب، فقد كثر عنده بك التّشكي، وصاحب الدهليز قبالته يبكي، وقد وجد عنده عليك وَجدَ الشكوى، وأيقن أنك كسرت الدعوى، وأمر بإحضارك، وهو في انتظارك) (علاونة، 2008، p. 191).

وحين يحضر الراوي أمام الشخص المسؤول، يبدأ هذا بتعنيفه، يورد الراوي نص الحديث الذي دار بينهما، مبتدئاً بقول المسؤول: (أرسلت التيس للفساد، كأنّك في نِعم الله من الحسّاد، قلت: إنّه شرد، ولم أدرِ حيث ورد، قال: ولِمَ لا أخذت ميثاقه، ولم تشدد وثاقه؟ يا شرطيّ طرّده، واطرح يدك فيه وجرّده، قلت: أتجروني الساعة ولست من الباعة؟ قال: لا بُدَّ من ذاك أو تضمن ما أفسده التيس هناك، قلت: الضمان الضمان... الأمان الأمان!) (علاونة، 2008، p. 190).

تكشف الرؤية التي يُفصح عنها هذان النصان الحواريان تعسف القائمين بإدارة أمور الحكم، وإصدارهم الأحكام بعجالة، مستندين إلى ظواهر الأمور، دون التقصي وسماع أقوال الشهود، كما توصي القوانين والأعراف.

ويشترك الحوار والوصف في بلورة الرؤية وكشف عقدة الحكاية، فبعد أن قام بعض جيران الراوي بإداء ما ترتب بذمته من غرامةٍ، يفاجأ بغرامة أخرى تهدده إذ يقول: (وإذاً بالشرطي قد دار حولي، وقال لي كُلف فِعلي بأداء جَعلي، فقد عطّلتُ من أجلك شغلي، فلم يكن عندي بما تكسر سورته، ولا بِما تطفأ جمرته، فاسترهن مئزري في بيته ليأخذ مايته، وتوجهت لداري، وقد تقدمت أخباري) (علاونة، 2008، p. 190).

وبهذا نرى أنَّ الحوار والوصف اصحا عن وجهة النظر التي انطلق منها مبدع المقامة، دون أن يصرّح بها.

الخاتمة:

يكشف هذا البحث تصورًا علمياً بشأن المقامة بشكل عام، هو توافرها على تقانات علم السرد وركائزِه الأساسية، الأمر الذي يجعلها ميداناً صالحاً للبحث والنظر العلميين المستندين إلى أحدث الأساليب العلمية في البحث.

أمَّا بشأن قيمة المقامات الأندلسية فقد جاءت نتائج الدراسة أكثر إيجابية وجدوى، إذ كانت المقامة التي تم اختيارها عينةً للبحث انموذجاً عالي القيمة الفنية، بامتلاكه ميزتين فنيتين زيادةً على الخصائص السردية المشار إليها، هما كشف العوالم الداخلية للشخوص الرئيسة، فضلاً عن الروح الواقعية المؤثرة التي عزَّزت السمة القصصية في المقامة، وانتشلتها من ربقة التكلّف والتقليد.

المراجع

إبراهيم، ع.، 2000. *السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي*. عمّان- الأردن: دار الشروق.

ابن الخطيب، ل. ا.، د. ت. *الإحاطة في أخبار غرناطة*. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

الرفبق، ع. ا. و صالح، ه.، 1999. *أدبية الرحلة في رسالة الغفران*. الجمهورية التونسية: دار محمد علي الجامي.

العاني، ش. م.، 1989. *في أدبنا القصصي المعاصر*. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

القاضي، م. و وآخرون، 2010. *معجم السرديات*. تونس: دار محمد علي.

الموسوي، م. ج.، 1988. *والرواية العربية، النشأة والتحول*. بيروت: دا ر الآداب.

بحراوي ، ح.، 1990. *الشكل الروائي*. بيروت: الدار البيضاء.

برنس، ج.، 1993. مقدمة لدراسة المرويّ له. *مجلة فصول*، p. 51.

بوث، و.، 1989. *نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، واين بوث*. ليبيا: منشورات كوثر- الدار البيضاء.

بونور، م.، 1971. *بحوث في الرواية الجديدة*. مكتبة الفكر الجامعي المحرر بيروت- لبنان: منشورات عويدات.

توماسفسكي، 1982. *نظرية المنهج، نصوص الشكلانيين الروس*. بيروت- لبنان: مؤسّسة الأبحاث العربية.

ثامر، ف.، 1992. *الصوت الآخر (الجوهر الجواري للخطاب الأبي)*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

جينيت، ج.، 2003. *خطاب الحكاية*. الجزائر: منشورات الاختلاف.

زيتوني، ل.، 2002. *معجم مصطلحات نقد الرواية*. بيروت- لبنان: ناشرون.

ستار، ن.، 2003. *البنية السردية في القصص الصوفي*. دمشق- سوريا: اتحاد الكتاب العربي.

عباس، ع. ا.، 1980. *في النقد القصصي*. بغداد: دار الرشيد.

علاوة، ش.، 2008. *المقامات الأندلسية حتى القرن التاسع الهجري، دراسة استقصائية*. الأردن: المكتبة الوطنية.

علاونة، ا.، 2008. *المقامات الأندلسية من القرن الخامس حتى القرن التاسع الهجري*. مكان غير معروف:وزارة الثقافة.

قمري، س.، د. ت. *الحلم والرؤيا في الفلسفة والعلم والدين*. اللاذقية: دار الحوار.

يقطين، س.، 1985. *تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)*. بيروت: المركز الثقافي العربي.

يقطين، س.، 2006. *السرد العربي، مفاهيم وتجليات*. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.

ANALYZING THE RELATIONSHIP BETWEEN MONETARY FINANCE AND THE PUBLIC BUDGET IN THE EURO AREA

[1] **Ali Abdulkadhim Dadoosh**

[2] **Faris Kareem Buraihi**

Ist.con 7 OPEN ACCESS

© 2024 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

Monetary finance is a new policy from economic and political discussions concerning government spending. Until 2008, taxes (oil in oil-producing countries) and debt issuance were considered reasonable methods for understanding the balance of the general budget or financing deficits. Governments financed themselves through present taxation, traditional borrowing with repayment from future tax revenue, or financial surpluses resulting from oil price increases in global markets. However, after 2008, central banks resorted to unprecedented monetary finance policies, issuing large amounts of money to stimulate crisis-affected economies. The study aimed to understand monetary finance as a policy imposed by governments on central banks to finance public expenditure during crises. The paper focused on the issue that the European government's reliance on monetary finance led to inflation and an increased national debt during the study period. The study concluded that the European government resorts to borrowing funds through the sale of treasury bills, bonds, and other securities to the ECB, resulting in the accumulation of public debt and associated interest payable to investors who bought these securities.

Key Words: Monetary Finance Policy, Public Budget, European economy, Inflation, Public Debt .

Author Details

1 Researcher, Ministry of Education, Iraq.
2102p@coadec.uobaghdad.edu.iq

2 Prof, Dr, University of Baghdad, Iraq.
Faris.D@coadec.uobaghdad.edu.iq

http://dx.doi.org/10.47832/ist.congress7-5

1- Introduction

The global economy has historically faced numerous economic crises, notably the Great Depression of 1929, the 2008 financial crisis, and most recently, the 2020 health crisis. These crises are considered global due to their significant impact on a majority of countries worldwide. In each crisis, monetary and fiscal policies have played a crucial role, often deviating from established theories or incorporating novel approaches to address the situation. In the 1930s, fiscal policy took center stage, with John Maynard Keynes advocating for expansionary measures such as increased government spending and tax cuts. Conversely, during the 2008 subprime mortgage crisis, central banks spearheaded the response with unconventional monetary policies and previously unexplored concepts. The 2020 health crisis witnessed a collaborative effort between fiscal and monetary authorities, implementing significant measures for recovery.

Monetary finance (MF) , a relatively new concept concerning the financing of government spending, raises questions about the legitimacy of central banks in both liberal and developing economies. This necessitates an examination and analysis of the legal frameworks governing monetary finance within prominent central banking systems, particularly in the context of the 2008 and 2020 crises.

Traditional economic theory argues that governments cannot simply print money or create electronic money to pay their bills, as this leads to inflation, which can be detrimental to economies. Until 2008, understanding public budget balance or deficit financing primarily involved considering taxes (oil revenues in resource-rich countries) and debt issuance, while largely ignoring MF. Governments funded themselves through present-day taxation, conventional borrowing repaid with future tax revenues, or by utilizing fiscal surpluses generated from high oil prices in global markets.

However, the landscape shifted post-2008. Central banks resorted to unprecedented MF measures, injecting substantial funds to stimulate crisis-stricken economies.

2- General Concept of Monetary Finance

Monetary finance is defined as the creation of money by central banks to finance public spending. This can involve the central bank directly purchasing government bonds (Tober & Watt, 2015) or expanding the money supply to increase government budget resources (Bateman, 2021). Another definition describes MF as the central bank financing a government budget deficit resulting from increased public spending coupled with a substantial sovereign debt burden on the central government (Ryan-Collins, 2015). This particular definition emphasizes the impact of MF on the budget, highlighting the importance of liquidity provided by central banks for government expenditures.

Furthermore, MF can be understood as the process of transferring funds from central banks to the government, either directly or indirectly. This approach is typically employed during economic crises that necessitate increased government spending for mitigation. Essentially, MF aims to create and utilize low-cost funds generated by central banks to address and manage public debt and budget deficits.

Three fundamental conditions are associated with MF for governments (Bateman, 2021):

A. Expansion of Money Supply: MF occurs when central banks exercise their legal authority to create money in the form of currency (legal tender) or central bank reserves. This represents a significant aspect of the liquidity that central banks control with direct legal authority.

B. Relaxation of Debt Creation for Governments: The most straightforward examples of MF involve transferring funds from a central bank to a government account without any obligation for repayment. Less obvious examples involve contractual frameworks, such as

when a central bank allows the direct purchase of sovereign debt instruments from the treasury. While these transactions may create government debt, as the treasury incurs formal and legal obligations to pay interest and principal to the central bank, they differ from credit transactions between private sector economic agents. In essence, rights and obligations are net zero between entities within the consolidated public sector, and clear judicial enforcement mechanisms for contractual disputes between governments and central banks are absent.

C. Budget Resources for Central Governments: MF holds value as it provides central governments with additional financial resources for their budgets. These resources can fuel public spending under various fiscal conditions, including the monetization of budget deficits.

3- Monetary Finance Policy in the ECB

The fundamental design of US law concerning MF is mirrored in the European system, allowing indirect but prohibiting direct MF. However, the ban on direct monetary financing is significantly stricter in the Eurozone compared to the US.

Article 123(1) of the Treaty on the Functioning of the European Union (TFEU), established in the early 1990s, imposes a ban on various forms of direct MF. These include overdraft facilities or any credit facilities with the European Central Bank (ECB) or national central banks for Union institutions, bodies, offices, agencies, central governments, regional or local authorities, other public authorities, other bodies governed by public law, or public undertakings of Member States. It also prohibits the direct purchase of debt instruments from these entities by the ECB or national central banks (Bateman, 2021).

The Court of Justice of the European Union (CJEU) clarified in two cases concerning the legality of the ECB's asset purchase programs that when the ECB purchases government bonds in secondary markets, sufficient safeguards must be in place. These safeguards ensure that the ban on MF is not violated and aim to prevent the ECB's program (Quantitative Easing) from influencing the momentum towards sound budgetary policy (Weiss, 2015). It also restricts reinvestment programs within the framework of monetary financing, which can only occur through secondary market purchases that do not function as de facto primary market purchases.

The legal framework for indirect MF (transfers) in the Euro system is complex but can be summarized in five main steps taken annually (Bateman, 2021):

First, national central banks allocate a portion of their monetary income, including income earned from credit facilities and assets purchased through quantitative easing programs, to each EU member state.

Second, the income of all national central banks is pooled and then distributed among them according to their capital key, potentially leading to a net profit/loss in monetary income.

Third, the ECB determines its net profit, deducts reserves, and distributes the balance to national central banks according to their capital shares.

Fourth, national central banks combine their share of pooled monetary income with the ECB's income.

Fifth, national central banks apply their domestic legal rules for profit accounting and distribution, including transferring.

As unconventional monetary policy loaded the Euro system balance sheet with debt securities and credit facilities, interest income was the largest income component for national central banks (NCBs) and made up much of the profit surplus transferred to national treasuries.

3-1 MF (Transfers) in the ECB System

The same basic relationship can be identified between the expansion of the money supply through quantitative easing (QE) purchases and increased monetary financing via transfers to national treasuries in the Euro system. To illustrate the reality of monetary financing (transfers), we will select the four largest central banks to prove this point:

(Deutsche Bundesbank, Banque de France, Banca d'Italia, and Banco de España). The time periods have been defined as follows (Bateman, 2021):

- Period (2009-2012): This was the period when the Securities Markets Programme (SMP) was active and the European Central Bank's balance sheet expanded by around €1 trillion.

- Period (2012-2015): This was the period when the European Central Bank's balance sheet contracted by around €1 trillion when there was no quantitative easing-like program in operation.

- Period (2015-2019): This was the period when the Asset Purchase Programme was active and the European Central Bank's balance sheet expanded by around €2.5 trillion.

Figure (1) shows MF through transfers at the Deutsche Bundesbank during the period (2009-2019).

Figure 1: MF (transfers) at the Deutsche Bundesbank for the period (2009-2019)

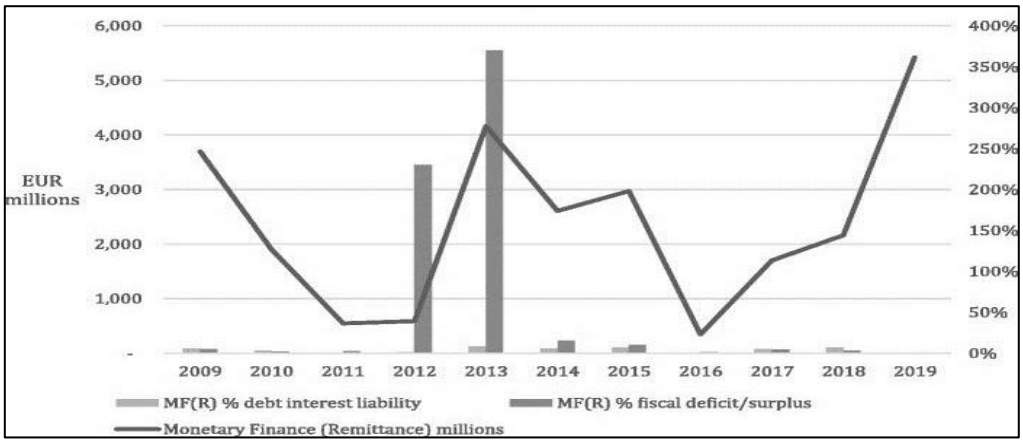

SURECE : Remittance finance by the Bundesbank. Bundesbank remittance data from: Bundesbank, 'Annual Report' (Reports, 2009–2019).

The flow of funds is authorized under Article 27 of the German Central Bank Act (Bundesbankgesetz), which states that the Bundesbank may retain 20% of its annual profits for reserves (up to a limit of €2.5 billion), after which all profits are to be paid to the Federal Republic of Germany. The Bundesbank balance sheet expanded during the period (2009-2011) in conjunction with asset purchases under the SMP framework and expansion of credit facilities. This indicates that the Bundesbank participated in expanding the money supply of the Euro system, increasing interest income and profit transfers to the German government. Transfers increased in 2012-2014 from €500 million to around €4 billion, reflecting increased interest income on debt securities of EU Member States acquired through asset purchases and credit facilities.

The significant contribution of these cash transfers to Germany's fiscal position (reaching 230% of the fiscal surplus for 2012 and around 370% of the 2013 surplus) reflects how the Bundesbank transferred its total profits through transfers (MF) – at the height of the sovereign debt crisis in the European Union – to the central government to pay interest on debt. As the Bundesbank's SMP portfolio contracted between 2013 and 2015, interest income and transfers declined accordingly. However, income from the Bundesbank's SMP assets continued to make significant contributions to the German government's debt interest payments.

Transfer payments boomed as a result of higher returns on securities purchased under monetary policy, which led to an expansion of the money supply in the euro system and thus to an increase in transfers from the Bundesbank to the German government from €50 million to around €5 billion. Likewise, the same basic trend can be identified between expansions in

the money supply through asset purchases and increased transfers to national central bank treasury bills at the Banque de France, Banca d'Italia and Banco de España.

Figure (2) shows the correlation between money supply expansions (under quantitative easing programs) and MF at the Banque de France, Banca d'Italia and Banco de España. It is similar to what is found at the Deutsche Bundesbank.

Figure 2: MF (transfers) at the Banque de France, Banca d'Italia and Banco de España for the period (2009-2019)

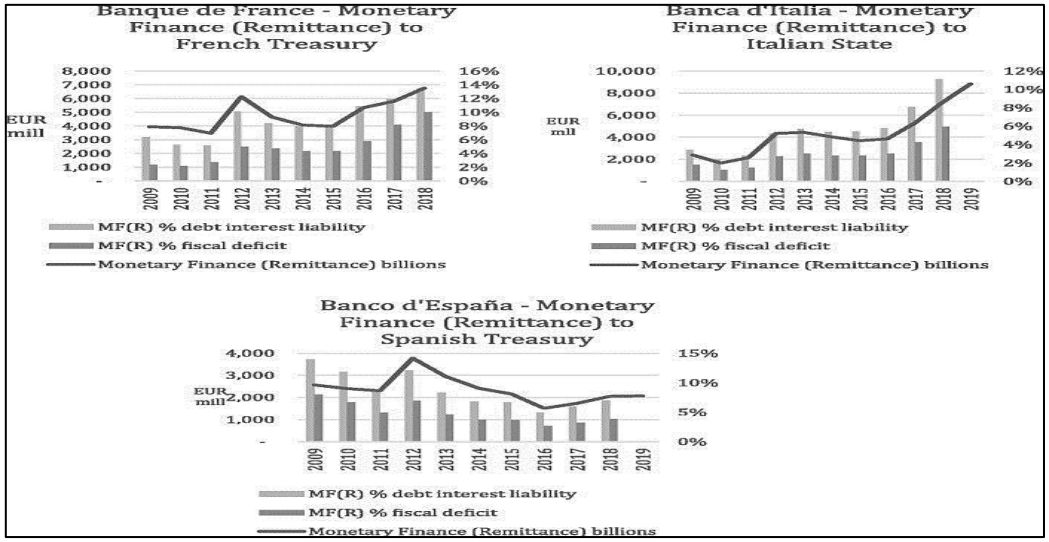

1- Bank of France, 'Annual Report' (Reports, 2009– 2018);

2- Bank of Italy, 'Annual Report' (Reports, 2009–2019);

3- Bank of Span , 'Annual Report' (Reports, 2009–2018).

4- Debt interest payable and fiscal balance data calculated from Eurostat (as above).

3-2 Analysis of Monetary Finance Forms

Table (1) illustrates the types of securities issued by EU governments to finance public spending and cover deficits and debt. It is noticeable that euro area governments rely on three main forms (types) used to deal with the European Central Bank.

Table (1): Types of MF in the euro area for the period (2008-2022) - Billion Dollars

Year	Treasury Transfers	Short-term Treasury Bills	Long-term Treasury Bills	Total
2008	1976	88484	679231	769691
2009	2079	103560	711654	817293
2010	1886	86888	745958	834732
2011	1951	94191	832213	928355
2012	1815	82332	784981	869128
2013	1643	81237	858913	941793
2014	1415	78027	892458	971900
2015	1212	60674	770652	832538
2016	1155	57585	790459	849199
2017	950	56252	824944	882146

2018	923	56397	876145	933465
2019	1044	53471	845679	900194
2020	1043	91008	942679	1,034730
2021	1043	88106	1048984	1,138133
2022	1104	70484	988543	1,060131

SURCE : https://sdw.ecb.europa.eu/browse.do?node=9689727.

It is noted that the forms of MF in the euro area are all of the indirect type, as the total holdings of bonds and treasury transfers increased in value during the period (2008-2022), as it was about (769,691) billion dollars during the 2008 financial crisis, and rose to about (1,138,133) trillion dollars in 2021 to face the 2020 health crisis, which means that the central governments under the umbrella of the euro union have resorted to MF policy to face crises that occur from time to time.

It is also noted that long-term bonds have the lion's share of MF - and this confirms the validity of the theoretical aspect in terms of the conditions for MF to be long-term, but in the euro area, the maturity date is not specified - followed by short-term bonds and then central treasury transfers that finance the volume of government spending.

4- Analyzing the Relationship between Monetary Finance and the Public Budget

Public expenditures in the Eurozone have increased at similar rates, reaching about $651,452 billion in 2008 and rising to about $757,276 billion and $706,400 billion in 2021 and 2022, respectively. This increase was driven by the need to address financial and health crises. The lack of public revenues to keep pace with the significant government spending, due to recession at times and non-economic factors at others, resulted in a chronic budget deficit throughout the period from 2008 to 2022. This situation led governments to turn to the ECB for deficit financing through the low-cost MF policy, implying no increase in the public debt of EU countries. Table (2) illustrates this:

Table (2) The Impact of MF on Deficit and Debt in the Eurozone during the Period (2008-2022) - Billion Dollars

Year	Total Public Revenue	Revenue Growth %	Total Public Expenditure	Expenditure Growth %	Deficit Value	Public Debt	Public Debt Growth %
2008	623,128	---	651,452	---	(28,324)	2,978	---
2009	569,580	(8.5)	647,250	(0.6)	(77,670)	3,264	9.5
2010	556,248	(2.3)	632,100	(2.3)	(75,852)	3,225	(1.1)
2011	614,115	10.4	668,703	5.7	(54,588)	3,568	(10.6)
2012	581,946	(5.2)	619,899	(7.2)	(37,953)	3,646	(2.1)
2013	607,430	4.3	647,045	4.3	(39,615)	3,271	(10.2)
2014	621,736	2.3	662,284	2.3	(40,548)	3,343	2.2
2015	537,326	(13.5)	560,588	(15.3)	(23,262)	3,361	0.5

2016	**550,712**	**2.4**	**562,684**	**0.3**	**(11,972)**	**3,287**	**(2.2)**
2017	**583,326**	**5.9**	**596,007**	**(5.9)**	**(12,681)**	**3,137**	**(4.5)**
2018	**630,292**	**8.0**	**641,253**	**(7.5)**	**(10,961)**	**3,118**	**(0.6)**
2019	**617,550**	**(2.0)**	**630,975**	**(1.6)**	**(13,425)**	**2,987**	**(4.2)**
2020	**02,186)6**	**(2.0**	**693,823**	**9.9**	**(91,637)**	**3,165**	**5.9**
2021	**684,461**	**13.6**	**757,276**	**9.1**	**(72,815)**	**2,976**	**(5.9)**
2022	**664,016**	**(2.9)**	**706,400**	**(6.7)**	**(42,384)**	**2,717**	**(8.7)**

SURECE : ECB , Reports , **Macroeconomic and sectorial statistics** , Annual Fiscal Position , (2008-2022) .

The public budgets of EU countries (as a whole) experienced deficits throughout the period (2008-2022), with 2009 and 2020 witnessing the highest deficit values. This was due to the decline in public revenues resulting from the 2008 economic recession, the 2020 global trade halt, and the subsequent decrease in taxes, which are the primary source of funding for public expenditures in the Eurozone. This situation exacerbated the budget deficit in those years.

The fiscal criterion holds paramount importance, as the public budget plays a crucial role in the Eurozone. Through the budget, tax revenues are imposed, and civil and military expenditures are determined. This criterion influences other criteria, as budget deficits lead to a decline in official reserves, an increase in public debt, and a rise in inflation and interest rates. The Europeans (as per the Maastricht Treaty) have set the fiscal criterion based on a deficit not exceeding 3% of the gross domestic product of each country.

However, there is a significant gap between the fiscal criterion, which requires that the deficit should not exceed 3% of GDP, and the actual situation, where the deficit reaches three times this ratio. Complicating matters further is the limited capacity to address the deficit, as it requires either increasing public revenues or (and) curbing the growth of public expenditures. Increasing public revenues implies imposing new taxes or raising existing tax rates, both of which reduce citizens' purchasing power. Conversely, reducing public spending means cutting job opportunities in the public sector, particularly in education and health, as well as reducing social benefits. This, too, leads to a decline in purchasing power and a rise in unemployment rates. This situation has led to a synergy between fiscal policy and the monetary authority in creating the required funds through (monetary financing policy) to finance the budget deficit. This will be addressed in the following paragraphs.

5- Monetary Finance Policy in Addressing Crises

There is debate among economists about the ECB's purchase of trillions of government bonds in the Eurozone since 2008, considering it is prohibited from providing (MF). However, the ECB argues that its bond-buying programs are acceptable because they are driven by its pursuit of price stability rather than a desire to finance Eurozone governments (EUR-Lex, 2018). This argument was upheld by the European Court of Justice in 2015 and again in 2018. However, the German Constitutional Court – which has jurisdiction over the validity of certain ECB programs – ruled in 2020 that trillions of the ECB's bond purchases were void and violated ECB law.

From the above, it can be argued that lifting the ban on MF would effectively put an end to the strict constitutional jurisprudence on the validity of the ECB's current bond-buying programs. While the ban on monetary financing was legally sound before 2008, the weakness of traditional fiscal and monetary policies in the face of the crisis made resorting to monetary financing policy and saving the macro economy from collapse inevitable. The ECB resorted to the Pandemic Emergency Purchase Program (PEPP), an unconventional monetary policy measure launched in March 2020 to address the severe risks to the monetary policy transmission mechanism and expectations for the Eurozone posed by the coronavirus outbreak (ECB, 2020).

The PEPP is a program for the temporary purchase of private and public sector securities. The ECB approved the first increase of €750 billion for the PEPP by €600 billion on June 4, 2020, and by €500 billion on December 10 of the same year, bringing the new total to €1,850 billion. All asset categories eligible under the existing Asset Purchase Programme (APP) are also eligible under the PEPP, in addition to waiving eligibility requirements for securities issued by the Greek government. Furthermore, the eligibility of non-financial commercial paper under the Corporate Sector Purchase Programme (CSPP) has been expanded to include securities with a remaining maturity of at least 28 days. These securities can be purchased under both the CSPP and the PEPP (De Grauwe, 2020).

6- The Impact of Monetary Finance on Cumulative Price Increases in the ECB

Before considering the potential inflationary consequences of MF in the Eurozone, it is worth highlighting the high degree of uncertainty in the underlying inflation outlook until now. The International Monetary Fund – in its World Economic Outlook 2020 – projected an inflation rate of 0.23% for the Eurozone in 2020 and about 0.98% in 2021 (IMF, 2020a). Private sector forecasts vary widely, ranging from 0.4% to 2.5% (Schnabel, 2020). Therefore, any attempt to estimate with any accuracy the inflationary consequences of monetizing deficits and debt through monetary financing is bound to be controversial.

Table (3) shows the cumulative price increase rates based on the monetary base and MF provided to monetize the deficit and debt in the Eurozone, after calculating the velocity of money circulation during the period (2008-2022):

Table (3) The Impact of MF on the Formation of Cumulative Price Increases for the Period 2008-2022 - Billion Dollars

Year	Value of Monetary Financing Types in the Euro Area (MF (1)	MB Before Monetary Financing (2)	MB with Monetary Financing	MB Δ	GDP (4)	M3 (5)	Velocity of Money (V) (6)	M * V / GDP With OUT MF 4 /6 * 2 (7) =	M * V / GDP With MF = 4 /6 * 3 (8)	Cumulative price increase * (9)
2008	769	1151	1920	---	14.162	8041	1.7	0.13	0.23	%76
2009	817	1052	1896	(24)	12.945	8208	1.5	0.12	0.21	%75
2010	834	1073	1907	11	12.642	8422	1.5	0.12	0.22	%83
2011	928	1335	2263	356	13.647	8606	1.5	0.14	0.24	%71
2012	869	1631	2500	237	12.651	998.	1.4	0.18	0.27	%50
2013	941	1194	2135	(365)	13.205	9212	1.4	0.12	0.22	%83
2014	971	1192	2163	28	13.516	9676	1.3	0.11	0.20	%82
2015	832	1723	2555	392	11.681	10216	1.1	0.16	0.24	%50
2016	849	2366	3215	660	11.972	10710	1.1	0.21	0.29	%38
2017	882	3138	4020	805	12.681	11204	1.1	0.27	0.35	%30

2018	**933**	**3217**	**4150**	**130**	**13.702**	**11699**	**1.1**	**0.25**	**0.33**	**%32**
2019	**911**	**3182**	**4093**	**(57)**	**13.425**	**12372**	**1.0**	**0.23**	**0.30**	**%30**
2020	**1034**	**4911**	**5945**	**1852**	**13.091**	**13716**	**0.95**	**0.35**	**0.43**	**%23**
2021	**1138**	**6109**	**7247**	**1302**	**14.563**	**14672**	**0.99**	**0.41**	**0.49**	**%20**
2022	**1060**	**6296**	**7356**	**109**	**14.128**	**15263**	**0.92**	**0.40**	**0.48**	**%20**

1- ECB , , Reports , Macroeconomic and sectorial statistics , Annual Fiscal Position ,Debt, (2008-2022) . * Columns 1, 2, and 4 are based on previous tables. The cumulative price increase was calculated using the following equation: = 100 × (Column 7 - Column 8) / (Column 7).

The creation of money through MF to monetize the deficits and public debt resulting from the 2008 financial crisis and the 2020 health crisis raised the price level in the euro area by between 20% as a minimum and 83% as a maximum, depending on the size of the monetary financing added each year. The cumulative increase came through the MF policy, which led to an increase in the monetary base in the euro area, which rose from $1.92 trillion in 2008 to about $7.356 trillion in 2022. This increase came from the M3 money supply in the euro economies, which reached about $15.263 trillion in 2022, after being about $8.041 trillion in 2008. **The monetary finance policy led to increased inflation in the euro area, similar to what happened in the US economy in terms of the inflation of the ECB's balance sheet.**

7- Conclusions

A. Starting in 2009, the European Central Bank (ECB) took a set of unprecedented and serious measures and decisions, which it called unconventional monetary policy measures. These came under the banner of what is known as "quantitative easing" tools. The ECB focused on the exceptional nature of its unconventional measures each time it made a new decision, and it emphasized that it would gradually raise them after achieving its desired objectives, which were mainly to facilitate commercial banks' access to liquidity.

B. In normal cases, the ECB relies on 3-month main refinancing operations. However, due to the financial crisis and its direct repercussions, and the difficult financing conditions within the euro area, the ECB decided to make significant adjustments to its monetary policy. This involved launching the unconventional monetary policy programs VLIRO1 and VLIRO2, thereby extending refinancing to 3 years, as well as providing MF (reinvestment) worth €1 trillion to save most European countries that were suffering from a real debt crisis.

C. The Maastricht Treaty prohibits central banks from directly financing their central governments but allows for indirect monetary financing. Article 123 (1) of the Treaty on the Functioning of the European Union (TFEU), adopted in the early 1990s, imposes a ban on various types of direct MF, such as overdraft facilities or any other type of credit facility with the ECB or with the central banks of Member States, giving a significant degree of independence to the central banks of all euro area countries.

D. All forms of MF in the euro area are indirect, the most important of which are bond holdings and treasury transfers. This means that the central governments under the Euro Union resort to MF as a policy to confront the crises that occur from time to time. Long-term bonds also had the largest share of MF - which proves the validity of the theoretical side in terms of the conditions for monetary financing to be long-term, but the matter in the euro area does not specify the maturity date - followed by short-term bonds and then central treasury transfers that financed the volume of government spending.

E. Although the German Constitutional Court ruled in 2020 that trillions of euros of ECB bond purchases were void and contrary to ECB law, the ECB clarified that its bond-buying programs are acceptable because they are driven by its quest for price stability rather than its desire to finance Eurozone governments.

F. The ratio of public debt to gross domestic product did not exceed the rate specified by the Maastricht Treaty (60%), thanks to the lower cost of MF compared to if the financing were from the private sector, which requires interest rates that are high to some extent compared to the near-zero interest rate of MF.

G. The impact of MF on inflation is evident through the money supply (base money). The increase in the monetary base - without being withdrawn by the ECB - led to increased inflation rates, especially during the health crisis, as governments resorted to increasing spending resulting from monetary financing, which raised inflation rates in the European Union countries.

References

1. Bateman W. (2021)."The Law of Monetary Finance under Unconventional Monetary Policy" , Oxford Journal of Legal Studies 2021, Vol. 00, No. 0 pp. 1–36 doi:10.1093/ojls/gqab008 .
2. De Grauwe P. (2020)."The Need for Monetary Financing of Corona Budget Deficits" , ZBW – Leibniz Information Centre for Economics Vol.11, No 7 pp.133-139.
3. ECB , Reports , **Macroeconomic and sectorial statistics** , Annual Fiscal Position , (2008-2022) .
4. IMF, INTERNATIONAL MONETARY FUND (2020) Confronting Budget Deficits, ECONOMIC ISSUES 3.
5. Ryan-Collins J. (2015)."Is Monetary Financing Inflationary? A Case Study of the Canadian Economy", 1935–75, Working Paper No. 848 .
6. Silke T. and Andrew W. (2015)**.** " Monetary Finance : A Response and a Reply" Intereconomics , Vol. 50, No. 6, pp.356–362.
7. Silke Tober, Andrew Watt, (2015) , Monetary Financing: A Response and a Reply Intereconomics Review of European Economic Policy .

ISBN 978-625999342-3

Rimar Academy
Publishing House